جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وتأثير التفسير في ترجمته إلى اللّغة الإنجليزية. دراسة تحليلية ومقارنة لعدد من الترجمات.

Polysemy and Homonymy in the Holy Qur'an and the Impact of Exegesis on their Translation into English: An Analytical and Comparative Study of Several Translations.

رسالة دكتوراه العلوم في الترجمة

(عربي – إنجليزي – عربي)

إعداد الطالبة: **فلة بلمهدي**

إشراف الدكتورة: **د. نبيلة بوشريف**

أعضاء لجنة المناقشة

د. طاوس قاسمي.....جامعة الجزائر 2 .....رئيساً

د. نبيلة بوشريف.....جامعة الجزائر 2.....مشرفا ومقررا

أ. د حلومة التجاني.....جامعة الجزائر 2.....عضوا مناقشا

د. ليلى فاسي .....جامعة الجزائر 2.....عضوا مناقشًا

د. مليكة باشا .....جامعة غليزان.....عضوًا مناقشًا خارجيًا

د. سميرة محمد بن علي.....جامعة سكيكدة.....عضوا مناقشا خارج

2024 – 2023

إهداء

إلى روح جدّي الغالي وجدتي الحنونة تغمدهما الله برحمته.

إلى روح خالي محمد وخالي زهير أسكنهما الله فسيح جنانه.

إلى أمي الحبيبة وأبي العزيز.

إلى أختاي جازية ودعاء وأخي مروان حفظهم الله.

إلى خالتي الغالية وأخوالي رضوان وجعفر أطال الله أعمارهم.

إلى كل من علمني حرفًا

إليهم أهدي عملي هذا...

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجلّ الذي وفقني وأمدني الصبر والقوّة لإتمام هذا العمل.

أقدّم خالص شكري وامتناني إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة نبيلة بوشريف التي تفضلت بالإشراف على هذه الرسالة وتحملت مجاراة خطواتي الوئيدة لإنجاز هذا العمل والوصول به إلى خواتمه المرجوة.

جزيل الشكر لأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتوراه شابحة هني على ما بذلته من جهود جبارة وخالصة، وتضحيات صادقة، في سبيل تقويم هذا البحث وتسديد خطواتي على طريق البحث العلمي الشاق.

عرفاني الكبير موصول لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين على وقتهم الثمين، واهتمامهم البالغ، وتفانيهم في نقد هذا العمل وتقييمه.

كما أقدّم شكري وامتناني إلى كل أفراد عائلتي الذين وقفوا معي وشجعوني ولم يبخلوا علي بنصح أو عون.

ولا أنسى شكر كل من أسدى لي عونا أو ذلّل في طريقي صعبًا، سأبقى مدينة لهم أبدا.

قائمة المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المحتويات..... أ

قائمة الجدوال..... د

قائمة الرسوم البيانية..... ر

قائمة المخططات..... س

مقدمة..... 1

القسم النظري

الفصل الأوّل: ماهية المشترك اللفظي في اللغة العربية واللغة الانجليزية وأساليب ترجمته 8

تمهيد الفصل..... 10

1.1 ماهية المشترك اللّفظي في اللّغة العربية..... 10

1.1.1 تعريف المشترك اللّفظي في اللّغة العربية..... 11

2.1.1 تعريف المشترك اللّفظي في علم الدلالة في اللّغة العربية..... 15

3.1.1 تعريف المشترك اللّفظي في علوم القرآن..... 19

4.1.1 تطور المشترك اللّفظي عند علماء العرب..... 21

1.4.1.1 المشترك اللّفظي عند علماء العرب القدامى..... 21

2.4.1.1 المشترك اللّفظي عند علماء العرب المحدثين..... 25

5.1.1 أنواع المشترك اللّفظي في اللّغة العربية..... 27

6.1.1 المشترك اللّفظي من حيث أقسام الكلام..... 30

1.6.1.1 المشترك اللّفظي في الاسم..... 30

2.6.1.1 المشترك اللّفظي في الفعل..... 30

3.6.1.1 المشترك اللّفظي في الحرف..... 31
4.6.1.1 المشترك اللّفظي بين الاسم والحرف 32
5.6.1.1 المشترك اللّفظي بين الفعل والحرف..... 32
2.1 ماهية المشترك اللّفظي في اللّغة الإنجليزية..... 33
1.2.1 تعريف البوليزيمي Polysemy..... 34
2.2.1 تعريف الهومونيمي Homonymy..... 37
3.2.1 الفرق بين البوليزيمي والهومونيمي..... 42
4.2.1 تطور المشترك اللّفظي عند علماء الغرب..... 45
1.4.2.1 البوليزيمي Polysemy عند علماء الغرب..... 46
2.4.2.1 الهومونيمي Homonymy عند علماء الغرب..... 50
3.1 أساليب وتقنيات ترجمة المشترك اللّفظي..... 53
1.3.1 أساليب الترجمة لفيني وداربلني 54
1.1.3.1 الاقتراض Borrowing..... 55
2.1.3.1 المحاكاة Calque..... 56
3.1.3.1 الترجمة الحرفية Literal Translation..... 56
4.1.3.1 الإبدال Transposition..... 57
5.1.3.1 التطويع Modulation..... 57
6.1.3.1 التكافؤ Equivalence..... 60
7.1.3.1 التصرف Adaptation..... 61
2.3.1 تقنيات الترجمة ليوجين نايدا 62
1.2.3.1 الإضافة Addition..... 64

2.2.3.1 الحذف Substraction..... 65
3.2.3.1 التغيير Alteration..... 66
4.2.3.1 الهوامش Footnotes..... 67
4.1 خلاصة الفصل 68
الفصل الثاني: معالم التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم 71
تمهيد الفصل..... 72
1.2 معالم تفسير القرآن الكريم..... 74
1.1.2 تعريف التفسير..... 74
1.1.1.2 التفسير لغةً..... 74
2.1.1.2 التفسير اصطلاحًا..... 77
2.1.2 تعريف التأويل..... 78
1.2.1.2 التأويل لغةً..... 79
2.2.1.2 التأويل اصطلاحًا..... 81
3.2.1.2 الفرق بين التفسير والتأويل..... 83
3.1.2 مناهج التفسير 87
1.3.1.2 المنهج القرآني..... 91
2.3.1.2 المنهج الأثري 92
3.3.1.2 منهج الرأي..... 96
4.3.1.2 المنهج اللّغوي..... 99
5.3.1.2 المنهج البياني 102
6.3.1.2 المنهج الصوفي 104

7.3.1.2 المنهج العلمي..... 106
8.3.1.2 المنهج التاريخي 108
9.3.1.2 المنهج الموضوعي 109
2.2 ترجمة معاني القرآن الكريم..... 113
1.2.2 تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم..... 114
2.2.2 تعدّد ترجمة معاني القرآن الكريم 117
1.2.2.2 ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه 118
2.2.2.2 ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية 118
3.2.2.2 ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية..... 119
3.2.2 أنواع ترجمة القرآن 120
4.2.2 علاقة الترجمة بالتفسير..... 124
3.2 خلاصة الفصل..... 127

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: ترجمة المشتركات اللّفظية في القرآن الكريم – دراسة تحليلية ومقارنة 129
تمهيد الفصل..... 130
1.3 التعريف بالمدّونة..... 131
1.1.3 تعريف القرآن الكريم..... 131
2.1.3 تعريف بالمترجمين وترجماتهم..... 132
1.2.1.3 التعريف بالمترجم جورج سيل وترجمته للقرآن الكريم..... 132
2.2.1.3 التعريف بالمترجم محمد بيكثال وترجمته للقرآن الكريم..... 133
3.2.1.3 التعريف بالمترجم يوسف علي وترجمته للقرآن الكريم..... 135

4.2.1.3 التعريف بالمترجمين تقي الدين الهلالي ومحسن خان وترجمتهما للقرآن الكريم... 136
5.2.1.3 التعريف بالمترجم محمد أسد وترجمته للقرآن الكريم..... 139
6.2.1.3 التعريف بالمترجم عبد الحليم وترجمته للقرآن الكريم 141
2.3 منهجية التحليل والمقارنة 143
3.3 تحليل النماذج 145
1.3.3 تحليل ترجمة لفظ الأسف..... 145
1.1.3.3 الأسف بمعنى الحزن 147
2.1.3.3 الأسف بمعنى الغضب 152
2.3.3 تحليل ترجمة لفظ أدنى 158
1.2.3.3 أدنى بمعنى أجدر 160
2.2.3.3 أدنى بمعنى أقرب 167
3.2.3.3 أدنى بمعنى أقل 172
4.2.3.3 أدنى بمعنى دون 177
3.3.3 تحليل ترجمة لفظ صلاة 181
1.3.3.3 صلاة بمعنى الاستغفار 184
2.3.3.3 صلاة بمعنى المغفرة 189
3.3.3.3 صلاة بمعنى الصلاة بعينها 193
4.3.3.3 صلاة بمعنى بيوت الصلاة..... 198
4.3.3 تحليل ترجمة لفظ لباس 203
1.4.3.3 لباس بمعنى الخلط 206
2.4.3.3 لباس بمعنى السكن 210

3.4.3.3 لباس بمعنى الثوب أو الثياب 216
4.4.3.3 لباس بمعنى العمل الصالح 219
5.3.3 تحليل ترجمة لفظ لسان 227
1.5.3.3 لسان بمعنى اللّغة 229
2.5.3.3 لسان بمعنى الدعاء 234
3.5.3.3 لسان بمعنى اللّسان 238
4.5.3.3 لسان بمعنى الثناء الحسن 242
4.3 نتائج التحليل والمقارنة 248
5.3 خلاصة الفصل 253
خاتمة 255
الملاحق..... 263
المصادر والمراجع..... 274
ملخص البحث..... 289
ملخص البحث باللّغة العربية 290
ملخص البحث باللّغة الإنجليزية 291

قائمة الجداول

جدول رقم 1: أمثلة أنواع المشترك اللّفظي..... 29
جدول رقم 2: ترجمة لفظ "الأسف" بمعنى الحزن..... 150
جدول رقم 3: ترجمة لفظ "الأسف بمعنى الغضب..... 155
جدول رقم 4: ترجمة لفظ "أدنى" بمعنى أجدر..... 164
جدول رقم 5: ترجمة لفظ "أدنى" بمعنى أقرب..... 170
جدول رقم 6: ترجمة لفظ "أدنى" بمعنى أقل..... 175
جدول رقم 7: ترجمة لفظ "أدنى" بمعنى دون..... 180
جدول رقم 8: ترجمة لفظ "الصلاة" بمعنى الاستغفار..... 187
جدول رقم 9: ترجمة لفظ "الصلاة" بمعنى المغفرة..... 192
جدول رقم 10: ترجمة لفظ "الصلاة" بمعنى الصلاة بعينها..... 196
جدول رقم 11: ترجمة لفظ "الصلاة" بمعنى بيوت الصلاة..... 202
جدول رقم 12: ترجمة لفظ "اللّباس" بمعنى الخلط..... 208
جدول رقم 13: ترجمة لفظ "اللّباس" بمعنى السكن..... 214
جدول رقم 14: ترجمة لفظ "اللّباس بمعنى الثوب أو الثياب..... 218
جدول رقم 15: ترجمة لفظ "اللّباس" بمعنى العمل الصالح..... 224
جدول رقم 16: ترجمة لفظ "اللّسان" بمعنى اللّغة..... 231
جدول رقم 17: ترجمة لفظ "اللّسان بمعنى الدعاء..... 236
جدول رقم 18: ترجمة لفظ "اللّسان" بمعنى اللّسان 241
جدول رقم 19: ترجمة لفظ "اللّسان" بمعنى الثناء الحسن 246

قائمة الرسوم البيانية

الرسم البياني رقم 1:

نسب استعمال أساليب الترجمة في نقل المشترك اللّفظي.....249

الرسم البياني رقم 2:

نسب استعمال تقنيات الترجمة في نقل المشترك اللّفظي.....251

الرسم البياني رقم 3:

نسب استعمال الترجمة الحرفية والتفسيرية في نقل المشترك اللّفظي.....252

قائمة المخططات

الشكل رقم 1:

مخطط تمثيلي للمشترك اللّفظي في اللّغة الإنجليزية..... 44

الشكل رقم 2:

مخطط تمثيلي لأساليب الترجمة عند فيني وداربلني..... 60

الشكل رقم 3:

مخطط تمثيلي يوضح علاقة التفسير بالتأويل..... 86

مقدّمة

إنّ القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين معجزة الله التي أنزلها على النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم بلغة عربية فصيحة ليبلغها إلى البشرية جمعاء. ولهذا السبب، فقد حظي القرآن باهتمام كبير، فهو منبع لا ينضب نشّط فيه الفكر الكثير من العلماء والباحثين على اختلاف مشاربهم، فانكبوا عليه بالدراسة والتحليل والتدقيق بغرض استنباط أحكامه الفقهية وفهم معانيه، وكذا إبراز خصائصه الأسلوبية واستخلاص قواعده اللغوية. وبما أنّ القرآن الكريم يعتبر شريعة الله ومنهج حياة بالنسبة للمسلمين في كلّ ما يخصّ دينهم ودنياهم، رأى البعض أنّه من الضروري تبليغ ونشر رسالته إلى باقي الشعوب والأمم الأخرى التي لا تتكلّم العربيّة، فتوالت الجهود في محاولة ترجمة معانيه.

ومهما كانت الغاية من ترجمة القرآن، فإنّ هذه المهمة ليست بالأمر اليسير، إذ أنّ صعوبات جمّة تعترض سبيل مترجمي القرآن، وذلك راجع إلى لغة القرآن وأسلوب بيانه وطريقة نظمه وبديع وقعه. ويبدأ تدبر القرآن في نظر كثير من العلماء بالعلوم اللفظيّة التي تهتم بمعاني ألفاظ القرآن لأنّ جانب الدلالة له دور حاسم في بيان المقصود من كلام الله. وممّا شدّ انتباههم ظاهرة المشترك اللّفظيّ، أو ما سمّوه في علوم القرآن بالوجوه والنظائر، الذي يُعرّف باتحاد اللفظ وتعدد المعنى، أيّ أنّ لفظًا واحدًا يدّل على معنيين أو أكثر على السواء في لغة واحدة.

وقد لقيت ترجمة القرآن الكريم اهتماما كبيرًا، إذ لا تجد لغة من اللّغات إلا وقد تُرجمت إليها معانيه، ولا شك أنّ للغة الإنجليزية نصيب وفير من هذا الاهتمام. كما أنّ

ثراء القرآن الكريم بالألفاظ المشتركة يدفعنا للبحث الدقيق في ترجماته إلى اللّغة الإنجليزية بهدف فهم كيفية تعامل كل مترجم مع الالتباس الذي يمكن للفظ المشترك أن يسببه في فهم المعنى. يجد المترجم نفسه محاطًا بالغموض أمام العديد من الخيارات لترجمة مفهوم محدد، وعليه استعراض مصادر متنوعة، بما في ذلك المعاجم والقواميس اللغوية الأحادية والثنائية اللغة، لفهم اللفظ اللغوي ومعانيه في اللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب منه مراجعة كتب التفسير والدراسات المتعلقة بالوجوه والنظائر لتحديد المعنى الدقيق للفظ في سياق الآية.

ولهذا اخترنا دراسة هذا الموضوع الذي يقوم على تحليل ظاهرة المشترك اللفظي في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغة الانجليزية، وذلك من خلال مختلف النماذج المُترجمة.

من هذا وذاك، خلصنا إلى إشكالية بحثنا الرئيسة التي نحاول الإجابة عليها من خلاله في الطريقة التي اتخذها المترجمون في ترجمة الألفاظ المشتركة والتي صغناها في العبارة التالية:

ما مدى تأثير التفسير في ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم إلى الإنجليزية؟

وقد توّلدت عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات نذكر منها:

- ✓ ما هي أساليب وتقنيات ترجمة المشترك اللّفظي إلى اللّغة الإنجليزية؟

- ✓ هل يلتزم المترجمون بالترجمة الحرفية أم أنّهم يترجمون المعاني الواردة في التفاسير؟
- ✓ هل يحافظ المترجمون على شكل الآية الأصلي أم يلحقون به بعض التغيير؟
- ✓ هل يتعامل المترجمون بالطريقة ذاتها مع المشترك اللّفظي في القرآن الكريم كونه ظاهرة لغوية ومعنوية؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة أعلاه، نقترح الفرضيات التالية:

- ✓ قد يؤثر التفسير في ترجمة اللّفظ المشترك بانتقاء المترجم اللفظ الإنجليزي الوارد معناه في كتب التفسير.
- ✓ قد يلتزم بعض المترجمين بالترجمة الحرفية في نقل المشترك اللّفظي في القرآن الكريم.
- ✓ قد يُحافظ بعض المترجمين على شكل الآية الأصلي باستعمال الترجمة الحرفية كما قد يُلحق به البعض الآخر تغييرًا باعتماد مختلف الأساليب والتقنيات التُرجمية.
- ✓ قد يختلف تعامل بعض المترجمين مع ظاهرة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم كما قد يتفق آخرون في بعض المواضع.

ولكي نتمكن من الإفادة لهذه الفرضيات والإجابة على التساؤلات التي سبقتها، اعتمدنا على المنهج التحليلي المقارن نظرًا لملاءمته لموضوع الدراسة، متخذين القرآن

مدوّنة لبحثنا مشفوعًا بست ترجمات لمعانيه باللّغة الإنجليزية: أوّلها للمترجم جورج سيل George Sale، وثانيها للمترجم محمد بيكثال، وثالثها للمترجم عبد الله يوسف علي، ورابعها للمترجميْن محسن خان وتقيّ الدين الهلالي، وخامسها للمترجم محمد أسد، وسادسها للمترجم محمد عبد الحليم. غير إنّنا لم نذكرها كلّها في كل نموذج وإنّما اكتفينا بالوقوف عند النماذج التي جذبت انتباهنا نظرًا لاختلاف ترجماتها، ثم قمنا بتحليلها واستخراج الطريقة التي اتبعها المترجمون في ترجماتهم ثم مقارنتها ببعضها البعض وبالنص الأصل.

وقد عنيت دراسات وأبحاث كثيرة بمناقشة موضوع المشترك اللّفظي في اللّفة العربية وفي القرآن الكريم. غير إنّ تلك الدراسات لم تركز على الجانب الترجمي للموضوع. ومن أبرز الدراسات السابقة نذكر: دراسة دكتوراه في اللّغة العربية وآدابها لفاطمة سويان مي بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوان: "**المشترك اللّفظي في اللّغة العربية وفي أصول الفقه: دراسة وصفية تحليلية مقارنة.**

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم المشترك اللّفظي لدى علماء اللّغة وعلماء أصول الفقه قديمًا وحديثًا، ثم تحليل بعض الأمثلة للمشترك اللّفظي في المجالين. وتبرز هذه الدراسة مساحة الاختلاف والاتفاق بين علماء اللّغة وعلماء الأصول في المشترك اللّفظي وذلك بالتحليل والمقارنة. كما توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنّ المشترك اللّفظي يؤدي دورًا مهمًا في اللّغة العربية واستنباط الأحكام

الشرعية من النصوص القرآنية وأنّ مفهوم المشترك اللّفظي عند علماء الأصول أكثر دقة وتفصيلًا من مفهومه عند علماء اللّغة، لأنّ علماء الأصول لم يكتفوا بحده فقط، بل وضعوا له قيودًا وشروطًا في حين كان الأمر عند علماء اللّغة أكثر اتساعًا.

ومن الدراسات المفيدة أيضًا كتاب بعنوان: "**المشترك اللّغوي نظريةً وتطبيقًا**" لتوفيق محمد شاهين، إذ يشرح فيه المشترك اللّفظي شرحًا شاملًا مع استخراج النماذج من القرآن الكريم والسنّة النبوية وجمع آراء علماء الأصول حول هذه الظاهرة اللّغوية.

أمّا ما سنقوم به نحن يختلف عن السابقتين، إذ بعد التطرق إلى هذه الظاهرة اللّغوية في اللّغة العربية وعلوم القرآن، نضيف أساليب ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية ونحلل الطرق التي اعتمدها المترجمون في نقله.

وللإلمام بكل ما سبق، ارتأينا تقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول، اثنان منها نظريان وثالثها تطبيقي. أمّا الفصل الأوّل، فخصصناه لدراسة ماهية المشترك اللّفظي في اللّغة العربية وفي القرآن الكريم من جهة، ثم في اللّغة الإنجليزية من جهة أخرى، وتطرقنا إلى أنواعه في اللّغتين، أضافنا نبذة عن تطوره عند علماء العرب والغرب، هذا بهدف استنباط أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الظاهرة اللغوية في اللغتين. أمّا في المبحث الثاني منه فتحدثنا عن أساليب ترجمة المشترك اللّفظي، إذ عرفنا بأساليب الترجمة Procédés de traduction لفيني وداربلني Vinay & Darbelnet وتقنيات الترجمة techniques of translation ليوجين نايدا Eugene Nida لملاءمتها موضوع دراستنا. كما أنّنا لم نجمع

بين الأساليب والتقنيات، بل أدرجنها في مطلبين مختلفين للتفريق بينها، واخترنا في المطلب الأول مصطلح أساليب الترجمة لمقابلة *les procédés de traduction* عند فيني وداربلني، ومصطلح تقنيات الترجمة لمقابلة Translation techniques عند نايدا، وذلك لأنّ هؤلاء المنظرين لم يستعملوا مصطلحًا واحدًا للإشارة إلى إجراءاتهم الترجمية.

أمّا الفصل الثاني، فخصصناه لمعالم التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم، ويعود قرارنا هذا لسبب منهجيّ بحت يتمثل في وروده ثانيًا كعنصر أساسي في عنوان الدراسة. فأحطنا تفسير القرآن بالتطرق إلى ماهيته ومناهجه مشيرين إلى ارتباطه الوثيق بالتأويل. عندئذ انتقلنا إلى التعريف بترجمة معاني القرآن الكريم وأنواعها وختمنا الفصل بالتدقيق في الرابط بين الترجمة والتفسير.

أمّا الفصل الثالث فهو مخصص للدراسة التحليليّة للمدونة وعرّفنا فيه بالمدونة وبالمترجمين وترجماتهم ثم وضحنا منهجية التحليل المتبعة وقمنا بتحليل نماذج المشترك اللّفظي التي خلصت إلى نتائج لخصناها في نهاية الفصل فضلاً عن إدراجنا لرسومات بيانية توضح لنا النسب المئوية لاستعمال أساليب وتقنيات الترجمة وكذا استعمال الترجمة الحرفية أو التفسيرية التي مكنتنا في الأخير من استنتاج مدى تأثير التفسير في ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية.

كما لا يفوتنا أن نذكر أنّنا حرصنا على إدراج تمهيد وخلاصة لكلّ فصل من هذا البحث الذي اعتمدنا في توثيق متنه على معايير جمعية علم النفس الأمريكية APA في

طبعتها السادسة المنقحة لسنة 2018، وأوردناها بذكر لقب المؤلف وسنة الطبع ورقم الصفحة كل بين قوسين. أمّا إذا كان المرجع الكترونيًا، فنذكر لقب المؤلف أو اسم الموقع مع سنة النشر إن وجدت وكذا رقم الصفحة أو الفقرة، ثم ندرج الرابط كاملاً في قائمة المصادر والمراجع.

أنهينا بحثنا بخاتمة نذكر فيها أهم ملاحظاتنا واستنتاجاتنا محاولين الإجابة على التساؤلات التي أوردناها في مقدمته. ومادام بحثنا تُرجميًّا، ارتأينا أن ندرج مسردًا للمصطلحات الواردة في البحث كلّه مرتبة ترتيبا أبجديًا ومترجمة من اللّغة العربية إلى اللّغة الإنجليزية أولاً، ومن اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية ثانيًا، وهذا محتوى الملحق 1 للبحث، أمّا الملحق 2 فهو قائمة لثبت الآيات المدروسة.

تطلب منا البحث مجموعة لا بأس بها من المصادر والمراجع، منها ما صدر باللّغة العربية ومنها ما عُرب، ومنها ما جاء بلغات أجنبية، ناهيك عن القواميس والمعاجم الأحادية والثنائية اللّغة، العامة منها والمتخصصة، دونها مرقمة ومرتبة ترتيبًا أبجديًا.

وفي الختام، لخصنا البحث هذا في فقرة باللّغة العربية وأخرى باللّغة الإنجليزية نجمع فيهما أهدافه ونتائجه وجملة من كلماته المفتاحية.

الفصل الأوّل

ماهية المُشترك اللّفظيّ
فِي اللّغة العربية واللغة الانجليزيّة
وأساليب ترجمته

تمهيد الفصل

يأتي الفصل الأوّل من هذا البحث ليكون قاعدة أساسيّة ومحورية نبني عليها بحثنا لأنّه يدور حول ماهية المشترك اللفظي في اللغة العربية وفي اللغة الانجليزية على حدّ سواء، وكذا أساليب وتقنيات ترجمته، وسنحاول قدر الإمكان، أن نورد أهم التفاصيل المتصلة بالموضوع. الفصل، حسب ما يشير إليه عنوانه، ينقسم إلى ثلاثة مباحث رئيسة وهي: المشترك اللفظي في اللغة العربية ثمّ المشترك اللفظي في اللغة الانجليزية، وتليهما أساليب وتقنيات ترجمته، التي سنعرضها فيما يلي.

1.1 ماهية المشترك اللفظي في اللغة العربية

تحتل ظاهرة المشترك اللفظي موقعا مُهما في علاقة الألفاظ بالمعاني، وهي من الظواهر اللغوية التي كثُر حولها الكلام والنقاش بين العلماء والباحثين في علم اللغة والدلالة وعلوم القرآن قديمًا وحديثًا. وقد اعتبرها الكثيرون منهم سمة من سمات اللغة، فأعاروها الكثير من الاهتمام ومحصوها من شتى وجوهها. ونشرع في هذا المبحث في التطرق إلى ماهية المشترك اللفظي في العربية.

يشكل المشترك اللفظي المحور الأساس لبحثنا، لذلك فإنّه من الأهمية بمكان أن نستهل هذا المبحث بتعريفه التعريف الذي يرفع ما يعترض سبيلنا من إبهام أو التباس أثناء البحث، وسنعرفه تعريفًا لغويًا بالاستعانة بالمعاجم والقواميس الأحادية والثنائية اللّغة

المتاحة لنا قديمها وحديثها، ثم نعرفه اصطلاحًا من خلال ما ورد عند علماء الدلالة العرب.

1.1.2 تعريف المشترك اللفظي في اللغة العربية

جاء لفظ المشترك اللفظي مندرج تحت مادة (شَ رَ كَ) في المعاجم والقواميس، كونه مُشتق من الثلاثي المُجرّد شَرِكَ. فوجدنا معاني عديدة في هذه المادة، انتقينا منها ما يخدم بحثنا، وقَدمنا التعريفات التي تساعد على توضيح معناه.

بعد عودتنا إلى معاجم اللغة العربية القديمة تبيّن لنا أنّ المعنى الأساس والرئيس لمادة (شَ رَ كَ) ما جاء في *مقاييس اللّغة* لابن فارس (1989) وهو أنّ:

الشين والراء والكاف أصلان، أحده ما يدّل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدّل على امتداد واستقامة.

فالأوّل الشِركة، وهو يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما. ويُقال: شاركتُ فلانًا في الشيء، إذا صِرت شريكه. وأشركتَ فُلانًا: إذا جعلتَهُ شريكًا لك. قال الله جلّ ثناؤه في قصّة موسى ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾ (طه، الآية 32). ويُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ المُؤْمِنِينَ، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشَركت الرجل في الأمر أشركه. (ص.265).

ثمّ عرفه ابن منظور (د.ت) في معجمه *لسان العرب* فقال "الشِّرْكةُ والشِّرِكة سَوَاءٌ: مُخالطة الشَرِيكَيْنِ. يُقال اِشْتَرَكْنَا بمعنى تَشَارَكْنَا، وَقد أَشْرَكَ الرجلان وَتَشَارَكَا، ويُشَارِكُ

أَحَدهمَا الآخر (...) وَشَارَكْتُ فُلانًا: صِرتُ شَرِيكَهُ. وَاشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا في كذا، وَشَرَكْتُه في البيع وَالميراث." (ص.449).

أما في بداية العصر الحديث، فتبيّن لنا أنّ المعنى الأساس لهذه المادة لم يتغيّر، فمُرتضَى الزَّبِيديُّ (1993) يعرفها كما يلي: "الشِّركُ والشِّرْكَةُ، بِكسرهما وَضمّ الثاني بمعنى واحد، وهو مخالطة الشريكين، وَشَارَكَ أحدهما الآخر، والاشتراك هنا، بمعنى التَشَارُك" (ص.223).

كما وردت هذه المادة في قاموس *المنجد في اللغة العربية المعاصرة* (2001) كما يلي: "شَرِكَ: شِرْكًا وَشِرْكَةً وَشَرِكَةَ: فُلانًا في أَمرٍ: كان لكلّ منهما نصيب منه فأحدهما شريك الآخر." (ص.765).

وَمما عرضناه يتبيّن أنّ التعاريف اللغوية المذكورة، القديمة والحديثة، تحيل كلّها على المعنى الرئيس ذاته وهو المساهمة والمُشاطرة.

وعند البحث في المعاجم والقواميس للتدقيق في المعاني التي جاءت بها مادة (شَ رَ كَ)، تبيّن لنا أنّ لهذا الثلاثي المجرّد عدّة اشتقاقات، نحاول اختصارها فيما يلي:

الشَرِكَةُ جمع شركات، وهي مؤسسة تجارية يشارك أصحابها في توظيفات مالية بغية اقتسام الأرباح الناتجة منها (حموي وآخرون، 2001، ص.765). أما الشَرِيك فهو من يقرن جهوده إلى جهود آخرين أو يجمع ممتلكاته إلى ممتلكاتهم للمساهمة معا في

عمل أو مؤسسة." (ص.765). "والجمع أشراك وشركاء" (اِبْن مَنظُور، د.ت، ص.448).

أما المُشاركة فهي المساهمة مثل المشاركة في نفقة أو في عمل (حموي وآخرون، 2001، ص.765). والمُشترك هو ذو ملكية مشتركة، ما فيه حصة لأكثر من فرد مثل جدار مشترك (ص.766).

بالإضافة إلى المفردات المشتقة من الثلاثي المجرد شَرَكَ الواردة أعلاه، نذكر تلك المشتقة من الثلاثي المزيد على غرار شارك ويُشارك وتشارك واشترك وأشرك، التي سنوضح معانيها على التوالي حسب ما جاء في *قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة (2001)* وهي على النحو الآتي:

شَارَكَ: بمعنى تعاطف مع وشاطر مثل شارك صديقا فرحه أو شعوره، وشارك فُلانا الرّأي: شاطره الرّأي. وبمعنى أسهم مثل شارك في الأرباح. وكذا بمعنى ساعد في، مثل شارك في إنجاح مشروع (ص.765).

تَشَارَكَ: بمعنى تحالف، أي كان الواحد شريك الآخر، صار بينهما شركة أو تحالف مثل تشاركت دولتان (ص.766).

اِشْتَرَكَ: بمعنى شارك، وكان شريكا مثل شارك في أرباح، واشترك في مجلة أسبوعية (ص.766).

أَشْرَكَ: بمعنى جعل شريكا، وأدخل آخر في عمل أو مع جماعة، جعله يساهم في أمر مثل أشرك صديقا في مشروع (ص.766).

وبناءً على ما سبق عرضه، يتبيّن أنّ الثلاثي المجرّد شرك هو الذي يمكّن من الوصول إلى المعنى المناسب لمصطلح بحثنا وهو المشترك، لأنّ جميع المعاني التي رصدناها تحيل على معنى المساهمة في أمر معيّن أو مشاطرته.

إنّ معنى لفظ المشترك وهو الصلب في موضوع بحثنا، توصلنا إليه بعد التنقيب في المعاجم الأحادية اللّغة، سنرجع فيما يلي إلى المعاجم الثنائية اللّغة لربطه بما يقابله في لغة الهدف، وهي اللّغة الإنجليزية. ولكونها قواميس معاصرة، فإنّنا نتوسم أن تكون على قدر كبير من الدّقة في إلقاء الضوء على المادة اللّغوية التي نسعى إلى استخلاص معانيها.

ففي قاموس *A Dictionary of Modern Written Arabic* لِهانز فير Hans Wehr لِسَنَة 1976، ورد ما يلي:

- شَرِكَ To share, Participate, Be or become a partner, Associate
- شَرِكَة Partnership, Communion, Association, Companionship
- أَشْرَاك، شُرَكَاء، شَرِيكٌ Sharer, Participant, Partner, Co-partner,Associate
- مُشَارَكَةٌ Partnership, Participation, Collaboration
- مُشْتَرَك Participant – Common – Joint – Combined – Collective

(ص.468- 469).

أما في قاموس *إلياس العصري* (1979)، فورد ما يلي:

– شَرِكَ	To be a partner to, associate with
– شَارَكَ، اِشْتَرَكَ، تَشَارَكَ	To enter into partnership with, to share, participate in, take part in
– شِرْك	Polytheism
– شَرِكَة	Partnership, association
– شَرِيك، مُشَارِك	Partner, associate, sharer, participant
– اِشْتِرَاك، مُشَارَكَة	Partnership, participation
– مُشْتَرَك	Reciprocal, mutual, in common, joined

(ص.342– 343).

إنّ هدفنا من تقديم الاشتقاقات المتعددة في ما سبق على شكل قائمة، هو توضيح معناها وجعلها سهلة الاستقصاء. كما نلاحظ أنّ المقابلات كلّها تشير إلى المعنى ذاته ألا وهو مشاطرة أمر ما أو المساهمة فيه.

بعد تعريف المشترك اللّفظي في اللغة العربية، وتحديد ما يقابله في اللغة الانجليزية، صار من الضروري ربطه بتعريفه الاصطلاحي بوضعه في إطاره الدلالي وفقا لعلماء علم الدلالة في اللغة العربية، لذلك ارتأينا أن نعرّج على تعريف المشترك اللفظي في علم الدلالة، وهذا ما خصصنا له مطلبًا كاملاً.

2.1.1 تعريف المشترك اللفظي في علم الدلالة في اللغة العربية

اهتم جمهور علماء اللغة العربية وعلى رأسهم علماء الدلالة العرب، اهتماما كبيرًا بظاهرة المشترك اللفظي، لأهميتها في قضية علاقة اللفظ بالمعنى، إذ لم يفوتوا أدنى فرصة لإدراج المشترك اللفظي في مؤلفاتهم، فهو يُصنف في مبحث العلاقات الدلالية

التي تزخر بها اللغة العربية والتي تعكس ثراءها الدلالي خاصة في القرآن الكريم الذي وردت فيه هذه الظاهرة بكثرة. ونقدم فيما يلي أهم تعريفاتها التي انتقيناها من كتب علم الدلالة في العربية.

بدأت ظاهرة المشترك اللفظي تأخذ حيّزا واضحا من اهتمام علماء العربية في العصر العباسي الأول بين 132هـ و232هـ، وَيُعدُّ سِيبَوِيه (1988) من بين الأوائل الذين تطرقوا إلى هذه الظاهرة اللغوية، إذ قال في *الكتاب* في باب اللفظ للمعاني: "أعلم من كلامهم اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللّفظين والمعنى واحد، واتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين" (ص.24)، يقصد سيبويه بالجزء الأخير من كلامه ما يُعرف الآن بالمُشترك اللفظي ثم أورد مثالاً عن ذلك على سبيل التوضيح، قال: "واتفاق اللّفظين والمعنى واحد قولك: وَجَدتُ عليه من المَوْجِدَة، وَوَجَدت إذا أردت وِجْدَان الضَّالَّة" (ص.24).

ثم جاء ابن فارس (1993) في العصر العباسي الثالث بين 334هـ و447هـ ليتبعه، ذاكرًا في *الصَّاحِبِيُّ فِي فِقْهُ اللُّغَةِ* في باب الأسماء كيف تقع على المسميات ما يلي: "يُسمى الشيئان المُختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس. وتُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو "عين الماء" و"عين المال" و"عين السحاب. ويُسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمُهند والحُسام." (ص.97). والمقصود من الجزء الثاني مما ذكره هو المشترك اللفظي.

وحتى لو لم يضع كلّ من سيبويه وابن فارس مصطلحًا خاصًا لأيّ من هذه الأجزاء الثلاثة، فإنّ الباحثين الذين أخذوها عنهما وضعوا لها مصطلحات أصبحت شائعة فيما بعد في كتب اللغة. فسميت الألفاظ المذكورة في الجزء الأول من كلام سيبويه وابن فارس بالألفاظ المتباينة، والألفاظ المذكورة في الجزء الثاني من كلام سيبويه والجزء الثالث من كلام ابن فارس بالألفاظ المترادفة، وأخيرا سميت الألفاظ المذكورة في الجزء الثالث من كلام سيبويه والجزء الثاني من كلام ابن فارس بالألفاظ المشتركة وهي موضوع بحثنا.

ثم جاء السيوطي (1986) بعد سقوط الدولة العباسية، وهو من اللغويين القدامى الذين تطرقوا لهذه الظاهرة اللغوية، ليضيف في كتابه *المُزهِر في علوم اللُّغةِ وأنواعها* في الباب الخامس والعشرين الموسوم بـ*معرفة المشترك*، قوله: "وقد حده أهل الأصول بأنّه اللّفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء" (ص.369)، ويقصد بقوله دَلاَلة عَلَى سَوَاء اعتبار أصل الوضع، يعني أن يكون المشترك مشتركا بالوضع الأول لا بنقل أو مجاز. كما أنّه استعمل المصطلح الذي شاع بخصوص ظاهرة اتحاد اللفظ وتعدّد المعنى.

أما في العصر الحديث، فنذكر من تعريفات المحدثين، تعريف أحمد مختار عمر (1998) الذي عرّف المشترك اللّفظي في كتابه علم الدلالة في الفصل الذي وسمه بـ

"تعدّد المعنى ومشكلاته"، بقوله: "المشترك اللّفظي هو أن يدل اللّفظ الواحد على أكثر من معنى" (ص.145).

وعرّفه عبد الواحد وافي (2004) في كتابه *فقه اللغة*، فقال:

أن يكون للكلمة الواحدة عدّة معان تُطلق على كلّ منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ "الخال" الذي يُطلق على أخِي الأمّ، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة...؛ وكلفظ "إنسان" الذي يُطلق على الواحد من بني آدم، وعلى ناظر العين، وعلى الأنملة، وعلى حدّ السيف، وعلى السهم، وعلى الأرض التي تُزرع...؛ (ص.145-146).

وممّا سبق عرضه يتبين أن المعنى الاصطلاحي للمشترك اللّفظي واحد على الأقل عند من رجعنا إلى مؤلفاتهم من قدماء ومحدثين. وحتى إذا كان قدماء علماء العرب لم يسمّوا هذه الظاهرة واكتفوا بتوضيحها والإشارة إلى وجودها في اللّغة، فإنّ الجهود بشأنها توالت بعدهم فأطلق عليها – المشترك اللّفظي– لاشتراك اللّفظ الواحد في معانٍ عدّة، فأضحى المشترك اللّفظي يُعرّف بأنّه اللّفظ الدّال على معنيين فأكثر.

بعد التعريف الذي قدمناه للمشترك اللّفظي من خلال بعض المؤلفات القديمة والحديثة التي تخللتها مباحث في علم الدلالة نمضي إلى البحث عن تعريفه عند المهتمين بعلوم القرآن الذين أفردوا مؤلفات بأكملها لتصنيف المشتركات اللّفظية الواردة في القرآن الكريم مع تحديد معانيها المشتركة، وهو ما خصصنا له المطلب الآتي.

3.1.1 تعريف المشترك اللفظي في علوم القرآن الكريم

كان القرآن الكريم ولا يزال يحظى باهتمام العلماء والباحثين إلى يومنا هذا، فانكبوا عليه بالدراسة والتحليل والتدقيق بغرض استنباط أحكامه الفقهية وتفسيره وفهم معانيه، وقاموا بتصنيف العديد من الكتب والمؤلفات على غرار كتب الوجوه والنظائر. والمقصود هنا بالوجوه والنظائر هو:

أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كلّ كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر. وتفسير كلّ كلمة بمعنى غير المعنى الآخر هو الوجوه. فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعاني. (ابن الجوزي، 1987، ص.46-47).

فكتب الوجوه والنظائر هي مؤلفات تُعنى بدراسة المشتركات اللفظية الواردة في القرآن الكريم بمعان مختلفة، فتقوم بشرح معاني اللفظ الواحد في سياقاته المتعدّدة، مع توضيح المعنى الأصلي والرئيسي للفظ والمعاني الفرعية، مستشهدة على كل معنى بعدد من الآيات القرآنية. أما بخصوص تسمية الوجوه والنظائر، فإنّ الباحثين في علوم القرآن لم يتخذوا مصطلح المشترك اللفظي للإشارة إلى ظاهرة تعدّد المعنى، معتبرين كلمة اللفظ غير مناسبة، لا يليق إطلاقها على كلام الله تعالى، يقول أبو الحسن الأشعري (د.ت) بهذا الصدد في كتابه *الإبانة عن أصول الديانة*:

القرآن يُقرأ في الحقيقة ويُتلى، ولا يجوز أن يُقال: يُلفظ به، لأنّ القائل لا يجوز أن يقول: إنّ كلام الله ملفوظ به، لأنّ العرب إذا قال قائلهم: لفظت باللُقمة من فمي، فمعناه: رميت بها، وكلام الله تعالى لا يُقال: يُلفظ به، وإنّما يُقال: يُقرأ، ويُكتب، ويُحفظ. (ص.32).

ثمّ أضاف الزركشي (1984) في كتابه *البرهان في علوم القرآن* في الباب الرابع الموسوم بـ جمع الوجوه والنظائر تعريفًا للوجوه والنظائر قائلاً: "فالوجوه اللّفظ المشترك الذي يُستعمل في عدة معان؛ كلفظ (الأمة)، والنظائر كالألفاظ المتواطئة. وقيل: النظائر في اللّفظ، والوجوه في المعاني" (ص.102). وردّد السيوطي قول الزركشي في كتابه *الإتقان في علوم القرآن* من دون الإشارة إليه.

ومن أهم المؤلفات التي تطرقت إلى دراسة المشترك اللفظي في القرآن الكريم أو ما يسمى بالوجوه والنظائر، نجد *الوجوه والنظائر* لهارون بن موسى، *وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم* للدامغاني، *ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر* لابن الجوزي، وكذا *معترك الأقران في إعجاز القرآن* للسيوطي.

ومن مجمل ما سبق، نستخلص أنّ الوجوه والنظائر هي المشتركات اللفظية في القرآن المجيد، وهي جوهر موضوع بحثنا وأساسه، إذ أنّنا سنتطرق إليها في الجانب التطبيقي من بحثنا هذا، فنحن ننوي ذكر البعض منها موضحين معانيها المشتركة وفقا

لكتب التفسير، ثم نعالج كيفية تعامل المترجمين مع هذه الظاهرة من حيث الأساليب والتقنيات المستعملة في ترجماتهم.

4.1.1 تطور المشترك اللّفظي عند علماء العرب

حظي المشترك اللفظي في اللغة العربية باهتمام علماء العرب قديما وحديثا، فمنهم من أشار إلى وقوعه في اللّغة من دون تسميته، ومنهم من أطلق عليه مصطلح المشترك اللّفظي أو الاشتراك اللّفظي، كما تعددت آرائهم فيه، وهو ما سنوضحه فيما يلي بالتطرق إلى تطور هذه الظاهرة اللّغوية في اللّغة العربية عند علماء العرب القدامى والمحدثين.

1.4.1.1 المشترك اللّفظي عند علماء العرب القدامى

اهتم علماء اللغة القدامى بمسألة المشترك اللفظي في اللغة، فقد ألفوا كتبا عدّة بخصوصها، وبذلوا جهودًا عظيمة في جمع الألفاظ المشتركة وبيان معانيها في بحوثهم ومؤلفاتهم على غرار سيبويه (ت180هـ) وابن جني (ت392هـ) وابن فارس (ت395هـ) والثعالبي (ت429هـ) وغيرهم.

كما تقدم ذكره في المطلب 2.1.1 عند تعريف المشترك اللفظي في علم الدلالة في اللغة العربية، يعدّ سيبويه من الأوائل الذين تطرقوا إلى ظاهرة المشترك اللفظي، ولأنّ المشترك اللفظي عُرف بأنّه دلالة اللفظ الواحد على معنيين أو أكثر، فإنّ ذلك ما أشار إليه سيبويه (1988) بالضبط في *الكتاب* في باب اللّفظ للمعاني، فقد قال:

أعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللّفظين والمعنى واحد، واتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله.

فاختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللّفظين والمعنى واحد هو نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللّفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. (ص.24).

نلاحظ أنّ سيبويه أشار في كلامه إلى وجود ثلاث علاقات بين الألفاظ، فالأولى تشمل ألفاظا مختلفة بمعانٍ مختلفةٍ، وهي ما يطلق عليها الباحثون الآن بظاهرة التباين أو بالألفاظ المتباينة، ثمّ أضاف مثالا لتوضيحها فذكر لفظ جلس كقولك جلس الشخص بمعنى قعد وعكسه وَقف. أمّا الثانية فتشمل ألفاظا مختلفة بمعنى واحد، وهي ما يطلق عليها الباحثون الآن بظاهرة الترادف أو الألفاظ المترادفة، وأضاف مثالا لتوضحيها فذكر لفظ ذهب كقولك ذهب الشخص أي انصرف وغادر المكان، ولفظ انطلق كقولك انطلق القطار أي ذهب بسرعة. أمّا الثالثة فتشمل اللفظ الواحد بمعانٍ مختلفةٍ، وهي ما يطلق عليها الباحثون الآن بظاهرة المشترك اللفظي أو الألفاظ المشتركة، وأضاف مثالا لتوضيحها فذكر لفظ وجدت بمعنى غضبت ووجدت بمعنى أصبت أو أدركت أو عثرت على.

ومن هذا المنطلق، فإنّ سيبويه قسمّ علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام وهي:

1. اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (تباين).
2. اختلاف اللفظين والمعنى واحد (ترادف).
3. اتفاق اللفظين والمعنى مختلف (المشترك اللفظي).

وحذا حذوه ابن فارس (1993) إذ أشار إلى ظاهرة المشترك اللفظي في كتابه *الصاحبيّ في فقه اللغة* في باب الأسماء كيف تقع على المسميات نفس علاقات الألفاظ بالمعاني الثلاثة التي ذكرها سيبويه من قبل، ألا وهي الألفاظ المتباينة والألفاظ المترادفة والألفاظ المشتركة، وسنقتصر كلامنا فيما يلي على القسم الذي ترد فيه ظاهرة المشترك اللّفظي في اللّغة، قال: "وتُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو "عين الماء" و"عين السحاب." (ص.97).

يشير ابن فارس بقوله "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد" إلى المشترك اللفظي إذ أنّه يقصد بكلامه اللفظ الواحد الدال على معانٍ مختلفة، ثم أورد مثال العين لتوضيح ما أشار إليه. فأمّا عين الماء فهي "ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري" (ابن منظور، د.ت، ص.303). وأمّا عين المال فهي "النقد؛ يقال: اشتريت العبد بالدين أو بالنقد" (ص.305). وأمّا عين السحاب فهي "ما أقبل من ناحية القبلة وعن يمينيها، يعني قبلة العراق. يقال: هذا مطر العين، ولا يقال مُطرنا بالعين. وقال ثعلب: إذا كان المطر من ناحية القبلة فهو مطر العين" (ص.304).

يتضح ممّا عرضناه أنّ سيبويه وابن فارس أشار إلى وجود المشترك اللّفظي ضمن العلاقات الدلالية في اللّغة العربية وإن لم يخصصا مصطلحا خاصًا بها، وهي حسبهما ظاهرة لغوية تتسم باتحاد اللفظ واختلاف المعنى.

أما ابن جِنّي (د.ت)، فهو كذلك من العلماء القدماء الذين تطرقوا إلى المشترك اللفظي في اللغة العربية، وأشار أنّها ظاهرة لغوية تقع في الحروف والأفعال والأسماء على حد سواء، إذ قال في كتابه *الخصائص* في باب الاحتياط إنّ:

من ولا وإن ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد، لأنّها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة، نحو الصدى، فإنّه ما يُعارض الصوت، وهو بدن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدّعون من رأس القتيل إذا لم يُؤخذ بثأره. (...) وكما وقعت الأفعال مشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف. (ص.110-111).

فهو أشار في هذا الباب، أن المشترك اللفظي لا يقتصر على الأسماء والأفعال فحسب، وإنّما يقع في الحروف كذلك على غرار من ولا وإنّ.

وأمّا أبو هلال العسكري (2005) أشار إلى ظاهرة المشترك في كتابه *الفروق اللغوية* ناقلا لوجهة نظر بعض النحويين فقال:

وقال بعض النحويين: لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكلّ واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب وليس من الحكمة وضع الأدلة المشكلة إلاّ أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلاّ ما شذّ وقلّ. (ص.35).

فهو حسب الكلام الذي أورده والمنسوب إلى بعض النحويين، فهم يقرون بوجود المشترك اللّفظي في اللّغة لكن يرفضونه في حال جاء في الكلام عاريًا من القرينة التي تزيل اللبس عنه، فقولهم "حتى تضاف علامة لكل منهما" هو استدراك منهم على عدم الجواز الذي يأخذون به في حال لم تتوفر العلامة التي توضح المعنى المراد من استخدام اللّفظ المشترك.

وممّا عرضناه يتبيّن لنا أنّ هذه الأقوال كانت بمثابة المنطلق الذي بنيت عليه هذه الظاهرة اللغوية في اللغة العربية ومهدت الطريق إلى تطورها لاحقًا. وبعد تطرقنا إلى المشترك اللّفظي عند علماء العرب القدامى، سنشرع الآن في الحديث عن المشترك اللّفظي عند علماء العرب المحدثين.

2.4.1.1 المشترك اللّفظي عند علماء العرب المحدثين

في حين أشار علماء العرب القدامى إلى المشترك اللفظي في اللغة العربية وإن لم يُخصص له مصطلحا خاصًا به، فإنّ المحدثين منهم أشاروا إليه هم كذلك مع تخصيص المصطلح الخاص به، لكن كانت لهم آراء مختلفة إزاءه وهو ما سنوضحه أكثر فيما يلي.

يصنف علماء اللّغة العربية المحدثين، مثلهم مثل القدامى، ظاهرة المشترك اللّفظي ضمن العلاقات الدلالية الكائنة بين الألفاظ وألفوا فيها كتبًا عديدة في فقه اللغة وعلم الدلالة. كما أنّ المشترك اللفظي بالنسبة إليهم هو "أن يدّل اللّفظ الواحد على أكثر من

معنى." (عمر، 1998، ص.145). ومنه فلا وجود لأي اختلاف من غير التسمية التي تم إطلاقها على هذه الظاهرة اللّغوية. ثم تطورت أكثر وأصبح البعض يعتبروها ظاهرة لغوية موجودة في جميع اللغات، يقول محمد المبارك (د.ت) في هذا الصدد في كتابه *فقه اللغة وخصائص العربية* في الباب الموسوم بـ *المشترك أو تعدد المعنى* ما يلي: "وتعدّد معاني اللّفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللّغات الشائعة." (ص.198). فإنّه هنّا يصرّح جليًا بوجود المشترك اللّفظي أو ما أسماه القدامى بتعدد المعنى في جميع اللغات.

ومن بين علماء العرب المحدثين القائلين بهذه الظاهرة، هناك فئة حاولت تضييق من دائرة هذه الظاهرة اللّغوية ومن بين هؤلاء نذكر رمضان عبد التّواب (1999)، فتعدد المعنى بالنسبة إليه موجود في المعاجم فقط، قال بهذا الصدد في كتابه الموسوم بـ *فصول في فقه اللغة* إنّ: "المشترك اللفظي، لا وجود له في واقع الأمر، إلاّ في معجم لغة من اللغات، أمّا في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها، فلا وجود إلا لمعنى واحد، من معاني هذا المشترك اللفظي."(ص.334).

من البديهي أنّه لا يمكننا تأويل عدّة معاني للفظ الواحد في الموضع نفسه، فإنّنا بفضل السياق الذي يخلّص هذا اللفظ من معانيه الأخرى، نستخلص المعنى المقصود منه، لأنّه في الأصل ظاهرة تقوم على هذا الأساس، لكن لا يعني أن يصل بنا الأمر إلى حدّ إنكار وجوده في واقع الأمر.

وممّا عرضناه نستخلص أنّ المشترك اللفظي بدأ كظاهرة لغوية أحال العلماء إلى وجودها في اللّغة دون تسميتها، ثم تطورت وخُصص لها مصطلح خاص بها، وألفت كتب بشأنها وتعددت الآراء حول كيفية وقوعها في اللّغة.

وبعد تناولنا تطور المشترك اللّفظي عند علماء العرب القدامى والمحدثين، سنتطرق، في المطلب الموالي، إلى أنواعه في اللغة العربية.

5.1.1 أنواع المشترك اللفظي

بعد تطور المشترك اللّفظي الذي حاولنا تبيان نبذة عنه عند العلماء قديما وحديثا، توال اهتمام علماء اللّغة والدلالة بهذه الظاهرة – خاصة في العصر الحديث – من مختلف جوانبها، فقسموها إلى أربعة أنواع وهو ما سنتطرق إليه في المطلب الموالي ونحرص على إرفاقه بأمثلة توضيحية.

من المحدثين الذين تناولوا المشترك اللّفظي في دراساتهم، نذكر محمد علي الخولي (2001) الذي صنّفه على النحو الآتي:

1- **اشتراك لفظي ثنائي المعنى:** مشترك لفظي له معنيان (مثل سنّ).

2- **اشتراك لفظي متعدد المعنى:** مشترك لفظي متعدّد المعاني (مثل عين).

3- **اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني** (مثل قدم، فصل).

4- **اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني** (مثل قرن، خال). (ص.144).

وكما ذكرنا سابقا في تعريف المشترك اللفظي في علم الدلالة في اللّغة العربية، أجمع أغلب العلماء على أنّ المشترك اللّفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر. وهو ما قصده محمد علي الخولي في النوعين الأول والثاني في تصنيفه هذه الظاهرة؛ فمن الألفاظ، حسبه، ما يحمل معنيين اثنين ليس غير وهو ما عبّر عنه في الصنف الأوّل بـ **اشتراك لفظي ثنائي المعنى** وأورد له مثال السنّ، لفظ يحيل إلى معنى العمر أو أحد الأسنان. وهناك من الألفاظ ما يحمل أكثر من معنيين وهو ما أشار إليه في النوع الثاني بـ **اشتراك لفظي متعدّد المعنى** وأورد له مثال العين، لفظ يحمل معاني عدّة على غرار عين الإبرة وعين النظر وعين الماء وعين السماء وعين السحاب وغيرها. أمّا النوع الثالث الذي أشار إليه بـ **اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني**، فهو يخص ألفاظًا توجد علاقة واضحة بين معانيها المشتركة، وأورد لها مثال القدم التي تعني عضو الجسم وتعني وحدة قياس الطول، فالعلاقة بين المعنيين هي أنّ القدامى اعتمدوا على طول قدم الإنسان في قياس المسافة. وأضاف مثال آخر لهذا النوع، لفظ الفصل بمعانيه المختلفة على غرار فصل الكتاب وفصل مدرسي وفصل السنة وفصل المسرحية وغيرها، تتشارك جميعها في معنى التقسيم إلى وحدات. أمّا النوع الرابع الذي أشار إليه بـ **اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني**، فهو يشمل ألفاظ لا وجود لعلاقة بين معانيها وأورد لها مثال القرن الذي يعني مئة سنة ويعني قرن الثور وأضاف إلى ذلك مثال الخال الذي يعني أخا الأم، ويعني خال الوجه، ففي هذين المثالين لا وجود لأية علاقة بين المعنيين.

بعد تقديمنا أنواع المشترك اللّفظي، يتضح لنا كذلك أنّه كلّ مشترك لفظيّ لا يخصّ صنفًا واحدًا من الأصناف الأربعة المذكورة أعلاه وإنّما يشمل نوعين اثنين، فهو يكون إمّا ثنائي المعنى بعلاقة أو من دون علاقة بين معانيه وإمّا متعدّد المعنى بعلاقة أو من دون علاقة. وهذا ما سنوضحه أكثر بتقديم أمثلة لألفاظ مختلفة مع تحديد أنواعها في الجدول الآتي:

اللّفظ المشترك	معانيه	نوعه
ذراع	عضو الجسم، وحدة القياس	**اشتراك ثنائي المعنى مع علاقة بين معانيه**
لسان	عضو الجسم، اللّغة	**اشتراك ثنائي المعنى مع علاقة بين معانيه**
فاتح	بداية الشهر، من يفتح، عكس غامق	**اشتراك متعدد المعنى دون علاقة بين معانيه**
النوى	الدار، النية، البعد	**اشتراك متعدد المعنى دون علاقة بين معانيه**
العم	أخو الأب، الجمع الكثير	**اشتراك ثنائي المعنى دون علاقة بين معانيه**
دقيق	طحين، فيه دقة، عكس سميك	**اشتراك متعدد المعنى دون علاقة بين معانيه**

الجدول رقم 1: أمثلة عن أنواع المشترك اللفظي(اجتهادنا)

6.1.1 المشترك اللفظي من حيث أقسام الكلام

نتطرق في هذا المطلب إلى حالات وقوع المشترك اللّفظي في أقسام الكلام، على اعتبار أنّ هذه الظاهرة اللّغوية تشمل الاسم والفعل والحرف، لذلك بدا لنا مهمًّا تقديم أمثلة عنه في الأقسام المشار إليها في اللّغة العربية.

1.6.1.1 المشترك اللفظي في الاسم

إنّ الاسم هو "ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى **اسم عين** وهو الدّال على معنى يقوم بذاته كزيد وعمر، وإلى **اسم معنى** وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديا كالعلم أو عدميّا كالجهل." (الجرجاني، د.ت، ص.23). فهناك من الأسماء ما يصنف من الألفاظ المشتركة، فالاسم الواحد في هذه الحالة يدّل على عدّة معانٍ؛ فعلى سبيل المثال اللّفظ المشترك لَحْن اسم له أكثر من معنى، فهو يأتي في الكلام بمعنى "الخطأ في الإعراب والبناء كرفع المنصوب وفتح المضموم" (المنجد الإعدادي، 1969، ص.506). أمّا "في الأصوات، فهو ما صِيغ منها ووُضع على توقيعٍ ونغمٍ معلوم، مثل صياغة الألحان، أي الموسيقى" (ص.506).

2.6.1.1 المشترك اللفظي في الفعل

إنّ الفعل هو "ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة." (الجرجاني، د.ت، ص.141). مثلما نجد من الأسماء ألفاظًا مشتركة، نجد من الأفعال أيضًا ما له معانٍ عدّة مثال ذلك الفعل قَالَ، فهو فعل ماض مبني على الفتح يدلّ من جهة على

القول أي "قولاً وقالاً وقيلاً بمعنى تلفظّ وتكلّم، وقال له بمعنى خاطبه، وقال عنه بمعنى روى، وقال بكذا بمعنى حكم واعتقد به، وقال عليه بمعنى افترى." (المنجد الإعدادي، 1969، ص.458). كما يدلّ هذا الفعل من جهة أخرى، على القيل أي "قيلاً وقَيْلُولَةً ومَقِيلاً بمعنى نَام في القائلة أي في منتصف النهار." (ص.458).

3.6.1.1 المشترك اللفظي في الحرف

يقول الجرجاني إنّ الحرف هو "ما دلّ على معنىً في غيره." (الجرجاني، د.ت، ص.76)، فللحرف معانٍ مختلفة لا تظهر إلاّ إذا اقترن الحرف بغيره من أقسام الكلام داخل التراكيب اللّغوية، ومن أمثلة ذلك الحرف إلاَّ، فهو "أداة استثناء نحو (جاء القوم **إلاّ** زيداً)؛ وصفة بمعنى غير نحو (لي رجال **إلاّ** رجالك) أي غيرُ رجالك؛ وأداة حصر بعد النفي، نحو (ما ضرب **إلاّ** زيدٌ)، **وإلاّ أنّ** بمعنى غير أنّ أي لكنّ؛ **وإلاّ** بمعنى وخلاف ذلك." (المنجد الإعدادي، 1969، ص.63).

فكما تبيّنه الأمثلة المستشهد بها، يستخلص المعنى المقصود في استخدام الاسم أو الفعل أو الحرف بفضل السّياق الذي ترد فيه هذه العناصر اللّغوية، بل في بعض الحالات لا يستخلص المعنى المراد فقط وإنّما يتوصل أيضًا إلى تحديد طبيعة اللفظ إن كان اسمًا أو فعلاً أو حرفًا، لأنّ هناك من الأسماء والأفعال والحروف ما تطابقت ألفاظها، أي أنّها تعتبر لفظًا واحدًا بوظائف مختلفة ومعان متعدّدة. فنبدأ أولاً بتمييز وظيفته في

الجملة بفضل التركيب النحوي، ثمّ نستخلص معناها المقصود. وسنذكر فيما يلي أمثلة عنها.

4.6.1.1 المشترك اللفظي بين الاسم والحرف

هناك من الألفاظ المشتركة ما يعتبر اسمًا في بعض المواضع وحرفًا في البعض الأخرى، من بينها لفظ حَاشَا التي "تكون اسماً للتنزُّه نحو (حَاشَا اللهِ) أو (حَاشَا للهِ) أي لا سمحَ الله، معاذَ الله أو قولك (حَاشَا لك أن) بمعنى أنت أبعد من ذلك." (المنجد الإعدادي، 1969، ص.190). كما تعتبر حرفا كونها "أداة للاستثناء فيما يُنزَّه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمه، كقولك (ضربتُ القومَ حَاشَا زَيدًا)." (ص.190).

5.6.1.1 المشترك اللفظي بين الفعل والحرف

هناك من الألفاظ المشتركة ما يعتبر فعلاً في بعض المواضع وحرفًا في البعض الأخرى، من بينها لفظ أَنَّ، فهو فعل عندما يقصد به "أَنِينًا وأَنًّا أي صوّت لألمٍ وتأَوّهٍ" (المنجد الإعدادي، 1969، ص.70)، وهو "حرف توكيد ومصدر تنصب الاسم وترفع الخبر نحو (بلغني أنَّ زَيداً قام) أي بلغني قيامُهُ." (ص.70).

ونظراً إلى أنّ بحثنا بحث ترجمي، فإنّنا أفردنا المبحث الثاني لدراسة المشترك اللّفظي في اللّغة الانجليزية وذلك بعد أن تناولناه في اللّغة العربية في المبحث السّابق.

2.1 ماهية المشترك اللفظي في اللغة الانجليزية

لا تنفرد اللّغة العربية بوقوع المشترك اللّفظي فيها، إنّما هو ظاهرة شائعة في جميع اللّغات على كثرتها ومنها اللّغة الإنجليزية، فلو رجعنا إلى أي معجم من المعاجم اللّغوية في أي لغة من اللّغات لوجدنا فيه ألفاظًا تدّل على أكثر من معنى.

سنتناول في هذا المبحث المشترك اللّفظي في الإنجليزية من خلال ما ورد في معاجمها وقواميسها ومن خلال كتب علم الدلالة الإنجليزي وبعض الكتابات والمؤلفات التي اخترناها لهذا الغرض.

عند بحثنا عن مقابل المشترك اللّفظي في اللّغة الإنجليزية للشروع في تعريفه لغةً واصطلاحًا، وجدنا من الباحثين من يطلق عليه مصطلح Polysemy ومنهم من يسمّيه بالمصطلح Homonymy. من بين الدراسات التي تطرقت إلى هذه الظاهرة نذكر دراسة محمد علي عبد الأمير الموسومة بـ *Homonymy in English and Arabic : A contrastive study* الذي يقول فيها:"Homonymy in Arabic is known as المشترك أو الاشتراك اللّفظي" (Abdul Ameer, 2010, p.12)

بالإضافة إلى ورود مقابل لفظ المشترك في بعض القواميس بـ Polysemy و Homonymy في آن واحد، فمثلا ورد في قاموس المعاني الإلكتروني عربي/إنجليزي لفظي polysemy و homonymy مقابل مصطلح المشترك اللفظي. (المعاني، 2023).

فاختلط علينا الأمر في البداية واحترنا في المقابل المناسب وقررنا إثر ذلك البحث عن هذين المصطلحين في الإنجليزية كلاّ على حدة للتمييز بينهما، ولمعرفة أي منهما يصلح أن يكون مقابلا للمشترك اللّفظي في العربية.

بعد تدقيق القراءة ثم المقارنة، تبيّن لنا أنّ المصطلحين في اللّغة الانجليزية يمثلان مقابلا لما يطلق عليه في اللّغة العربية المشترك اللّفظي ومرجع ذلك أن الإنجليزية تستعمل مصطلحين مختلفين للتمييز بين أنواع المشترك اللّفظي على عكس العربية التي تستعمل المصطلح ذاته للإشارة إلى هذه الظاهرة اللغوية على اختلاف أنواعها.

وبناءً عليه، اقتضى منا تعريف المشترك اللّفظي في الإنجليزية إدراجه تحت عنوانين اثنين وتعريف كل منهما لغة واصطلاحًا مقترضين المصطلحين في اللّغة العربية ببوليزيمي وهومونيمي، ثم نقوم بعدها بتوضيح ما بينهما من اختلاف وكيفية التمييز بينهما تحت عنوان ثالث.

1.2.1 تعريف البوليزيمي Polysemy

يعود أصل مصطلح Polysemy إلى الكلمة الإغريقية Polusemus، وهو يتكون من جزأين اثنين وهما Poly بمعنى كثير أو متعدّد وSemy بمعنى معنى أو دلالة. ويعدّ اللّغوي الفرنسي ميشال بريال Michel Bréal أول من تطرق إلى هذا المفهوم في مؤلفه *Essai de Sémantique* سنة 1897. وسنبدأ بتعريفه تعريفًا لغويًا حسب ما جاء في قواميس اللغة الإنجليزية.

وقد جاء التعريف بهذه المادة في القاموس الإنجليزي *Oxford Advanced Dictionary Learner's* (2010) كالأتي:

"The fact of having more than one meaning." (P.1174).

أي "حقيقة وجود أكثر من معنى واحد". (ترجمتنا).

ويعرّفها القاموس الإنجليزي *LONGMAN Dictionary of Contemporary Englis*h (2014) كما يلي:

"Word which has two or more different meanings" (P.1400)

أي "لفظ يحمل معنيين مختلفين أو أكثر." (ترجمتنا).

ومن هنا نستخلص أنّ مفهوم المصطلح Polysemy لغة، هو اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر. وسنربطه الآن بتعريفه الاصطلاحي بالرجوع إلى القواميس المتخصصة في اللّغة واللسانيات، لضبطه ووضعه في إطاره الدلالي.

يعرّف هادومود بوسمان Hadumod Bussmann مصطلح polysemy في قاموس روتليج المتخصص في اللغة واللسانيات *Routledge Dictionary of Language and Linguistics* (2006) بقوله:

"Term coined by Bréal (1897). One speaks of "polysemy" when an expression has two or more definitions with some common features that are usually derived from a single basic meaning." (P.918).

أي أنّه مصطلح صاغه اللغوي الفرنسي ميشال بريال سنة 1897. وهو يطلق على العبارة التي تشمل تعرفين أو أكثر بخصائص مشتركة منبثقة غالبا من المعنى الأساس الأوحد. (ترجمتنا).

ويعرّفه دافيد كريستال David Crystal (2008) في القاموس المتخصص في اللسانيات وعلم الأصوات *A Dictionary of Linguistics and Phonetics* كما يلي:

"A term used in semantic analysis to refer to a lexical item which has a range of different meanings." (P. 373)

أي أنّه مصطلح يستعمل في التحليل الدلالي للإشارة إلى وحدة معجمية لها مجال دلالي يشمل معاني مختلفة. (ترجمتنا) ثمّ أضاف أنّ:

"A large proportion of a language's vocabulary is polysemic (or polysemous)." (P. 374)

أي نسبة كبيرة من ألفاظ اللغة تعدّ من البوليزيمي أو أنّها ألفاظ بوليزيمية. (ترجمتنا)

أمّا في القاموس الإنجليزي المتخصص في تعليمية اللغة واللسانيات التطبيقية *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics*، فيعرّفها جاك ريشاردز Jack Richards وريشاردز شميدت Richards Schmidt (2010) كما يلي:

(Of a word) having two or more closely related meanings, e.g. *foot* in:
He hurt his *foot*.
She stood at the *foot* of the stairs.

The *foot* is lowest part of the stairs just as the *foot* is the lowest part of the human body. (P.443).

بمعنى أنّ يحمل اللفظ معنيين أو أكثر تربطهم علاقة وطيدة، كما هو الحال في لفظ foot الذي يعني في الأصل قدم إذ استعملت في المثال الأول كدم قدمه للتحدث عن العضو السفلي لجسم الإنسان وفي المثال الثاني جلست أسفل الدرج للتحدث عن الجزء السفلي للدرج. وهذا ما يوضح طبيعة العلاقة الموجودة بين المعنيين أو بين المعنى الأصلي والمعنى المشترك. (ترجمتنا)

ومما عرضناه، نستخلص أنّ البوليزيمي Polysemy هو اللفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر. فهو عبارة عن وحدة معجمية لها مجال دلالي واسع يشمل معاني مختلفة غالبا ما تربطها علاقة واضحة. كما أنّ نسبة كبيرة من ألفاظ اللغة تنتمي إلى هذا النوع من المشترك اللفظي.

بعد ما قدمناه عن تعريف البوليزيمي Polyselmy نمرّ فيما يلي إلى تعريف الهمونيمي Homonymy وهو النوع الثاني.

2.2.1 تعريف الهومونيمي Homonymy

يعود أصل مصطلح homonymy إلى الكلمة الإغريقية homonymus، وهو يتكون من جزأين اثنين وهما homo بمعنى مماثل أو مطابق و nymy بمعنى اسم. وعند رجوعنا إلى بعض قواميس اللغة الانجليزية، لم نعثر فيها على مادة Homonymy وإنّما

وردت فيها مادة Homonym أي اللفظ الهومونيمي الذي يعرفه القاموس الإنجليزي *Oxford Advanced Learner's Dictionary* (2010) كالآتي:

"A word that is spelt like another (or pronounced like it) but which has a different meaning." (P. 746)

أي لفظ يماثل آخر في الهجاء (أو تنطق مثلها) ولكنهما بمعنيين مختلفين. (ترجمتنا)

ويعرّفه القاموس الإنجليزي *LONGMAN Dictionary of Contemporary English* (2014) كالآتي:

"Homonym is a word that is spelled the same but is different in meaning and origin for example: bear and bear." (P.883).

أي أنّ الهوموينمي هو ألفاظ تكتب بنفس الهجاء لكنها تختلف في الأصل والمعنى. ونذكر على سبيل المثال، لفظ bear الذي يُستعمل للإشارة إلى الفعل يتحمل والإشارة إلى الاسم دب.

ومنه فإنّ مفهوم الهومونيمي لغةً هو تطابق الألفاظ في الشكل واختلافها في الأصل والمعنى. وسنرى فيما يلي المعنى الاصطلاحي للمصطلح وفقا للقواميس المتخصصة.

يعرّف هادومود بوسمان Hadumod Bussmann (2010) المصطلح Homonymy في قاموس روتليج المتخصص في اللغة واللسانيات *Routledge Dictionary of Language and Linguistics* بقوله:

“Words which are written in the same way and sound alike but have different meanings.” (P. 264)

أي أنّها ألفاظ متطابقة في الكتابة والنطق لكنها تحمل معانٍ مختلفة. (ترجمتنا)

ويعرّفه دافيد كريستال David Crystal (2008) في القاموس المتخصص في اللسانيات وعلم الأصوات *A Dictionary of Linguistics and Phonetics* كما يلي:

“A term used in semantic analysis to refer to lexical items which have the same form but different meanings.” (P.231)

أيّ إنّه مصطلح يستعمل في التحليل الدلالي للإشارة إلى وحدات معجمية متطابقة في الشكل لكنّها مختلفة في المعنى. (ترجمتنا)

أمّا في القاموس الإنجليزي المتخصص في تعليمية اللغة واللسانيات التطبيقية *Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics* ، فيعرّفها جاك ريشاردز Jack Richards وريشاردز شميدت Richards Schmidt (2006) كما يلي:

“A type of lexical ambiguity involving two or more different words: homonymous expressions are phonologically (homophony) and orthographically (homography) identical but have different meanings and often distinct etymological origins.” (P.519)

أي إنّه نوع من الغموض المعجمي يشمل لفظين أو أكثر : إنّ العبارات الهومونيمية متطابقة في النطق وهو ما يعرف بالتطابق الصوتي، ومتطابقة في الكتابة وهو ما يعرف

بالتطابق الكتابي، لكنها مختلفة في المعنى كما أنّ لها غالبا أصولا اشتقاقية مختلفة. (ترجمتنا)

ومن هنا نستنتج أنّ الهومونيمي عبارة عن وحدات معجمية متطابقة في الشكل ومختلفة في المعنى. كما أنّ لا وجود لأي علاقة بين المعاني المختلفة للشكل الواحد ولا بين أصولها الاشتقاقية.

علاوة على ذلك، فإنّ الهومونيمي ينقسم إلى نوعين اثنين وهما Perfect Homonymy أي مشترك لفظي بتجانس كلي و Partial Homonymy أي مشترك لفظي بتجانس جزئي.

يشمل Perfect Homonymy الألفاظ المتجانسة، والألفاظ المتجانسة حسب عبد الحميد زاهد وآخرين (2018) تعرّف كما يلي:

"Perfect Homonyms are those words which have the same sound and form, they share the same spoken and written forms but their meanings are unrelated." (P.172).

أي الألفاظ المتجانسة تجانسًا تامًا، فهي تلك التي تشترك في النطق وفي صورة الكتابة غير أنّه لا توجد علاقة بين معانيها. (ترجمتنا)

أمّا Partial Homonymy فيشمل الألفاظ المتجانسة تجانسًا جزئيًا، فهي تشترك في النطق وتختلف معنىً وكتابةً أو تشترك في الكتابة وتختلف نُطقًا ومعنًى، وبهذا الخصوص، قال دافيد كريستال (2008):

“It is possible to have Partial Homonymy (or Heteronymy), where the identity is within a single medium, as in homophony and homography.” (P.231)

بمعنى إنّ التجانس الجزئي يقع في أحد الجانبين فقط: في الجانب الصّوتي أو في الجانب الكتابي. (ترجمتنا)

ومن هذا المنظور، فإنّ التجانس الصوتي Homophony والتجانس الكتابي Homography يدخلان في Homonymy بتجانس جزئي وقد عرفهما كريستال (2008) بقوله:

“Homography is a term used in semantic analysis to refer to words (i.e. LEXEMES) which have the same spelling but differ in meaning. (P. 230)

أي إنّ التجانس الكتابي مصطلح يستعمل في التحليل الدلالي للإشارة إلى ألفاظ أو وحدات معجمية متماثلة في الهجاء لكنها مختلفة في المعنى. (ترجمتنا)

“Homophony is a term used in semantic analysis to refer to words (i.e. LEXEMES) which have the same pronunciation but differ in meaning.” (P.231)

أي إنّ التجانس الصّوتي مصطلح يستعمل في التحليل الدلالي للإشارة إلى ألفاظ أو وحدات معجمية متماثلة في النطق لكنها مختلفة في المعنى. (ترجمتنا)

وبناءً عليه، نتبيّن أنّ النوع الأوّل من المشترك اللّفظي، أي الذي يتوافر فيه التجانس اللّفظي والكتابي هو وحده الذي يمكن اعتباره مقابلاً للمشترك اللّفظي في العربية. أمّا النوع الثاني من الهومونيمي الذي يقع فيه تجانس جزئي في اللّفظ أو في الكتابة، فلا

يمكن أن يكون مقابلاً للمشترك اللّفظي في العربية، لأنّ "في اللغة العربية لا توجد مشكلة العلاقة بين الحروف والأصوات، في حين أنّ لغة مثل الانجليزية توجد فيها هذه المشكلة. في العربية إذا تطابقت الكتابة تطابق اللفظ. في الانجليزية، قد تتطابق الكتابة ولا يتطابق اللفظ (مثل read كفعل مضارع و read كفعل ماض)، وقد يتطابق اللفظ ولا تتطابق الكتابة (I, Eye). في العربية، حيث يوجد اشتراك لفظي يوجد اشتراك كتابي غالبا. ولكن في الانجليزية، قد يوجد اشتراك لفظي دون اشتراك كتابي، وقد يوجد اشتراك كتابي دون اشتراك لفظي." (محمد الخولي، 2001، ص.143)

وبعد تطرقنا إلى تعريف كل من البوليزيمي والهومونيمي في اللغة الانجليزية، سنعرج في المطلب الموالي على ذكر أوجه الاختلاف بين الاثنين للتمكن من التفريق بينهما.

3.2.1 الفرق بين البوليزيمي والهومونيمي Polysemy Vs. Homonymy

يعتبر البوليزيمي Polysemy والهومونيمي Homonymy ظاهرتين لغويتين من ظواهر تعدد المعنى، وقد لاحظنا لهما فيما تقدّم من كلامنا أوجه اختلاف عدّة يمكننا إجمالهما في النقاط التالية:

1- يتضمن البوليزيمي Polysemy معاني متعدّدة تربطها علاقة واضحة، في حين يتضمن الهومونيمي Homonymy معاني متعدّدة لا تربطها أية علاقة واضحة.

2- للبوليزيمي وحدة معجمية واحدة تدل على معانٍ مختلفة في حين أنّ الهومونيمي وحدات معجمية متعددة متطابقة لفظًا وكتابةً.

3- تشترك ألفاظ البوليزيمي في الأصل الاشتقاقي نفسه، أمّا ألفاظ الهومونيمي فليس لها نفس الأصل الاشتقاقي.

4-أكبر نسبة من ألفاظ اللّغة تعتبر ألفاظ بوليزيمية Polysemous وأقلها تعتبر ألفاظ هومونيمية Homonymous.

5-يتمثل البوليزيمي في نوع واحد، له لفظ واحد دال مع معنيين أو أكثر تربط بينهما علاقة واضحة. أمّا الهومونيمي فينقسم إلى نوعين اثنين في أولهما تجانس كلّي أما ثانيهما ففيه تجانس جزئي فقط.

6- يعتبر البوليزيمي هو المقابل للمشترك اللّفظي في اللّغة العربية أمّا الهومونيمي فنوعه الأول فقط أي التجانس الكلي دون نوعه الثاني أي التجانس الجزئي، هو الذي يعتبر مقابلاً للمشترك اللفظي في اللّغة العربية.

وفي ضوء هذا فإنّه يمكننا تلخيص ما جاء في المطالب الثلاثة السابقة في المخطط التمثيلي الآتي:

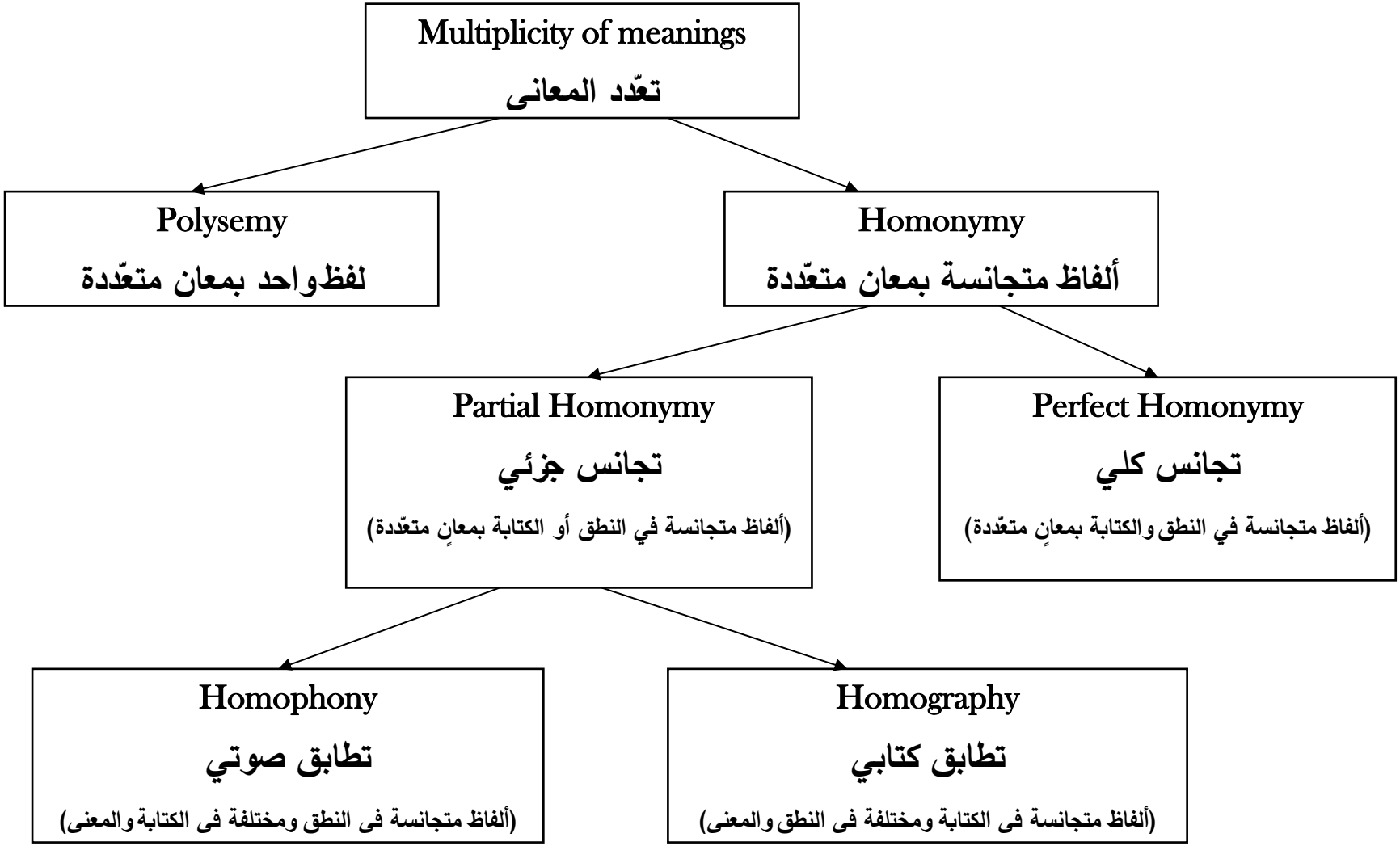

الشكل1: مخطط تمثيلي للمشترك اللفظي في اللغة الانجليزية(اجتهادنا)

ومما سبق، نستخلص أنّ أهم معيارين أساسيين للتمييز بين البوليزيمي والهومونيمي هما: المعيار الاشتقاقي أي أصل الكلمة، وكذا المعيار الدلالي وهو أن تكون هناك علاقة دلالية ما بين استعمالات اللفظ كعلاقة المشابهة أو علاقات أخرى كعلاقة الجزء بالكل وغيرها. إلاّ أنّ الفصل بينهما صعبًا وتعوزه الدقة، وهو ما دفع فيكتوري Victorri وفوتشس Fochs (1996) إلى القول:

« On doit se résoudre à considérer qu'il n'y a pas de coupure nette entre ces deux phénomènes, et que l'important pour une théorie linguistique n'est pas tant de savoir où l'on place la frontière que de rendre compte de l'existence de continuum. » (P.5)

أي يجب أن نصمّم على اعتبار بأنّ ليس هناك انفصال واضح بين هاتين الظاهرتين وأنّ الأهم بالنسبة إلى نظرية لسانية ليس معرفة موضع الحد الفاصل بينهما وإنّما هو إدراك وجود التعاقب بينهما. (ترجمتنا)

4.2.1 تطور المشترك اللّفظي عند علماء الغرب

مثلما تعرضنا في المبحث الأوّل إلى تطور المشترك اللّفظي في اللّغة العربية عند علماء العرب، سنتطرق هنا إلى تطور المشترك اللّفظي في اللّغة الإنجليزية عند علماء الغرب. ولما كانت هذه الظاهرة اللّغوية تنقسم في اللّغة الإنجليزية إلى نوعين اثنين بمصطلحين مختلفين، فإنّ تناولنا لهما سيأتي في مطلبين منفصلين نقدّم فيهما آراء الغربيين القدامى والمحدثين الذين تطرقوا إلى هذه الظاهرة.

1.4.2.1 البوليزيمي عند علماء الغرب

نستهل كلامنا بالحديث عن أوّل لغوي صاغ المصطلح Polysemy وهو اللّغوي الفرنسي ميشال بريال Michel Bréal، فقد عرّف هذه الظاهرة اللّغوية ووضع مصطلحًا للإشارة إليها في بحثه Essaie de Sémantique سنة 1897 وفيه أثبت وقوع البوليزيمي في اللّغة ووصفه في الفصل الرّابع منه بعنوان *La Polysémie*:

Le sens nouveau, quel qu'il soit, ne met pas fin à l'ancien. Ils existent tous les deux l'un à côté de l'autre. Le même terme peut s'employer tour à tour au sens propre ou au sens métaphorique, au sens restreint ou au sens étendu, au sens abstrait ou au sens concret… A mesure qu'une signification nouvelle est donnée au mot, il a l'air de se multiplier et de produire des exemplaires nouveaux, semblables de forme, mais différents de valeur. Nous appellerons ce phénomène de multiplication *la Polysémie*. (Bréal, 1897, p.154-155).

أي إنّ المعنى الجديد مهما كان لا يضع حدًّا للمعنى القديم، يوجدان معًا جنبًا إلى جنب، يمكن للفظ نفسه أن يستعمل بالتناوب بالمعنى الحقيق أو المعنى المجازي، بالمعنى الضيّق وبالمعنى الواسع وبالمعنى المجرد أو بالمعنى الملموس... كلّما منحت الكلمة معنىً جديداً كلّما بدا وكأنّها تتكاثر وتتعدّد وتنتج نسخاً جديدة متشابهة الشكل ولكنّها مختلفة الدلالة، وسنسمّي ظاهرة التكاثر هذه بالبوليزيمي. (ترجمتنا).

بعد تعريفه هذه الظاهرة اللّغوية المتمثلة في دلالة اللّفظ على أكثر من معنى، أشار في موضع آخر من بحثه إلى أنّها تمثل – حسبه– جوانب مختلفة من النشاط الفكري والاجتماعي وأنّها دليل على ثقافة أرقى. إذ قال:

Toutes les langues des nations civilisées y participent : plus un terme a accumulé de signification, plus on doit supposer qu'il représente de cotés divers d'activité intellectuelle et sociale. On dit que Frédéric II voyait dans la multiplicité des acceptions une des supériorités de la langue française : Il voulait dire sans doute que ces mots à sens multiples étaient la preuve d'une culture plus avancée. (Bréal, 1897, P.155).

أي إنّها ظاهرة تُسهم فيها جميع لغات الأمم المتحضرة فكلّما زاد التراكم الدلالي في اللّفظ كلّما وجب أن يزداد الافتراض أنّه يمثل جوانب مختلفة للنشاط الفكري والاجتماعي. يقال إنّ فريديريك الثاني كان يرى في تعدّد المعاني صفة من صفات تفوق اللّغة الفرنسية: كان يقصد من دون شك أن هذه الكلمات المتعدّدة المعاني دليل على ثقافة أرقى. (ترجمتنا)

وفي ضوء كلامه هذا، يعد بريال أوّل من تطرق إلى هذه الظاهرة اللّغوية وأطلق عليها تسمية البوليزيمي، فهو من المؤيدين لها لأنّه يعتبرها – كما تقدمت الإشارة – مظهرًا من مظاهر الحضارة وسمة من سمات النشاط الفكري والاجتماعي والرقي اللّغوي.

ثم تطورت أكثر وأصبحت محل اهتمام الباحثين، إذ نجد ستيفان أولمان Stephen Ullmann (1962) الذي أثنى عليها وتحدث عن أهميتها في علم الدلالة في كتابه *Semantics: An Introduction to the Science of Meaning* فممّا قاله عنها ما يلي:

"Polysemy is the pivot of semantic analysis." (P.117)

أي أنّ البوليزيمي هو محور التحليل الدلالي. (ترجمتنا) وأضاف في موضع آخر منه:

"Polysemy is a fundamental feature of human speech which can arise in a multiplicity of ways." (Ullmann, 1962, P.159).

بمعنى إنّ البوليزيمي ميزة أساسية في الكلام البشري يمكن أن تنشأ بطرق مختلفة. (ترجمتنا) فالبوليزيمي، بالنسبة إليه، من مميزات الكلام البشري وهو ينشأ بطرق شتّى ويقوم بدور أساسي في التحليل الدلالي.

كما نجد أيضًا سبستيان لوبنر Sebastian Lobner (2013) الذي ذكر في كتابه الموسوم بـ *Understanding Semantics* بأنّها ظاهرة تعج بها اللغة كونها ناتجة عن اقتصاد في الألفاظ للدلالة على معان جديدة في اللغة، ويقول في هذا الصدد:

Polysemy is abundant. It is rather the rule than the exception… It results from a natural economic tendency of language. Rather than inventing new expressions for new objects, activities, experiences, etc. To be denoted, language communities usually opt for applying existing terms to new objects, terms hitherto used for similar things." (P.44).

بمعنى إنّ البوليزيمي وفير في اللّغة، وهو بالأحرى القاعدة وليس الاستثناء... وهو ناتج عن اتجاه اقتصادي طبيعي في اللغة. إذ بدلا من ابتكار عبارات جديدة لأشياء أو نشطات أو تجارب جديدة، فإنّ المجتمعات اللغوية تفضل غالبا استعمال مصطلحات موجودة من قبل للإشارة إلى أشياء جديدة، مصطلحات لحد الآن تستعمل للإشارة إلى أشياء مشابهة. (ترجمتنا)

وذلك لأنّ البوليزيمي بالنسبة إليه "هو طريقة اقتصادية للاستعمال اللغوي، طريقة بها نقتصد في عدد الكلمات ولكن نزيد في عدد المعاني، أو بالأحرى نحافظ على عدد الكلمات مع زيادة كفاءتها الوظيفية. وبذلك تصبح الكلمة مثل أداة متعددة الوظائف أو مثل قاعة متعدّدة الأغراض." (محمد الخولي، 2001، ص.146).

ويركز في موضع آخر على الدور الذي يؤديه البوليزيمي في تطور معاني اللفظ، فيقول:

“Polysemy plays a major role in the historical development of word meaning because lexemes continually shift their meanings and develop new meaning variant.” (P.45)

بمعنى أنّ المشترك اللّفظي البوليزيمي يؤدي دورًا أساسيًا في التطور التاريخي لمعاني اللفظة لأنّ الوحدات المعجمية تغير باستمرار معانيها وتطور معان جديدة ومختلفة. (ترجمتنا)

أمّا جوزيف فندريس Joseph Vendryes (2014)، وهو لغوي فرنسي، فهو ينكر وجود البوليزيمي في اللّغة، جاء ذلك في كتابه *Le Language: Introduction Linguistique à l'histoire* الذي ترجمه دواخلي والقصاص وبعنوان *اللغة*، يقول بهذا الخصوص: "حينما نقول بأنّ لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما. إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدّل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعيّنه سياق النص. أمّا المعاني الأخرى جميعها فتمحى وتبدّد ولا توجد إطلاقا." (ص.228)

من البديهي، كما ذكرنا فيما تقدم، لا يمكن تأويل عدّة معانٍ للفظ الواحد في الموضع نفسه، لأنّ السياق هو الذي يخلص اللفظ من معانيه الأخرى فنتبيّن المعنى المصاحب لاستعماله في سياق وروده، سوى إنّ ذلك لا يعني أن يصل بنا الأمر إلى حدّ إنكار وجود تعدد معاني اللّفظ في واقع الأمر.

وبعد عرضنا نبذة عن تطور البوليزيمي عند علماء الغرب وآرائهم بخصوصه، نمرّ في المطلب الموالي إلى تقديم نبذة عن تطور الهومونيمي عند علماء الغرب وآرائهم فيه.

2.4.2.1 الهومونيمي عند علماء الغرب

إنّ ظاهرة الهومونيمي Homonymy موجودة في اللّغة الإنجليزية بإقرار أغلب علماء اللّغة وعلم الدلالة، فهي كما مرّ معنا في تعريف الهومونيمي مصطلح يستعمل

في التحليل الدلالي للإشارة إلى وحدات معجمية مطابقة في الشكل ومختلفة في المعنى، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام كثير من الباحثين في علمي اللّغة والدلالة؛ فأُلفت كتب وأُنجزت أبحاث تعرّف بها وتوضح كيفية التميّيز بينها وبين البوليزيمي.

لكن على الرغم ممّا حظيت به من دراسات، فإنّ من عُنوا بها اعتبروا وقوعها في اللّغة كان على سبيل الصدفة، نتيجة لتطور الألفاظ وتغيّرها الدلالي حدث أن تطابق لفظان أو مجموعة من الألفاظ في الشكل وفي النطق، فترتّب عن ذلك وجود لفظ واحد بمعانٍ متعدّدة لا تربط بينها علاقة دلالية واضحة وغير مشتقة من نفس الأصل الاشتقاقي، تقول انغريد فالكوم Ingrid Falkum (2011) بهذا الصدد:

“In homonymy, the multiple encoding is a matter of historical accident”. (p.16)

أي أنّ الرموز المختلفة في الهومونيمي، مجرد صدفة تاريخية" (ترجمتنا)

كما يعتبرونها ظاهرة لغوية نادرة في اللغة وقعت بالصدفة على حد قول لوبنر Lobner (2013) في كتابه *Understanding Semantics*، إذ قال:

“Homonymy is a rare and accidental phenomenon.” (p.44)

أي أنّ الهومونيمي ظاهرة لغوية نادرة في اللغة وقعت بمحض الصدفة" (ترجمتنا)

كما يعتبرها كلّ من جاك ريشاردز Jack Richards وريشاردز شميدت Richards Schmidt (2010) بأنّها نوع من أنواع الغموض المعجمي، إذ قالا:

“Homonymy is a type of ambiguity involving two or more different words.” (p.519)

أي أنّها نوع من أنواع الغموض المعجمي الذي يشمل لفظين أو أكثر. (ترجمتنا)

علاوة على ذلك، فهناك من يرى في هذه الظاهرة نوعًا من الغموض الذي لا فائدة من ورائه وأنّه يجعل عملية الفهم عسيرة، تقول جنيفر رود Jennifer Rodd (2017) في مقارنتها بينه وبين البوليزيمي:

“In contrast to homonyms, which can be viewed as a troublesome form of ambiguity that makes comprehension more difficult without any clear benefit, polysemy is of huge benefit in terms of the communicative richness of language.” (p.5).

خلافًا للهومونيمي الذي يمكن أن يظهر على أنّه مشكلة من مشكلات الغموض التي تجعل الفهم صعبًا جدًا وخاليًا من أي وضوح. فإنّ للبوليزيمي فائدة عظيمة فيما يخص ثراء التواصل اللّغوي. (ترجمتنا)

كما هو بيّن، فإنّ رود Rodd تقارن بين الهومونيمي وبين البوليزيمي الذي ترى أنّه ذو فائدة كبيرة من حيث إنّه يعتبر اقتصادًا لغويًا تتزايد فيه الكفاءة الوظيفية للفظ؛ ولا يشكل أية صعوبة في الفهم، لأنّ المعاني المتعددة للفظ تربط بينها علاقة واضحة يمكن للمتلقي استيعابها دون عناء، أما الهومونيمي ففضلاً عن أنّ لا فائدة فيه، فإنّه

يجعل الفهم عسيرًا لعدم وجود أية علاقة بين المعاني المختلفة للفظ، فتباعدها يكون سببًا في اللبس الذي يطبعها.

3.1 أساليب وتقنيات ترجمة المشترك اللفظي

يتأكد ممّا عرضناه أنّ المشترك اللّفظي، وحسب ما جاء في تعريفه هو دلالة اللّفظ الواحد على أكثر من معنىً، الأمر الذي كثيرًا ما يطرح على المترجم مشكلة فهم المقصود منه في النص، فيتردد في ضبط القصد الذي استخدمه فيه صاحب النص لنقله إلى لغة الهدف بالمعنى الذي أراده؛ لذلك يجب عليه قبل الإقدام على ترجمة الألفاظ المشتركة أن يبدأ بتفسيرها تفسيرًا لغويًا في لغة الأصل، باستشارة المعاجم والقواميس اللّغوية للإحاطة بالمعاني المحتملة للفظ المعني، ويعزّز ذلك بتفسيره تفسيرًا اصطلاحيًا حسب المجال أو التخصص الذي استعمل فيه ليهتدي، من خلال ذلك كلّه إلى المعنى الذي وُظّف للدلالة عليه مسترشدًا في ذلك بالسيّاق، وفي الموضوع الذي يخصنا، وهو ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم، يتم ذلك بالرجوع إلى أمهات تفاسير القرآن الكريم وإلى القواميس المصنفة في الوجوه والنظائر لأنّها تُعنى بتحديد المعاني المتعددة، أو ما يُعرف في علوم القرآن بالنظائر، لكل لفظ أو ما يعرف في القرآن الكريم بالوجوه.

إنّ تطور العلوم زاد من الحاجة إلى الترجمة في مختلف حقول المعرفة، فأدّى ذلك إلى ظهور مترجمين كثر أسهموا إسهامًا لافتًا للنظر في تطوير علم الترجمة بما اهتدوا إليه من أساليب وتقنيات كانت لها نجاعتها في التغلب على معظم العقبات

الترجمية التي اعترضتهم. من بين الباحثين في الترجمة الذين أسهموا في تطوير علم الترجمة بما ابتكروه من أساليب وتقنيات لمواجهة مشكلاتها، وهم كثر، تجدر الإشارة إلى فيني Vinay وداربلني Darbelnet ونايدا Nida اللذين رأينا الاعتماد في دراستنا التطبيقية على الطرائق التي أوجدوها لتسهيل عمل المترجم، وذلك لملاءمتها لبحثنا.

كما أنّنا لم نجمع بين الأساليب والتقنيات، بل أدرجنها في مطلبين مختلفين للتفريق بينها، واخترنا في المطلب الأول مصطلح أساليب الترجمة لمقابلة *les procédés de traduction* عند فيني وداربلني، ومصطلح تقنيات الترجمة لمقابلة Translation techniques عند نايدا، وذلك لأنّ هؤلاء الباحثين لم يستعملوا مصطلح واحد للإشارة إلى إجراءاتهم الترجمية.

1.3.1 أساليب الترجمة عند فيني وداربلني

يعد الباحثان الكنديان جون بول فيني Jean Paul Vina وجون داربلني Jean Darbelnet من أعمدة الأسلوبية المقارنة التي تجري فيها المقارنة بين نظامين لغويين مختلفين. إنّ التوصل إلى إيجاد حلول للصعوبات التي تعترض المترجم يتم – بالنسبة إليهما – على ثلاثة مستويات هي: المستوى المعجمي والمستوى التركيبي والمستوى المعنوي، حسب ما جاء في أول إصدار لهما سنة 1958 بعنوان "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية *La Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais* . وقد وضعا فيه سبعة أساليب أساسية للترجمة بنيت على أساس التدرج من الحرفية إلى

المعنوية، وهي مقسمة إلى فئتين تسمى الأوّلى الأساليب المباشرة وهي ثلاثة تشمل أسلوب الاقتراض Borrowing والمحاكاة Calque والترجمة الحرفية Literal Translation، وتسمى الفئة الثانية الأساليب غير المباشرة أو الملتوية وهي أربعة تشمل الإبدال Transposition والتطويع Modulation والتكافؤ Equivalence والتصرّف Adaptation.

وسنقدم هذه الأساليب فيما يلي بادئين بالأساليب المباشرة ثم تليها الأساليب غير المباشرة.

1.1.3.1 الاقتراض Borrowing

يأتي الاقتراض في مقدمة الأساليب التي وضعها فيني وداربلني، وهو أسلوب يلجأ إليه المترجم عندما يتعذّر عليه إيجاد مقابل اللفظ في اللغة الهدف، فيأتي بها كما وردت في اللغة الأصلية ويقحمها في اللغة الهدف، وهو كما يقول الباحثان:

"Trahissant une lacune, généralement une lacune métalinguistique (technique nouvelle, concept inconnu), l'emprunt est le plus simple de tous les procédés de la traduction ". (Vinay & Darbelnet, 1972, P.47).

أي لتخطي نقص ما، نقص يتصل غالباً باللّغة المدروسة (يتعلق بتقنية جديدة أو مفهوم غير معروف)، يعدّ الاقتراض أبسط أساليب الترجمة. (ترجمتنا)

فإنّ الاقتراض حسب الباحثين بالإضافة أنّه يحل مشكلة بالنسبة إلى المترجم، فإنّه يساعد على إثراء اللّغة الهدف، فيكون ما يقدّمه المترجم لتجاوز الإشكال عونًا لترجمات أخرى في مثل هذه الحالات.

2.1.3.1 المحاكاة Calque

تعرف المحاكاة حسب فيني وداربلني (1972) على أنّها:

« Un emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent. » (P.47).

أي "أنّها اقتراض من نوع خاص: فيقترض التركيب من اللّغة الأجنبية لكن بترجمة العناصر التي يتألف منها، ترجمة حرفية" (ترجمتنا). والمحاكاة حسب الباحثان نوعان:

« On aboutit, soit à **un calque d'expression**, qui respecte les structures syntaxiques de la LA, en introduisant un mode expressif nouveau, soit à **un calque de structure**, qui introduit dans la langue une construction nouvelle. »(P.47).

أي "لنتوصل إلى **محاكاة تعبيرية** تُحترم فيها البنى النحوية للغة الهدف بتقديم صيغة تعبيرية جديدة، أو **محاكاة بنيوية** وهي التي تدخل في اللّغة الهدف بناءً جديدًا." (ترجمتنا)

3.1.3.1 الترجمة الحرفية Literal Translation

يعرف فيني وداربلني (1972) الترجمة الحرفية بأنّها:

˝La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correcte et idiomatique sans que le traducteur ai eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques.˝ (P.48).

أي "الترجمة الحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة تعني الانتقال من لغة الانطلاق إلى لغة الوصول انتقالاً يؤدي إلى بناء نص صحيح ويجسّد خصائص لغة الأصل من دون أن يُعنى المترجم بشيء آخر سوى الإذعان لما هو لغوي" (ترجمتنا)

4.1.3.1 الإبدال Transposition

يُعرّفه فيني وداربلني (1972) بأنّه:

« Le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par un autre, sans changer le sens du message. » (P.50).

أي إنّه "الأسلوب الذي يهدف إلى استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر من دون تغيير في المقصد التبليغي للخطاب" (ترجمتنا). وهو نوعان: إبدال اختياري وإبدال إجباري.

5.1.3.1 التطويع Modulation

يلجأ المترجم إلى أسلوب التطويع عندما تؤدي الترجمة الحرفية أو الإبدالية إلى إنتاج نصٍّ صحيح نحويًا ولكنّه مخالف لعبقرية لغة الهدف. وقد عرّف فيني وداربلني (1972) أسلوب التطويع كما يلي:

La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui se heurte au génie de LA. (P.51).

أي إنّ "التطويع هو تعديل في المقصد التبليغي للرسالة ناتج عن تغيير في وجهة نظرٍ أو إضاءة واقعة على النص، ويكون مبرراً عندما نلاحظ أن الترجمة الحرفية أو حتى الإبدالية تؤدي إلى إنتاج نص صحيح نحوياً غير أن عبقرية لغة الهدف تعارضه." (ترجمتنا) كما يميّز الباحثان بين نوعين من التطويع وهما على حد قولهما:

« Nous distinguerons des **modulations libres ou facultatives** et **des modulations figées ou obligatoires.** » (P.51).

بمعنى "إنّنا نميّز بين تطويع حر أو إختياري وبين تطويع مقيّد أو إجباري." (ترجمتنا). والفرق بين التطويع الإجباري والتطويع الاختياري حسبهما هو:

La différence entre une modulation figée et une modulation libre est une question de degré. Dans le cas de la modulation figée, le degré de fréquence dans le l'emploi, l'acceptation totale de l'usage. La fixation conférée par l'inscription au dictionnaire (ou la grammaire) font que toute personne possédant parfaitement les deux langues ne peut hésiter un instant sur le recours à ce procédé.

La modulation obligatoire consiste à présenter positivement ce que la LA présentait négativement. » (P.51).

بمعنى إنّ وثيرة الاستعمال هي التي تحدّد الفرق بينهما. أمّا بالنسبة للتطويع الإجباري، فإنّ درجة ووثيرة استعماله وقبوله وتداول الأقلام له وإدراجه في القواميس أو في النحو يجعل من أي شخص يمتلك ناصية اللغتين امتلاكًا محكمًا أن يلجأ إلى هذا

الأسلوب بتلقائية ودون تردد. أمّا التطويع الاختياري، هو ما يمكن أن تعبر عنه اللغة الهدف بالإيجاب في حين تعبر عنه اللغة الأصل بالسلب." (ترجمتنا)

كما يشمل أسلوب التطويع المستوى المعجمي ويسمى **بالتطويع المعجمي** أو المستوى التركيبي ويسمى **بالتطويع التراكيبي**. وينقسم النوع الأول حسب الباحثان إلى إحدى عشر نوعا والثاني إلى عشرة أنواع، والذين نذكرهم باختصار فيما يلي.

أمّا التطويع المعجمي، فهو تقديم الواقع نفسه من زاوية مختلفة، وقام الباحثان بتقسيميه إلى إحدى عشر نوعا مفادهم:

(1) L'abstrait et le concret (P.89); (2) Cause et effet (P.89) ; (3) Moyen et résultat (P.89); (4) La partie pour le tout (P.89); (5) Une partie pour une autre (P.89); (6) Renversement du point de vue (P.89); (7) Intervalles et limites (P.90) ; (8) Modulation sensorielle (P.90); (9) Forme, aspect, usage (P.90); (10) Modulation géographique (P.90); (11) Changement de comparaison ou de symbole. (P.90).

أي "(1) المجرد والملموس، و (2) العلة والتأثير، و (3) الوسيلة والنتيجة، و(4) الجزء مقابل الكل، و (5) الجزء مقابل جزء آخر، و(6) القلب في وجهة النظر، و(7) مجالات وحدود، و(8) تطويعات حسية، و(9) شكل، مظهر واستعمال، و(10) التطويع الجغرافي، و(11) التغيير في المقارنة أو الرمز." (ترجمتنا)

أمّا التطويع التراكيبي، فهو تنويع يحدث في الرسالة يتمّ من خلال إجراء تحويرات تراكيبية على المقولة دون المساس بالمعنى العام لهذه الرسالة، وهو مقسّم حسب الباحثان إلى عشرة أنواع مفادها:

(1) L'abstrait pour le concret (P.238) ; (2) La modulation explicative (P.237); (3) La partie pour le tout (P.237) ; (4) Une partie pour une autre (P.238); (5) Renversement des termes (P.238) ; (6) Le contraire négative (P.238) ; (7) De l'actif au passif ou vice-versa (P.239); (8) L'espace pour le temps (P.239); (9) Intervalles et limites (P.239); (10) Changement de symbole (P.240).

أي "(1) المجرد مقابل الملموس، و(2) التطويع الشارح، و(3) الجزء مقابل الكلّ، و(4) جزء مقابل جزء آخر، و(5) قلب التعابير، و(6) العكس المنفي، و(7) الانتقال من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول أو العكس، و(8) المكان مقابل الزمان، و(9) مجالات وحدود، و(10) التغيير في الرمز." (ترجمتنا)

6.1.3.1 التكافؤ Equivalence

يعرّف فيني وداربلني (1972) أسلوب التكافؤ كما يلي:

« Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. » (P.52).

أي "نبّهنا غير ما مرّة إلى أنّه من الممكن لنصيْن أن يعبّرا عن الوضعية نفسها بتوظيف وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تمامًا. الأمر يتعلق حينئذ بالتكافؤ. (ترجمتنا)

والغرض من التكافؤ حسب الديداوي هو: "جعل النص سهل المأخذ جليّ المعنى بإيراد تعبير معادل مستساغ يجري على منوال اللّغة، ولا يفهم بغير مشقة ونفور، لهذا يستخدم كثيراً في ترجمة الأمثال والأقوال المأثورة والحكم والعبارات الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية" (الديداوي، 2002، ص.95).

7.1.3.1 التصرف Adaptation

فيما يخص التصرّف، يقول فيني وداربلني (1972):

Nous arrivons à la limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans la LA, et doit être créée par rapport à une situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, une équivalence de situations. (PP. 52 -53).

قد وصلنا إلى الحد الأقصى للترجمة، إذ يلجأ المترجم إلى التصرف إذا انعدمت في اللّغة الوصل الوضعيّة المشار إليها في الرّسالة الأصلية، ويجب حينئذ خلقها انطلاقا من وضعيّة أخرى تعتبر مكافئة لها، أي أنّ التكافؤ في هذه الحالة هو تكافؤ في الوضعيات. (ترجمتنا).

أي إنّ التكافؤ في هذه الحالة هو تكافؤ في الوضعيات وليس في المعاني أو في التراكيب فهناك بعض المعطيات الثقافية في اللّغة المتن يصعب نقلها بحذافيرها إلى اللّغة المستهدفة، وذلك إمّا بسبب عدم وجودها إطلاقاً في ثقافة اللّغة المنقول إليها أو لمنافاتها آداب وتقاليد متكلّمي هذه اللّغة (بيوض، 2003، ص.118). ويمكننا تلخيص أساليب الترجمة عند فيني وداربلني في المخطط التمثيلي الآتي:

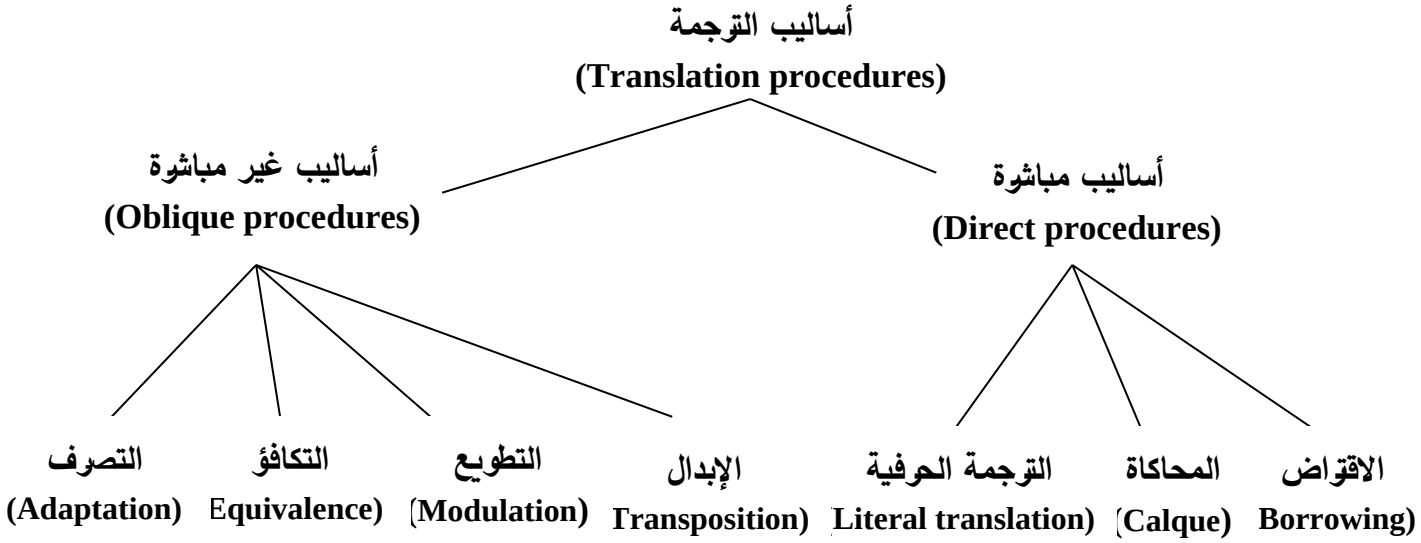

الشكل رقم 2: مخطط تمثيلي لأساليب الترجمة عند فيني وداربلني (اجتهادنا)

2.3.1 تقنيات الترجمة ليوجين نايدا

يعتبر يوجين نايدا Eugene Nida من أشهر منظري الترجمة في القرن العشرين؛ فهو من الأوائل الذين ربطوا بين الترجمة واللسانيات بدءًا بمقاله الذي نشره في 1945 بعنوان *word* ثم أتبعه بأعمال أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أنّ نايدا أسس نظريته استنادًا إلى البحث في المجال الدّيني، فركّز على الجانب الثقافي في الترجمة، بحكم أن النصوص الدينية تتناول معتقدات الشعوب وأفكارهم وثقافتهم، ثم وسع المجال بعد ذلك، فتطرق إلى ميادين أخرى في الترجمة. ويظهر توجهه العلمي من خلال استعماله مصطلحات علمية في أعماله كما هو بيّن في كتابه *نحو علم الترجمة* *Towards a science of translation* الذي نشره سنة 1964، ويعد هذا الكتاب من أشهر مؤلفاته فقد سعى فيه لتغيير ترجمة الإنجيل لتتحول مما هي عليه فتصبح ترجمة تقوم على أسسٍ علميّة وذلك خلال ربط الترجمة باللسانيات.

ميّز نايدا في كتابه هذا بين نوعين من التكافؤ في الترجمة هما التكافؤ الشكلي Formal Equivalence والتكافؤ الديناميكي Dynamic Equivalence واعتبرهما مصطلحين بديلين للترجمة الحرفية والترجمة الحرّة، وعرّف التكافؤ الشكلي كما يلي:

"Formal Equivalence focuses all attention on the message itself, in both form and content." (Nida, 1964, P. 159)

أي أن يركز التكافؤ الشكلي الانتباه كلّه على القصد التبليغي للخطاب نفسه في الشكل والمحتوى معًا (ترجمتنا)، أي في هذه الحالة يتماثل النص الأصل والنص الهدف شكلاً ومضمونًا. وعرّف التكافؤ الديناميكي بقوله:

"The message of the ST is transferred in such a way that the effect on the target readers is as similar as possible to the effect on the ST readership." (Munday, 2009, P. 184)

أي "أن تُنقل رسالة النص الأصل بالكيفية التي تحدث لدى قراء لغة الهدف أثرًا شبيهًا قدر الإمكان بالأثر الذي يُحدثه الأصل في جمهور قرائه. (ترجمتنا)

أي أن يكون هناك تماثل بين تأثير النصيين – النص الأصل والهدف– في قرائهما، بمعنى إنّ التكافؤ الديناميكي يُعنى بالأثر المتماثل للأصل والهدف.

إنّ اهتمام نايدا بترجمة الإنجيل أدّى به إلى البحث عن وسائل تسمح له بنقل عناصر ثقافية ودينية من لغة إلى أخرى، فتوصل إلى وضع تقنيات تتمثل في الإضافة والحذف والتغيير والهوامش، وهو ما سنوضحه في القسم التطبيقي من البحث، وفيما يلي شرح لهذه التقنيات.

1.2.3.1 الإضافة Addition

يقصد نايدا بهذه التقنية إضافة عناصر ومعلومات غير واردة في النص الأصل، وهذه الإضافة تمليها أسباب متعدّدة إذ يقول (1964) بهذا الصدد إنّ:

Of the many types of additions which may legitimately be incorporated into a translation, the most common and important are: (a) filling out elliptical expressions; (b) obligatory specifications; (c) additions required because of grammatical restricting; (d) amplification from implicit to explicit; (e) answers to rhetorical questions; (f) classifications; (g) connectives; (h) categories of receptor language which do not exist in the source language; and (i) doublets. (P.227).

أي "من بين الأشكال المتعدّدة للإضافات التي من المنطقي إدخالها في الترجمة، تعتبر الأشكال التالية الأعم والأهم: (أ) ملء فراغ الأصل بالعبارات المحذوفة؛ (ب) إلزامية تخصيص ما هو غير مخصص في الأصل؛ (ت) إضافات يقتضيها الإيجاز النحوي في الأصل؛ (ث) إظهار ما هو مضمر في الأصل؛ (ج) الإجابة عن الأسئلة ذات العلاقة بالشكليات؛ (ح) التصنيفات؛ (خ) أدوات الربط؛ (د) الأصناف اللغوية غير الموجودة في اللغة الأصل؛ (ذ) والتعابير اللغوية المركبة". (ترجمتنا). ثم أضاف في موضع آخر:

“Many of these additions are actually a part of the process of structural alteration, so that one technique cannot be rigidly isolated from another.” (P.227).

بمعنى إنّ "الكثير من هذه الإضافات تعدّ في الواقع جزءًا من عملية الإبدال التركيبي، إذ لا يمكن فصل تقنية عن تقنية أخرى فصلاً قاطعًا." (ترجمتنا)

2.2.3.1 الحذف Subtraction

يقصد نايدا (1964) بالحذف الاستغناء عن عناصر واردة في النص الأصل، قال يتحدث عنه:

Though, in translating, substrations are neither so numerous nor varied as additions, they are nevertheless, highly important in the the process of adjustment. They include primarily the following types: (a) repetitions; (b) specification of reference; (c) conjunctions; (d) transitional; (e) categories; (f) vocatives, and (g) formulae. (P.231).

أي "على الرغم من الحذوف في الترجمة ليست عديدة ولا متنوعة مثل الإضافات إلاّ أنّ لها أهمية كبرى في عملية التكييف. فهي تشمل خصوصًا الأصناف التالية: (أ) التكرارات، (ب) وتعيين المرجع، (ت) والروابط، (ث) وحروف التعدية، (ج) والفئات النحوية، (ح) والنداء، (خ) والصيغ." (ترجمتنا)

3.2.3.2 التغيير Alteration

يرى نايدا (1964) أنّ كلّ نص يخضع لمجموعة من التحويلات لا تخص الإضافة والحذف فحسب إنّما تخص التغيير أيضًا. والتغيير تقنية تستخدم في الحالات التي لا يتوفر فيها التوافق بين لغة المصدر ولغة الهدف، إذ قال بهذا الخصوص:

“Alterations can be treated under the following classes: (a) sounds, (b) categories, (c) word classes, (d) order of element, (e) clause and sentence structures, (f) semantics problems involving single words, and (g) semantic problems involving exocentric expressions.” (P.233).

أي "يمكن معالجة التغييرات حسب الأقسام التالية: (أ) الأصوات، (ب) والفئات، (ت) وأقسام الكلمات، (ث) وترتيب العناصر، (ج) وتراكيب العبارات والجمل، (ح) والمشاكل الدلالية المتعلقة بالكلمات المنفردة، (خ) المشاكل الدلالية الخاصة بالتعابير الخارجة عن المتن." (ترجمتنا)

نلاحظ أن نايدا ذكر سبعة أقسام تطبق فيها تقنية التغيير. فالقسم الأول هو تغيير الأصوات نتيجة للاقتراض من لغة أخرى بأن تجلب مفردة جديدة من اللّغة الأصل إلى

لغة الهدف، مثل تغيير مفردة Messiah (مسيح) لتصبح Mezaya في لغة لوما Loma لكونها تتوافق مع تعبير يعني Death's hand. أمّا التغيير الناتج الذي يفرضه التباين في بُنى اللغات وتراكيبها، فيلجأ فيه المترجم إلى التغيير في الفئات النحوية للمفردات كتغيير أزمنة الفعل أو تغيير القسم الذي تنتمي إليه الكلمة مثل تحويل المصادر الصريحة إلى أفعال أو تغيير ترتيب الكلمات والجمل في النص، وهو ما يشبه أسلوب الإبدال عند فيني وداربلني. أمّا التغيير الذي يفرضه عدم التوافق الدلالي بين ألفاظ وعبارات اللغتين كما في حالة ترجمة التعابير الاصطلاحية، فيلجأ فيه المترجم، حسب نايدا، إلى استعمال المكافئ الوصفي Descriptive Equivalent لأنّه يمكن من وصف الأشياء والأحداث والصفات التي لا مقابل لها في اللغة الهدف.

4.2.3.2 الهوامش Footnotes

يرى نايدا أن التزام الترجمة الحرفية ينتج عنه أحيانًا تعابير أخرى لا تؤدي أي معنى في اللّغة الهدف، كما أن إجراء تعديل على النص تترتب عنه بعض الأحيان حالات شاذة لا تتوافق مع الفاصل الزمني والثقافي بين لغة النص الأصل واللغة الهدف، ففي مثل هذه الحالات يمكن للمترجم أن يبقي المقابل الحرفي للفظ الأصل في نصّه مع إضافة ملاحظات جانبية أو تفسيرها في الهامش. وللهوامش – حسب نايدا (1964) – وظيفتان رئيستان، يقول بهذا الخصوص:

Basically, in a translation text footnotes have two principal functions: (1) to correct linguistic and cultural discrepancies; e.g. (a) explain

contradictory customs; (b) identify unknown geographical and physical objects; (c) give equivalents of weights and measures; (d) provide information on plays on words; (e) include supplementary data on proper names (e.g. Pharisees, Sadducess, Herodians); and (2) to add information background of the document in question. (PP.238 – 239).

أي "لهوامش النص أساسًا وظيفتان رئيستان في الترجمة: (1) التصحيح اللّغوي ومعالجة التباعدات الثقافية مثل: (أ) توضيح الأعراف أو التقاليد المتناقضة، (ب) التعريف بالأشياء الجغرافية والمادية غير المعروفة، (ت) إعطاء مكافئات للأوزان والمقاييس، (ث) تقديم معلومات عن التلاعب بالألفاظ، (ج) إرفاق معلومات إضافية عن أسماء الأعلام. أمّا الوظيفة (2) إضافة معلومات أن الأفق الخلفي للوثيقة ذات العلاقة." (ترجمتنا)

يمكن أن ترد هذه الهوامش في الصفحة نفسها التي تجري ترجمتها كما يمكن أن يخصص لها ملحق في آخر العمل المترجَم.

4.1 خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل المشترك اللّفظي في اللّغتين العربية والإنجليزية وكان هدفنا من ذلك، الانتهاء إلى نتيجة – أو نتائج – تخدم مبتغى البحث وهو أساسًا الوقوف على أساليب ترجمته.

وقد خلصنا فيما يخص اللّغة العربية إلى أن المشترك اللّفظي يعني أن يدُل اللّفظ الواحد على معنيين أو أكثر وأنّ هناك الكثير من العلماء العرب القائلين بوقوع هذه الظاهرة اللّغوية في العربية التي بدأت بالإشارة إلى وجودها دون تسميتها ثمّ تطورت أكثر فخُصص لها مصطلحًا خاصاً، ألا وهو المشترك اللّفظي.

وقد بين لنا البحث والتنقيب أن المشترك اللّفظي في اللّغة العربية ينقسم إلى أربعة أنواع هي: مشترك لفظي ثنائي المعنى، ومشترك لفظي متعدد المعنى، ومشترك لفظي مع وجود علاقة بين المعاني ومشترك لفظي من دون علاقة بين المعاني، كما أظهرت لنا الدراسة أنّ هذه الظاهرة اللغوية تشمل الاسم والفعل والحرف.

أمّا عن المشترك اللّفظي في اللّغة الإنجليزية، فإنّنا انتهينا إلى أنّ هذه اللّغة تستخدم مصطلحين مختلفين للإشارة إليه عكس اللّغة العربية التي رأينا أنّها تستخدم، للإحالة عليه على اختلاف أنواعه، المصطلح ذاته، فالإنجليزية تطلق على النوع الأوّل اسم البوليزيمي Polysemy وهو اللّفظ الواحد الدال على معانٍ مختلفة لها نفس الأصل الإشتقاقي مع وجود معنى مركزي يجمعها. أمّا النوع الثاني فهو الذي تسميه الهومونيمي Homonymy وهو عبارة عن ألفاظ متجانسة شكلاً ومختلفة أصلاً ومعنىً من دون وجود أية علاقة بين المعاني المختلفة. وينقسم هذا بدوره إلى نوعين اثنين، فالأوّل هو هومونيمي بتجانس كليّ Perfect homonymy وفيه تتجانس الألفاظ نطقاً وكتابةً وتختلف في المعنى، أمّا الثاني فهو الهومونيمي بتجانس جزئي Partial homonymy، وفيه

تتجانس الألفاظ نطقاً Homophony أو كتابةً Homography وتختلف معنىً. وعليه اتضح لنا أنّه لا يمكن لهذا النوع الثاني أن يكون مقابلاً للمشترك اللّفظي في العربية، لأنّ العربية إذا تطابق الخط تطابق النطق خلافاً للإنجليزية التي قد يتطابق فيها الخط دون النطق، أو النطق دون الخط.

وما لاحظناه هو أنّ تطور المشترك اللّفظي عند علماء الغرب لم يشمل تباين في آرائهم حول مسألة وجود ظاهرتي البوليزيمي والهومونيمي في اللّغة، فقد اعتبروا البوليزيمي ميزة أساسية من ميزات الكلام البشري وطريقة اقتصادية في استعمال اللّغة. أما الهومونيمي، فاعتبروه ظاهرة نادرة وقعت بمحض الصدفة في اللّغة وأنّها قد تكون سببًا في صعوبة الفهم.

وعرجنا في الأخير على أساليب وتقنيات ترجمة المشترك اللّفظي، فعرضنا أساليب الترجمة عند فيني وداربلني التي تراوحت بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرّة، كما قدمنا في نفس السياق تقنيات الترجمة عند يوجين نايدا وهي الإضافة والحذف والتغيير والهوامش.

الفصل الثاني

معالم التفسير

وترجمة معاني القرآن الكريم

تمهيد الفصل

يأتي الفصل الثاني من هذا البحث بمثابة تقديم لتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، ولعلّ الهدف الأساسي لورود هذا الفصل يعود لسبب منهجي بحت، وذلك لأنّ عنوان البحث يشير إلى "تأثير التفسير في ترجمته" أي ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم الذي تطرقنا إليه في الفصل الأوّل من البحث، ثم كان لزاما علينا إدراج فصل ثانٍ نتطرق فيه إلى ماهية تفسير القرآن الكريم من جهة، وترجمة معانيه من جهة أخرى.

بادئ ذي بدء تقتضي الحاجة تقديم الكلمة المفتاحية في العنوان ألا وهي التفسير تقديما واضح المعالم، لهذا جاء المبحث 1.2 ليُقدّم هذه المعالم وما يندرج تحتها من تعريف لغوي وتعريف اصطلاحي.

والجدير بالذكر هو أنّنا كلما تطرقنا إلى تعريف التفسير إلاّ وصادفتنا مفردة التأويل، فكان التأويل حاضرا في كلّ المراجع التي تطرقنا إليها دون استثناء، فرأينا أنّه من المستحسن أن نتطرق إلى مصطلح التأويل بتعريفه لغةً واصطلاحًا إلى أن نصل إلى عصار هذا المبحث من الفصل المتمثل في رسم مقارنة بين التفسير والتأويل حسب ما جاء في المراجع التي تطرقنا إليها.

ننتقل بعد هذا إلى الحديث عن مختلف مناهج التفسير وروادها. أمّا نحن، فالمطلوب منا أن نكون موضوعيين وحياديين في تقديمها من خلال تعريفها وعرض مبادئها وأهم مؤلفات روّادها وسنفتتح كلامنا بالمنهج القرآني ثمّ الأثري، ويليهما منهج

الرأي والمنهج اللغوي، ثم يأتي المنهج البياني ثم الصوفي فالعلمي، ليأتي بعدها المنهج التاريخي والموضوعي. ولعلّ ترتيب هذه المناهج لم يأتِ من باب الصدفة إنّما العامل الزمني ومبادئ أصحاب هذه المناهج هو ما اقتضى ذلك.

تجدر الإشارة إلى أنّنا سنركز في هذا المبحث على العناصر ذات العلاقة ببحثنا وبشيء غير قليل من الإيجاز، خاصة أن عالم التفسير واسع المدى مترامي الأطراف وليس من الهين الخوض في جميع مسائله.

أمّا عن المبحث الثاني من هذا الفصل والمتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم، فنحن ننوي أن نربط وثاقها بالتفسير ونرسم أهم معالمها، لهذا جاء المبحث 2.2 لتقديم تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم وما يندرج تحتها من معاني أصلية وثانوية. ثم نمر بعدها في المطلب الموالي إلى التفصيل في تعدّد معاني ترجمة القرآن الكريم، فنستهله بالحديث عن ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه، ثمّ ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية، لنصل إلى ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبية.

نتطرق بعدها إلى أنواع ترجمة القرآن الكريم مع توضيح اختلاف العلماء بهذا الشأن، فمنهم من قسمها إلى نوعين ومنهم من قسمها إلى ثلاثة أنواع، وهذا ما سنتناوله باختصار في هذا المطلب. لنختم مبحثنا هذا بالتفريق بين الترجمة والتفسير وإظهار ما بينهما من علاقة.

1.2 معالم تفسير القرآن الكريم

إنّ معالم التفسير "هي تلك العناصر التي تحدّد مفهوم التّفسير على المعنى العام والمبسط. إنّها تلك الخصوصيات التي تتطرق إلى تعريف التفسير من حيث اللّغة والاصطلاح من جهة، وتضع التفسير مقام مقارنة بينه وبين التأويل" (بوشريف، 2016، ص.14-15). ولمّا كان للعلماء منهج خاص يتبعونه في التعريف بالمصطلحات، إذ يبدؤون بتوضيح المعنى اللغوي للمصطلح ليكون تمهيدًا وتأصيلاً للمعنى الاصطلاحي، فإنّنا سنقتفي فيما يلي هذا المنهج في التعريف بمصطلحي التفسير والتأويل.

1.1.2 تعريف التّفسير

إنّ الأهمية التي يحتلها التفسير في بحثنا ستفرض علينا أن نفصل بعض التفصيل في تعريفه لغةً واصطلاحًا بالاعتماد على ما ورد عنه في بعض قواميس اللّغة العربية وفي بعض الكتب المتخصصة.

1.1.1.2 التّفسير لغةً

لم يتفق العلماء على أصل اشتقاق مادة التفسير حين عرفوها، فهناك من يرى أنّ التّفسير تفعيل مشتق من الفُسر، إذ يقول ابن منظور (د.ت) في "لسان العرب" إنّ: "الفُسر مصدر وهو الإبانة وكشف المُغطى، والفعل منه كضرب ونصر فنقول فسر الشيء يفسره (بالكسر) ويفسره (بالضم) فسرا بمعنى أبانه." (ص.55).

وكذلك ما يراه الذهبي (د.ت) في كتابه "التفسير والمفسرون" بقوله إنّ: "التّفسير لغةً هو الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى ﴿وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ (الفرقان، الآية 33) ... وهو مأخوذ من الفُسْرِ وهو الإبانة والكشف." (ص.12).

ومنهم من يرى أنّ التّفسير مأخوذ من التفسرة، وهذا ما ذهب إليه الزركشي (1984) بقوله:

وأمّا التفسير في اللّغة، فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف، وأصله في اللّغة من التّفسرة؛ فهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فكما أنّ الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علّة المريض، فكذلك المُفسر، يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها، والسبب الذي أنزلت فيه، وكأنّه تسمية بالمصدر، لأنّ مصدر (فعّل) جاء أيضا على (تفعلة)، نحو: جرّب تجربة، وكرّم تكرمة. (ص.147).

ثم أشار إلى أنّ هناك من العلماء من يرى أن التفسير مقلوب الجذر عن "السفر"، بقوله: "وقال آخرون: هو مقلوب من (سَفَر) ومعناه أيضا الكشف؛ يقال: سَفرت المرأة سفورا، إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح أضاء." (ص.147). وهو ما يراه السيوطي (2008) أيضاً، إذ يقول: "هو مقلوب السّفر، أسفر الصبح أي أضاء، ويُقال السّفر أي كشط الشيء عن الشيء كما تُسفر الرّيح الغيم عن وجه السماء فتسفر." (ص.758).

إذا تأملنا ما قدمه العلماء بشأن لفظ فسر ومقلوبها سَفَر، فإنّنا نلاحظ أنهم انتهوا في الحالتين إلى أنّ المُراد هو الكشف والإيضاح والبيان والظهور. ويترتب عليه أنّ لفظ التفسير سواء كان أصل اشتقاقه الفسر أو السفر، فإنّ ما تدل عليه المادتان واحد، ذلك لأنّ عملية قلب حروف الفعل "مستعمل ومطرد في اللّغة والاشتقاق، فقلب اللّفظ من فَسَرَ إلى سَفَرَ بتقديم الفاء على السين شائع، فهو كما يقولون جَذَبَ وجَبَذَ، وصَبَّ وبَصَّ ونحوها، وسواء أكان اللّفظ على سلامته أم كان مقلوبًا فالدلالة فيه واحدة في اللّغة." (الصغير، 2000، ص.17).

لكن هناك من قام بالمقارنة بين مادتي الفسر والسفر، لاعتبار أنّ الفسر يستعمل للمعنى العقلي والسفر للمعنى الحسيّ، وهذا ما ذكره الراغب الأصفهاني (1999) في مقدّمة كتابه *تفسير الراغب الأصفهاني* بقوله إنّ: "الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تفسرة، وسمي بها قارورة الماء، وجعل السّفر لإبراز الأعيان للأبصار، فقيل سفرت المرأة عن وجهها، وأسفر الصبح." (ص.10). أي أنّ الفسر على حد قوله "يقوم بتصوير العمل الذهني والسفر يتكفل بإبراز التشخيص الحسيّ" (الصغير، 2000، ص.16).

وبعد تقديمنا تعريفًا لغويًا للفظ التّفسير في هذا المطلب، سنتطرق في المطلب الموالي إلى تعريفه تعريفًا اصطلاحيًا.

2.1.1.2 التّفسير اصطلاحًا

إنّ التعريف اللّغوي للتفسير بحاجة إلى تعريف اصطلاحي حتى يكتمل معناه. وقد حظي بأهمية كبيرة وتباينت الآراء بشأنه وتعدّدت تعريفاته التي سنحاول في هذا المطلب تقديم أبرزها وهذا ما سنعرضه فيما يلي.

نستهل التعريف الاصطلاحي للتفسير بالزركشي (1984) الذي قدّم تعريفين للتفسير أوردهما في موضعين مختلفين من كتاب *البرهان في علوم القرآن*، إذ قال في مقدّمته: "إنّ التّفسير علمٌ نفهم به كتاب الله المنّزل على نبيّه محمّد (صلى الله عليه وسلّم) وبيان معانيه، واستخراج أمثاله وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللّغة والنّحو والتصريف وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ." (ص.13).

ثم أضاف في الباب الموسوم بمعرفة تفسيره وتأويله أنّ التفسير "علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكيّها ومدنيّها ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفسّرها" (ص.148).

أمّا الطبرسي (1333هـ)، فقد أجمل القول في تعريف التّفسير بقوله: "التّفسير كشفُ المُرادِ من اللّفظِ المُشكل." (ص.2).

وكذلك ما يراه الزرقاني (1996) في تعريف التفسير بقوله: "التّفسير في الاصطلاح علمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته من مُراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية." (ص.471).

وما نستخلصه من التعريفات التي تمّ تقديمها، أنّ التفسير علم ملّم بمختلف أنواع العلوم مثل علم القراءات وعلم اللّغة وعلم النحو وعلم التصريف وأسباب النزول وأصول الفقه وغيرها من مكونات علم التفسير التي يلجأ إليها المفسر كأداة لفهم كلام الله تعالى والكشف عن مُراده في كتابه المجيد – أي الدلالة الكامنة في النص – وهو ما يقودنا إلى استنتاج أنّ المفهوم الاصطلاحي للتّفسير منحدر في الأصل من مفهومه اللّغوي.

2.1.2 تعريف التأويل

إنّ التفسير شقّ لا يستهان به في علم معاني القرآن وذلك لما له من أهمية في إيصال المعاني الواردة في القرآن الكريم، فكلّما رجعنا إلى مرجع ما للبحث عن ماهية التّفسير، وجدناه مقترنًا بالتأويل، وعليه صار لزامًا علينا التطرق لمعنى التأويل في اللّغة والاصطلاح كما تطرقنا إلى معنى التّفسير، واستوجب الأمر كذلك أن نبيّن ما إذا كانت دلالة اللفظين واحدة أم أن التأويل مختلف عنه تمامًا.

وها نحن نعرج على تعريف التأويل تعريفًا لغويًا وتعريفًا اصطلاحيًا للمرور إلى الحديث عن آراء العلماء حول علاقته بالتّفسير.

1.2.1.2. التأويل لغةً

التأويل في اللّغة مأخوذ من الأول، وهو مصدر جاء على وزن تفعيل، فهو يحمل معنى الابتداء، يقول ابن فارس (1989) في مادة (أول) في *مقاييس اللّغة* إنّ: "الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر، وانتهاؤه. أمّا الأوّل فالأوّل، وهو مبتدأ الشيء، والمؤنثة الأولى، مثل أفعل وفعلى، وجمع الأولى أوليات مثل الأخرى" (ص.158).

كما أنّه يحمل معنى الرجوع، يقول ابن منظور (د.ت) في *لسان العرب* إنّ: "الأول: الرجوع، آل الشيء يؤول أولا ومآلا: رجع. وأوّل الشيء: رجعه، وألت عن الشيء: ارتدت، وفي الحديث: من صام الدّهر فلا صام ولا آل، أي لا رجع إلى الخير والأول الرجوع." (ص.33-34).

ويأتي كذلك بمعنى السياسة، إذ يقول الزّمخشري (1998) في *أساس البلاغة*: "آل الرعيّة يؤولها إيالة حسنة وهو حسن الإيالة، وأتالها وهو مؤتال لقومه مِقتَال عليهم أي سائس متحكم." (ص.39).

وهذا ما ذكره ابن فارس (1989) في قوله: "والإيالة السياسة من هذا الباب، لأنّ مرجع الرعيّة إلى راعيها... وتقول العرب في أمثلتها: ((أُلنا وإيل علينا)) أي سُسنا وساسنا غيرنا." (ص.160).

كما ورد لفظ التأويل في القرآن الكريم سبع عشرة مرّة على صيغة تفعيل وصيغة تفعيلاً (عبد الباقي، د.ت، ص97). وقد جاء بمعان متعدّدة ومختلفة، "فنجده يحمل

معنى التّفسير والتعيين في قوله تعالى: ﴿...فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ...﴾ [آل عمران 7]. كما جاء بمعنى العاقبة والمصير في قوله تعالى: ﴿...فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[النساء 57].وجاء أيضا بمعنى مدلول الرؤيا في عدّة آيات من سورة يوسف نذكر منها: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾[يوسف 6]. وكذا قوله: ﴿قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ...﴾[يوسف 37]. وقوله: ﴿... وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾[يوسف 44]. وقوله: ﴿...يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ...﴾[يوسف 100]. كما ورد لفظ التأويل في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿...سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[الكهف 78] وكذا في قوله تعالى: ﴿...ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[الكهف 82]. فمراده بالتأويل هنا تأويل الأعمال التي أتى بها الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار وبيان السبب العامل عليها وليس المُراد منه تأويل الأقوال." (الذهبي، د.ت، ص.14-15).

وممّا سبق عرضه، نستخلص أنّ معنى التأويل في اللّغة هو الابتداء والرجوع والسياسة إضافة إلى التعيين والتّفسير والمصير والعاقبة وكذا مدلول الرؤيا وبيان الأسباب.

2.2.1.2 التأويل اصطلاحًا

بعد تعريف التأويل لغةً، صار من الضروري ربطه بتعريفه الاصطلاحي بوضعه في إطاره الدلالي وفقا لآراء القدامى من السلف والمتأخرين من أهل العلم.

وقد ذكر الذهبي (د.ت) في كتابه *التفسير والمفسرون* أنّ التأويل عند السلف له معنيان اثنان، أوّلهما أنّ: "التأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أو خالفه. (ص.15). وما عناه هنا هو أنّ التأويل مرادف للتفسير، وهذا هو المعنى الأول. أمّا المعنى الثاني عند السلف حسب محمد حسين الذهبي، فهو: "نفس المُراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرا، كان تأويله نفس الشيء المخبر به." (ص.15)، أي بشكل أبسط إذا قيل "طلعت الشمس، فتأويل هذا نفس طلوعها." (ص.15).

ومن هذا نستشف أنّ معنى التأويل عند السلف يفيد معنى التّفسير من جهة ومعنى الطلب والإخبار من جهة أخرى.

وذكر محمد الحسين الذهبي (د.ت) أيضا في الكتاب ذاته أنّ التأويل عند المتأخرين من المتفقهة والمتصوفة، عبارة عن: "صرف اللّفظ عن المعنى الرّاجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف." (ص.15).

ويتفق هذا مع ما جاء به خالد عبد الرحمان العك (1986) في كتابه *أصول التفسير وقواعده* في تعريف الأصوليين للتأويل إذ يقولون إنّ "التأويل صرف اللّفظ عن الاحتمال الظاهر إلى احتمال مرجوح لاعتضاده بدليل." (ص.51)

ويضيف الذهبي (د.ت) أنّه يشترط على المتأول أمران، أمّا الأوّل فهو "أن يبين احتمال اللّفظ للمعنى الذي حمله عليه وادعى أنّه المراد، والأمر الثاني، أن يبين الدليل الذي أوجب صرف اللّفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح، وإلاّ كان تأويلا فاسدًا، أو تلاعبًا بالنصوص." (ص.15).

ويقول السبكي في *جمع الجوامع في أصول الفقه* إنّ: "التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإنّ حمل عليه الدّليل فصحيح، أو لمّا يظنّ دليلاً ففاسد، أو لا شيء فلعب لا تأويل." (السبكي، 2003، ص.56).

وممّا تمّ تقديمه، نستنتج أنّ التأويل اصطلاحًا يختلف باختلاف المتحدث فيه، فهو عند السلف يحمل معنيين اثنين: معنى التفسير من جهة ومعنى الإخبار والطلب من جهة ثانية. أمّا عند المتأخرين من المتفقهة وأهل أصول الفقه فهو إرجاع المعنى لأمر محتمل اعتمادًا على أدلة وشروط بيّنة. ومن الملاحظ أيضًا أنّ هناك ارتباطًا وثيقًا بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي للتأويل، حيث معنى التأويل في اللّغة هو الرجوع، ويأتي في الاصطلاح بنفس المعنى وهو إرجاع اللّفظ من ظاهره إلى معنى آخر بدليل.

3.2.1.2 الفرق بين التّفسير والتأويل

أولى العلماء مسألة التفريق بين التفسير والتأويل اهتمامًا لافتًا للنظر، واختلفت آراؤهم في مدى تقاربهما وفي أهمية أحدهما بالنسبة إلى الآخر، فهناك من يذهب إلى أنّهما يأتيان بمعنى واحدٍ ويرى آخرون أن هناك اختلافًا بينهما من هذه الناحية، من أجل ذلك ارتأينا أن نخصص هذا المطلب لإجلاء الفرق بين التفسير والتأويل من خلال ما ورد عند العلماء بشأنهما.

يرى بعض العلماء أنّ التأويل قد يأتي بمعنى التفسير، فالمصطلحان معا يدلان عندهم على إيضاح الكلام وبيان اللفظ والكشف عنه. ولعل هذا الرأي القائل بالترادف من أول الآراء ظهورًا في بيان العلاقة بين اللفظين. يقول السيوطي (2008) في هذا الصدد "إنّ التّفسير والتأويل بمعنى واحد". (ص.758). ونسب السيوطي هذا القول إلى أبي عبيدة وطائفة. ولعلّ ما يشفع للقول بالترادف بين التفسير والتأويل هو أنهما يرجعان نوعًا ما إلى المعنى نفسه، أي إلى أصل الإظهار والكشف عن المعنى.

كما أشار عبد الرحمان العكّ (1986) في أصول التفسير وقواعده إلى ذلك بقوله: "هما مترادفان، لأنّه يقال: هذا تفسير الكلام وتأويله." (ص53).

كما أنّ القول بالترادف شق طريقه إلى المعاجم والقواميس الذين وثقوا استعمال التفسير والتأويل بمعنى واحد، فقد جاء في قاموس المحيط أنّ: "أوّل الكلام تأويلاً وتأوّله: دبّره وقدره وفسره". (الفيروز آبادي، 2008، ص.963). وجاء في *لسان العرب* أنّ:

"أوّل الكلام وتأوّله دبره وقدّره، وأوّله وتأوّله فسره." (ابن منظور، د.ت، ص.54). كما سمى بعض المفسرين كتب تفسيرهم بتأويل القرآن، كابن جرير الطبري الذي وسم تفسيره بعنوان *جامع البيان في تأويل آي القرآن*.

ثمّ ظهرت إلى جانب القول بالترادف آراء أخرى بشأن العلاقة بين التفسير والتأويل ترى أنّ الصحيح هو القول باختلافهما، ولكنها اختلفت بعد ذلك في تحديد وجه الاختلاف على عدة أقوال. ومن بين الآراء القائلة بعدم الترادف، فمنها من يرى أنّ الاختلاف بينهما يشمل علاقة تكاملية، إذ إنّ مفهوم التكامل بينهما يشير إلى أنّهما في مرتبة واحدة من حيث الوظيفة. ومن رواد هذا الرأي نجد عبد العزيز السيد الأهل (1972) الذي يرى أنّ دلالة التفسير قطعية ودلالة التأويل ظنيّة وحجته في ذلك أنّ التفسير قائم على النص المأثور وأنّ التأويل قائم على الاجتهاد الظني، فيقول إنّ: "التفسير نصوص قالها الرسول، وإنّ التأويل هو كل ما تطارح إليه الظنّ." (ص.60). ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر، الآية 14)، تفسيره: أنّه من الرصد، يُقال رصدته: رقبته والمرصاد: مفعالٌ منه. وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه. (السيوطي، 2008، ص.758). ومن هنا نستنتج أنّ التفسير يستعمل في مواضع قطعية ويستعمل التأويل فيما كانت دلالته ظنيّة، وهذا ما يثبت التكامل بين هذين المفهومين في توضيح ما غمضت معانيه في القرآن الكريم.

ومنهم من يرى أن العلاقة بين التفسير والتأويل علاقة تداخلية بالعموم والخصوص، أي أن التعريفات حسبهم، تجعل التفسير تارة أعم من التأويل وتجعل التأويل تارة أخرى أعم من التفسير. وفي هذا السياق يقول الطوفي (1989) في *كتابه الأكسير في علم التفسير* إنّ من الأقوال المتداولة في العلاقة بين المصطلحين القول الذي يرى أنّ "التأويل أعم، لجريانه في الكلام وغيره، يُقال: تأويل الكلام كذا، وتأويل الأمر كذا... بخلاف التفسير، فإنّه يخص الكلام ومدلوله، يُقال: تفسير الكلام كذا، والقضية كذا." (ص.28–29)، بمعنى أنّ التأويل أعم من التفسير لأنّ التأويل يشمل مجال الكلام ومجال العالم الخارجي في حين يختص التفسير في مجال الكلام فقط.

ومن ناحية أخرى يعد التفسير أعم من التأويل وذلك لأنّ التأويل خاص بالنصوص الدينية فحسب، بينما التفسير يُطلق على النصوص الدينية وغيرها. يقول الزركشي (1984) في هذا الصدد: "إنّ التّفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، وأكثره يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل في غيرها. والتفسير أكثر ما يستعمل في مفردات الألفاظ." (ص.149).

ومن هذا وذاك يمكننا تلخيص العلاقة الكائنة بين التفسير والتأويل في المخطط التمثيلي التالي:

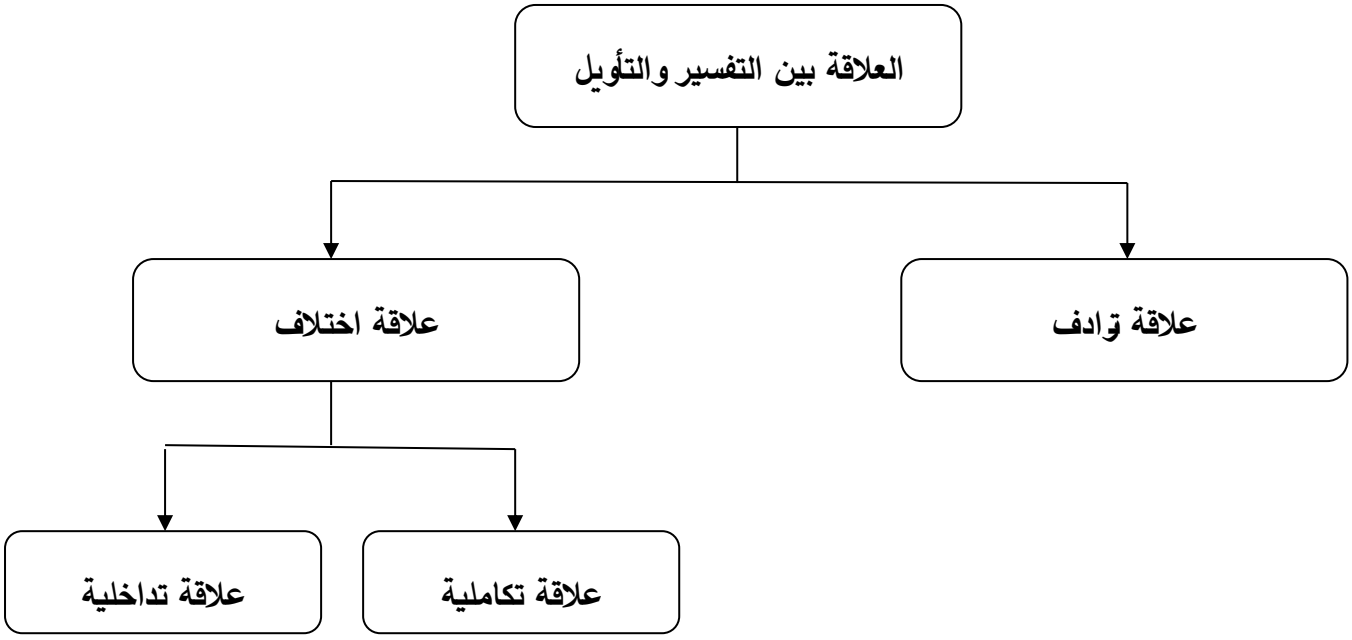

الشكل رقم 3: مخطط تمثيلي يوضح علاقة التفسير بالتأويل(اجتهادنا)

أمّا نحن، فإن كان لنا شطر من رأي، فنرى أنّه لا يمكن الفصل بين هذه الآراء لأنّ التفسير والتأويل بمعنى واحد إذ يُعنيان بالكشف عن المُراد من كلام الله تعالى، وأنّهما متكاملان لأنّ كلّ واحد منهما يُكمل الآخر للوصول إلى الإلمام بالمُراد من كلام الله، وأنّهما متداخلان لاختصاص كل واحد منهما بوظيفة معينة للكشف عن المُراد من كلام الله. لكنّنا نعتبر التفسير أهم من التأويل لأنّه يرتكز على أدلة من السنة والقرآن نفسه، وهذا ما ذهب إليه السيوطي (2008) بقوله: وقال قوم: ما وقع مبّينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سميّ تفسيراً، لأنّ معناه قد ظهر ووضح، وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره، بل يحمله على المعنى الذي ورد، ولا يتعدّاه. والتأويل ما استنبطه العلماء العالمون لمعاني الخطاب، الماهرون في آلات العلوم." (ص.759).

3.1.1 مناهج التفسير

يعدّ التفسير من الدراسات العلمية الكبيرة التي ينتهج فيها المفسرون مناهج متعدّدة ومتنوعة للوصول إلى أهدافهم وبلوغ مرادهم من بيان كلام الله المنزل على سيّدنا محمد عليه الصلاة والسلام واستخراج الأحكام الفقهية التي جاءت بها آيات القرآن الكريم.

إنّ الهدف من إدراج هذا المطلب هو فهم التفاسير ونهج أصحابها بها، وتصنيف المناهج التي يتبعها المُفسر لاستخلاص ما إذا كان التفسير يتأثر بثقافة المُفسر وعصره وانتمائه، وللاكتشاف لاحقا في الجانب التطبيقي، ما إذا كان المترجم هو بدوره، يتأثر بمنهج معيّن دون سواه في ترجمته.

لاحظنا من خلال اطلاعنا على بعض كتب وبحوث في أصول التفسير ومناهجه أن دارسي هذا الميدان والباحثين فيه يستعملون مصطلحات مختلفة للدلالة على مناهج التفسير، فهم يستخدمون مصطلحات: المنهج والاتجاه والأسلوب أو الطريقة. كما لا يكادون يتفقون على معنى واحد لكل منها، فمنهم من يستخدمها بمعنى واحد ومنهم من يقدم تعريفًا لكل مصطلح منها.

فمن الذين لم يفرقوا بينها، نذكر محمد جبريل السيّد (1988) الذي يقول في كتابه *مدخل لمناهج التفسير* "إنّ دراسة **منهج** أحد المفسرين للقرآن الكريم تعني تتبع تلك **الطريقة** التي يسلكها في تفسيره لكتاب الله عز وجل، أو بعبارة أخرى: دراسة **اتجاهه** في تفسير القرآن الكريم من حيث كل ما من شأنه أن يميز بين اتجاهه واتجاه غيره، مع

بيان الأهداف التي يريد أن يحققها في تفسيره ثم الحكم على مسلكه بميزان المقررات الدينية المتفق عليها بين علماء المسلمين." (ص.288). ما يَشفّ به هذا الكلام أن محمد جبريل السيّد يستخدم المنهج والاتجاه والطريقة بالمعنى نفسه، بعبارة أخرى إنّها بالنسبة إليه مصطلحات مترادفة.

ومن الذين فرقوا في استعمال المصطلحات المذكورة فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي (د.ت) الذي قال بهذا الصدد: "والذي أراه أنّ **الاتجاه** هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون. أمّا **المنهج** فهو السبيل التي تؤدي إلى هذا الهدف المرسوم. وأمّا **الطريقة** فهي الأسلوب الذي يطرقه المفسر عند سلوكه للمنهج المؤدي إلى الهدف أو الاتجاه." (ص.55). نُقدّم المثال التوضيحي الذي ضربه الرومي كما يلي: "وأضرب للتوضيح مثلا: جماعة يريدون السفر إلى مدينة واحدة، فانطلقوا واتجاههم تلكم المدينة، لكنهم سلكوا مناهج مختلفة، منهم من سلك المنهج البري الأول، ومنهم من سلك المنهج الثاني، ومنهم من سافر جوّا ومنهم من سافر بحرا وغير ذلك، وهذه كلها مناهج الاتجاه الواحد. أمّا الطريقة فتظهر حيث أنّ أحد هؤلاء اتجه اتجاها مباشرا إلى الهدف، وجعل آخرون سفرهم سياحة فلا يمرون باستراحة إلا واستراحوا فيها، ولا يمرون بمدينة أو بقرية إلا ويتجولون فيها، ولا يمرون بروضة أو حديقة إلا ويقصون سحابة بوهم فيها، ولا يمرون بواد أو بجبل إلا

ويملئون النظر من تأمله، يفعلون هذا وهم سائرون على المنهج المؤدي إلى الاتجاه المراد لا يخرجون عنه بعيدا" (ص.55-65).

نتبيّن من هذا الكلام أن هذه المصطلحات وإن اختلفت فإنّها تمثل مراحل يكمّل بعضها بعضًا للوصول إلى عمل علمي متكامل. أمّا قد تجلّى الفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة من خلال ما قدّمه الرومي، فإنّ عنايتنا ستتجه إلى مصطلح المنهج ومنه إلى تناول مناهج التفسير.

إنّ المنهج أو المنهاج في اللّغة والاصطلاح يفيان معنى الطريق أو السبيل، يقول ابن فارس (1989) في *مقاييس اللّغة* إنّ "النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأوّل النَّهْج، الطريق. ونهج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج." (ص.361). والمعنى الأول هو المقصود هنا.

هذا فيما يخص التعريف اللغوي، أمّا بالنسبة للتعريف الاصطلاحي، فالمنهج هو السبيل الذي يؤدي إلى الهدف المرسوم وهو حسب منصور كافي (2006) "مجموعة القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من معلومات أو أفكار من أجل أن توصله إلى الهدف أو الاتجاه." (ص.10).

أمّا في مجال التفسير وهو ما يعنينا، فإنّ المنهج حسب الرضائي (2008) هو "الاستفادة من الوسائل والمصادر الخاصة في تفسير القرآن، والتي يمكن من خلالها تبيين معنى ومقصود الآية والحصول على نتائج مشخصة وبعبارة أخرى: إنّ كيفية

كشف واستخراج معاني ومقاصد آيات القرآن الكريم، هو ما يطلق عليه "منهج التفسير." (ص.15).

لقد ورد في كتب معالم التفسير، ذكر مناهج متعدّدة للتفسير، نحاول إدراجها حسب هذا التعدّد الذي صار ينتقل عند المسلمين حسب تعدّد التخصصات، حيث أصبح كلّ تفسيرٍ يأخذ لون ثقافة المُفسر ويتأثر بعصره وانتمائه، فالمُفسر هو الذي يحدّد نوعية تفسيره ومفاهيمه وفقًا لمستواه الفكري، فتظهر ذاتيته بوضوح في عمله سواء أكان ذلك بعلمه وإرادته أم من دونهما. كما ظهرت مسالك ومذاهب أخرى حاولت تغيير ذلك كبزوغ المذهب الفلسفي في التفسير والمسالك الصوفية في تأويل القرآن. "عندها تشتّت الحقائق وتشعبت النّزعات، فمال البعض إلى الفلسفة القديمة ومال البعض الآخر إلى الفلسفة الحديثة، وأخضعوا القرآن للتطبيق العلمي، وتعصّب كلّ لقضيته حتى تأوّلوا كثير من مسلّمات القرآن كالحياة بعد الموت والبعث والنشور والجنّة والنّار إلى غير ذلك من التأويلات." (بوشريف، 2016، ص.48).

في ضوء ما عرضناه، سنحاول أن نقدم لمحة عن كل منهج من المناهج التي اطلعنا عليها، وفي أثناء ذلك سنعرف بالمنهج الذي نتحدث عنه وبكيفية تناول أصحابه التفسير من خلاله، ونعرض الحجج التي قدموها إن وُجِدت وسنذكر لكل منهج بعضًا مما أُلف فيه مشفوعًا بأسماء أصحاب تلك التواليف.

1.3.1.2 المنهج القرآني

يعدّ المنهج القرآني أو ما يُعرف أيضًا بتفسير القرآن بالقرآن، من أقدم الطرق في تفسير آيات القرآن الكريم، وهو أحد أقسام المنهج النقلي. ويرجع استخدامه إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلّم، إذ استخدمه بعض الصحابة والتابعين. وهو يُعنى بالوصول إلى مُراد الله من الآيات عن طريق مقابلة الآية بالآية والنصّ بالنصّ، ويُعرفه الرضائي (2008) بقوله "إنّه توضيح آيات القرآن بواسطة آيات أخرى وبيان مقصودها. وبعبارة أخرى: تكون آيات القرآن بمثابة المصدر لتفسير آيات أخرى." (ص.47).

وقد حظي هذا المنهج باهتمام كبير من المفسرين، فاستخدموه في تفاسيرهم واستفادوا منه استفادة جمة، حتى صار البعض يعتبره من أهم المناهج وأفضلها وأصحها، إذ يقول ابن تميمة (1972) في هذا الصدد: "إنّ أصح الطرق في ذلك أن يُفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فقد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في مكان آخر." (ص.93).

واعتمد أصحاب هذا المنهج على عدّة أدّلة للاستدلال على صحة هذا المنهج وخير دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل، الآية 89). ويقول علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه (2004) في هذا الصدد إنّ: "كتابُ اللهِ تُبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق

بعضهُ ببعضٍ، ويشهدُ بعضهُ على بعضٍ، ولا يختلف في الله، ولا يُخالف بصاحبه عن الله." (ص.192).

أمّا فيما يخص الأمثلة المتعلقة بالمنهج القرآني الواردة في القرآن الكريم، فيكاد يتعذّر حصرها، لذا نحاول فيما يلي إدراج مثال متعلق بمسألة حلال اللحوم وحرامها يقول الله تعالى في سورة المائدة: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾(المائدة، الآية 1)، إنّ المراد في هذا القسم من الآية الأولى من سورة المائدة غير بيّن تمام البيان، وللوقوف عليه يجب الرجوع إلى الآية الثالثة من نفس السورة وهي قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾(المائدة:، الآية 3)، فقد فصلت هذه الآية كما هو بيّن في أصناف اللحوم المحرمة بعد أن تمّ تحليل اللحوم بصفة مجملة في الآية الأولى.

ومن أبرز التفاسير التي تعتمد المنهج القرآني نجد:

- الميزان في تفسير القرآن للسيّد محمد حسين الطباطبائي.
- التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب.

2.3.1.2 المنهج الأثري

يعتبر المنهج الأثري أو ما يعرف بتفسير القرآن بالسنّة من أقدم المناهج التفسيرية وأكثرها شيوعًا، وهو أحد أقسام التفسير بالمأثور أو التفسير النقلي. حضي هذا المنهج بأهمية كبيرة بين مناهج التفسير وكان دائمًا محط اهتمام المفسرين. والمُراد هنا بالأثر

هو ما ورد عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم وأهله وأصحابه والتّابعين، وفي هذا المنهج يكون التفسير مرفوعًا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، يقول ابن تميمة (1972) في هذا الموضوع: "فإن أعياك ذلك فعليك بالسّنة، فإنّها شارحة للقرآن ومُوضحة له." (ص.93). والمقصود هنا بقوله فإنّ أعياك ذلك، هو تفسير القرآن بالقرآن، أي أنّه يحيل إلى المنهج القرآني.

ويعرف الرضائي (2008) المنهج الأثري على أنّه: "استفادة المُفسر من سنّة النبيّ (ص) وأهل البيت (ع) (والتي تشمل قولهم وفعلهم وتقريرهم) لتوضيح معاني آيات القرآن ومقاصدها." (ص.93).

ومن هنا نستنتج أنّ المنهج الأثري، يعتمد في التفسير على السنّة النبوية والرواية الثابتة الصحيحة التي رفعت إلى النبيّ عن الصحابة والتابعين. ولما كانت مصادر المنهج الأثري محدودة فإنّنا سنوردها فيما يلي:

1.2.3.1.2 السنّة النبويّة

تعدّ السنّة النبوية أوّل مصدر للتفسير، فهي "شارحة للقرآن، ومبيّنة لمجمله، ومُوضحة لغامضه." (الصغير، 2008، ص.94). وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه قال: "ألاّ إنّي أوتيتُ القُرآن ومثله معه." وهو يعني السنّة. (السيّوطي، 2008، ص.763).

وعلى الرغم من كلّ هذا، فالحيطة واجبة عند دراسة مصدر السنّة النبويّة وسندها، والتأكد من صحتها وأنّها صادرة عنه عليه الصلاة والسلام بدليل زمني أو ديني أو تاريخي، يقول الطوسي (1957) في هذا الخصوص: "واعلم أنّ الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأنّ تفسير القرآن لا يجوز إلاّ بالأثر الصحيح عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام، الذين قولهم حجّة كقول النبيّ (ص)، وأنّ القول بالرأي لا يجوز." (ص.4).

2.2.3.1.2 الرواية الثابتة عن الصحابة

إنّ الرواية الثابتة عن الصحابة هي ما ثبت مُشاهدته لقرائن الأحوال ومقتضيات المقام. يقول ابن تميمة (1972):

وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنّة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنّهم أدرى النّاس بذلك، لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التّام والعلم الصحيح، لاسيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين. (ص.95).

يُذكر في هذا المقام أنّ عبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود يحتلان المنزلة الكبرى من بين مفسري الصحابة في الرواية والتفسير بها، إذ كان ابن عباس يُلقب بحبر الأمة وترجمان القرآن، لأنّه كان ذا "حس عربي أصيل، واجتهاد بمعاني كتاب الله وهو يعتمد على التفسير القرآني للقرآن والسنة، والاجتهاد المسند إلى اللّغة وشواهد الأبيات،

وكتب التفسير حافلة بآرائه." (الصغير، 2000، ص.96). أمّا عبد الله ابن مسعود فكتب التفسير حافلة برواياته، إذ يقول: "والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلاّ وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته." (ابن تميمة، 1972، ص.96).

3.2.3.1.2 الرواية الثابتة عن التابعين

أمّا في تفسير القرآن بالرواية الثابتة عن أقوال التابعين، فيقول ابن تميمة (1972): "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنّة ولا وجدته عن الصحابة، وقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنّه آية في التّفسير." (ص.102).

غير أنّ ما ورد عنهم في فهم آيات القرآن الكريم وتفسيرها عن طريق الاجتهاد الشخصي، لا يختلف الأمر فيها عن بقيّة المفسرين، أيّ أنّها تخضع للمناقشة والنقد، يقول محمّد عليّ الصغير (2000) في هذا الصدد: "وهؤلاء التابعون منهم من صحت طريقته، وحمدت منهجيته، ومنهم من فسد رأيه، وتلاشت موضعيته." (ص.96-97).

أمّا إذا أردنا أن نسوق مثالاً عن منهج التفسير الأثري، فإنّه يمكننا أن نذكر الآية التالية ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ...﴾(الأنفال، الآية 60)، يقول الطبري (2001) في كتابه *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* مفسرًا هذه الآية اعتمادًا على المنهج الأثري: "يقول تعالى ذكره: ﴿وَأَعِدُّواْ﴾ لهؤلاء الذين كفروا بربّهم الذين بينكم وبينهم عهدٌ، إذا خفتم

خيانتهم وغدرهم أيّها المؤمنون بالله ورسوله، ﴿مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾. يقول: ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوّة لكم عليهم من السلاح والخيل." (ص.244). ثمّ اسند الطبري تفسيره هذا إلى قول عقبة بن عامر رضي الله عنه الذي قال: "ألا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول على المنبر: ((قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألاّ إنّ القوّة الرمي، ألاّ إنّ القوّة الرمي)) ثلاثاً." (ص.245) ومنه نستخلص أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم فسّر القوّة بالرمي، والمُراد بالرمي هو السلاح كالسهام في وقتهم أو المدفعية والطائرات والصواريخ في وقتنا هذا.

أمّا عن أهم كتب التفسير بالمأثور فنذكر:

- جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- التبيان في تفسير القرآن للطوسي.
- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي.
- الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي.

3.3.1.2 منهج الرأي

يعتبر التفسير بالرأي منهجًا يستعين فيه المُفسر برأيه الشخصي والظنيّ مع إهماله القرائن العقلية والنقلية في فهم القرآن الكريم. وهو يعتمد على التفسير بالاستحسان والترجيح الظنّي والميل النفسي، يقول محمد علي الصغير (2000) في هذا الصدد:

"والمُراد به هو التّفسير بالاستحسان والترجيح الظنّي، أو الميل النفسي لإتباع الهوى، ولا يعني ذلك الاجتهاد أو الاستنباط القائم على أساس من الكتاب والسنّة النبوية فإنّ ذلك من التفسير بالمأثور على وجه من الوجوه." (ص.100).

ويعدّ هذا التفسير منبوذًا "روى العامة عن النبيّ (ص) أنّه قال (من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق، فقد أخطأ)". (الطوسي، 1957، ص.4). كما "روي عن عائشة أنّها قالت: لم يكن النبيّ صلى الله عليه وسلّم يفسر القرآن إلاّ بعد أن يأتي به جبرائيل (ع)." (ص.4).

وفي ضوء هذا يتضح لنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم نفسه لم يكن يفسّر القرآن برأيه إنّما كان يفسّر بناء على ما يوحى إليه به عن طريق جبريل.

ويقول ابن تميمة (1972): "فأمّا تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام." (ص.105)، فلهذا السبب "توقف جماعة من السلف الصالح عن تفسير ما لا علم لهم به" (الصغير، 2000، ص.100). وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنّه قال: "أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم." (ابن كثير، 1999، ص.11).

إلاّ أنّ هناك حديثا آخر يُنسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم، وهو قوله: "القرآن ذلول ذو وجوه محتملة، فاحملوه على أحسن وجوهه." (الزركشي، 1984، ص.163). فهذا الحديث فيه دلالة ظاهرة على جواز الاجتهاد والاستنباط في كتاب الله

تعالى، ذكر الذهبي (د.ت) في كتابه *التفسير والمفسرون*، أنّ العلماء حدّدوا شروطا لجواز التفسير بالرأي بالاجتهاد دون الوقوع في الخطأ والقول على الله بدون علم، يقول:

اشترط العلماء في المفسر الذي يريد أن يفسر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، أن يكون ملمًا بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يفسر القرآن تفسيرًا عقليًا مقبولاً، وجعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ وتحميه من القول على الله بدون علم." (ص.189–190). وعلى هذا الأساس، فهو يعرف منهج الرأي بقوله:

وعليه فالتفسير بالرأي، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر. (الذهبي، د.ت، ص.183).

أمّا إذا أردنا أن نقدم مثالاً عن منهج التفسير بالرأي، يمكننا أن نستشهد بقوله تعالى في سورة البقرة ﴿...وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...﴾ (البقرة، الآية 260)، فقد فسّرها ابن فورك محمد بن الحسن في *كتابه التّفسير* فقال إنّ: "إبراهيم عليه السلام كان له صديق، وصفه بأنّه قلبه، أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانا." (السيوطي، 2008، ص.782).

والجدير بالذكر أنّ هذا المثال قد أحدث ضجة كبيرة في عصره إلى درجة أنّه تمّ تداوله في العشرات من الكتب التي تتحدّث عن التفسير بالرأي.

إنّ كتب التّفسير التي اعتمدت على منهج التفسير بالرأي واهتمت به قليلة مقارنة بكتب التفسير بالقرآن والأثر، نذكر ما انتقيناه منها فيما يلي:

- أنوار التّنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.
- روح المعاني للآلوسي.

4.3.1.2 المنهج اللغوي

يعتمد المنهج اللغوي على استخلاص معاني القرآن الكريم عن طريق اللّغة، فاستخدام اللّغة في فهم القرآن محط اهتمام الأدباء والمفسرين منذ القدم، فالقرآن بالنسبة إليهم ليس نصًّا دينيًا فحسب وإنّما هو نص أدبيٌّ معجزٌ في لغته وبلاغته وفصاحته. كما أنّ التفسير بالمنهج اللغوي هو بيان معاني الآيات القرآنية حسب ورودها في لغة العرب التي نزل القرآن بألفاظها وأساليبها، فهو يُعنى بالمسائل النحوية والصرفية لألفاظ وعبارات القرآن وإعراب الآيات واختلاف القراءات واهتم بمباحث الوجوه والنظائر والحقيقة والمجاز. ويعرف محمد حسين علي الصغير (2000) المنهج اللّغوي كما يلي: "هو المنهج الذي عني بالجانب اللغويّ، وتمحض لاشتقاق المفردات وجذورها، وشكل الألفاظ وأصولها، فجاء مزيجا بين اللّغة والنحو والحجة والصرف والقراءات، وكان مضماره في الكشف والإبانة باستعمالات العرب وشواهد أبياتهم." (ص.105).

ويذكر السيوطي (2008) في هذا الصدّد أنّ عبد الله بن عباس هو أوّل من اعتمد منهج التفسير باللّغة، إذ كان يؤيّد تفسيره بكلام العرب (ص.776). فصار ابن عبّاس مدرسة للمنهج اللّغوي واتبعه في ذلك خيرة العلماء والمحققين، "إلاّ أنّ رؤوس هذا المنهج في التفسير ثلاثة دون منازع:

1- أبو زكريا الفراء (ت207هـ) في كتابه معاني القرآن.

2- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210/209هـ) في كتابه مجاز القرآن.

3- أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ) في كتابه معاني القرآن." (الصغير، 2000، ص.106).

فقد تميّز هؤلاء المفسرون الثلاثة عن غيرهم، فقد قام الأوّل وهو الفراء بالبحث في تراكيب الجمل والإعراب والاشتقاق والقراءات. أمّا الثاني وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى، فقد تتبّع كلّ المفردات وتناول السور والآيات بالشرح اللّغويّ واستشهد بما جاء فصيحا من كلام العرب. وأمّا الثالث وهو الزجاج، فقد بنى تفسيره على المنهج اللّغويّ، فناقش مؤلفات أبي عبيدة معمر بن المثنى والفراء حتى أثبت الأسرار الجمالية للغة القرآن.

ثمّ جاء الراغب الأصفهاني ليعطي المنهج اللّغوي طابعًا مختلفًا، إذ قام بتفسير ألفاظ القرآن الكريم مرتبة ترتيبًا أبجديًا في كتابه المفردات، وهو عمل غير مسبوق إليه في بابه، فهو نفسه وضح ميزة هذا المنهج وأهميته فقال:

وذكرتُ أنّ أوّل ما يُحتاج إليه أن يستعمل به من علوم القرآن العلوم اللّفظية. ومن العلوم اللّفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللبن في كونه من أوّل المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزّبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذّاقِ الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. (الأصفهاني، د.ت، ص.4).

هذا فيما يخص المنهج اللّغوي عند القدامى، أمّا عند المحدثين، فقد حذا مجمع اللّغة العربية المصري حذو الأصفهاني وقام بإصدار معجم *ألفاظ القرآن الكريم*، أعدّه علماء وأساتذة مختصون، عرضت فيه ألفاظ القرآن الكريم مرفقة بمجموعة من الإحصاءات والتحاليل، ثم شُرحت المفردات لغويًا، وأشير إلى مواضع ورودها في القرآن، ونصّ على معانيها المختلفة معنًى بمعنى.

وعليه، فإنّ لهذا المنهج علاقة ببحثنا كونه يُعنى بشرح ألفاظ القرآن وتحليلها وتوضيح معانيها، فلابد إذن، أن يحظى المشترك اللّفظي بقسط وافر من الشرح والتحليل والدراسة في هذه المؤلفات.

5.3.1.2 المنهج البياني

إنّ المنهج البياني في التفسير هو ذلك المنهج الذي "تدور مباحثه حول بلاغة القرآن في صوره البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل ووصل وفصل وما يتفرّع من ذلك من استعمال حقيقي أو استخدام مجازي أو استدراك لفظي، أو استجلاء للصورة أو تقويم للبنية، أو تحقيق في العلاقات اللّفظية والمعنوية أو كشف للدلالات الحالية والمقالية. والبحث في هذا الجانب يعد بحثا أصيلا في جوهر الإعجاز القرآني ومؤشرًا دقيقا في استكناه البلاغة القرآنية." (الصغير، 2000، ص.110).

ولعلّ الجاحظ (ت255) من الأوائل الذين خصصّوا بحوثًا تُعنى بجمال العبارة، إذ قام في كتابه *نظم القرآن* باستيفائها واستخراج ما فيها من مجاز وتشبيه بمعانيهما الواسعة، لكنّ عمله لقي بعض النقد كونّه جاء مفرقا ولم يتطرق إلى سور وآيات القرآن كلّها. وبعد قرنين من الزمن وفي المضمار نفسه، برز عبد القاهر الجرجاني (ت471) بكتابيه *دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة*، إذ تمكن من استنباط الاستعارات والتشبيهات والمجاز الواردة في آيات القرآن الكريم، ثم أخضعها للتطبيق العلمي باعتبارها نماذج حية توضح معاني القرآن الكريم في صوره البيانية وجوانبه الفنية.

ثم جاء جار الله الزمخشري وهو "من خير – إن لم يكن خير – من له في إدراك إعجاز القرآن باع طويل، وخير من أفصح عن أسرار إعجاز القرآن الكريم بطريقة العرب الفصحاء البلغاء، لا بطريقة أهل الفلسفة والكلام." (أبو شهبة، 1408هـ، ص.34). فقد

اشتهر بعمق الدّراسة البلاغية القرآنية، وتجلى ما أضافه من دلالات جمالية في نظم المعاني في كتابه *الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل* الذي وُصف بأنّه كنز لا تحصى معارفه، حيث اعتنى عناية فائقة بتقديم المعاني الثابتة والثانوية، فاهتم بالكناية والاستعارة والتشبيه والمجاز والتمثيل والتقديم والتأخير. ويقول أمين بكري (1972) مبديًا رأيه: "ونكاد نقول إنّ خير تفسير في العربية تحدث في بلاغة القرآن وإعجازه وسرّ نظمه وروعة أدائه هو تفسير الزمخشري. وكم كنّا نودّ لو برئ من الهوى، إذ كان تفسيره الأوّل والأخير في عالم التفسير." (ص.116).

وعلى الرغم من أنّ تفسيره من خير كتب التفسير وأجلها، فقد تناوله المعترضون بالنقد بسبب نزعته الاعتزالية في تفسير بعض الآيات القرآنية، فيقول أبو شهبة (1408هـ) في كتابه *الإسرائيليات والموضوعات*: "ومن هذه التفاسير: تفاسير جليلة خدمت القرآن خدمة جليلة، وذلك كتفسير الكشاف للإمام الزمخشري، ولولا ما فيه من آراء اعتزالية لكان أجل تفسير في بابه." (ص.75).

أمّا عن المفسرين المعاصرين الذين ساروا على نهج الزمخشري في التفسير بالاعتماد على المنهج البياني، فنجد على سبيل المثال هذه المؤلفات:

- محاضرات في الأمثال القرآنية لأمين الخولي.
- التفسير البياني للقرآن الكريم لعائشة عبد الرحمان.
- من بلاغة القرآن لأحمد بدوي.

6.3.1.2 المنهج الصوفي

غالبًا ما يرتبط مصطلح الصوفية بتلك الطبقة من النّاس التي بلغت من الزّهد أعلى المراتب، ومن النقاء والصفاء أشدّه، ومن الحب الإلهي مطلقه، إلاّ أنّ المراد بالمنهج الصوفي في التفسير هو "تلك الآراء الغريبة التي تُفسر القرآن تفسيرًا باطنيًا بعيدًا عن ظواهر الكتاب، ودلالة السنّة، وسيرة المتشرعة، ففسروا القرآن بأهوائهم حتى حملوا الشريعة – والقرآن مصدرها الأول– على أفكار اتسمت بالحلول تارة، وقالت بالتجسيد تارة أخرى معتمدين على فيوضات والهامات تخيلوها عين الصواب، وهي مجانبة للرشد ومنحرفة عن الصراط المستقيم." (الصغير، 2000، ص.113).

وقد استخدم القدامى على غرار الزركشي والسيوطي مصطلح الصوفية تارة والباطنية تارة أخرى للإشارة لهذا المنهج، كما نجده على تسميات أخرى كالمنهج الإشاري أو الرمزي أو الفيضي، وذلك في النادر من كتب العلماء المعاصرين التي اطلعنا عليها.

يقوم هذا المنهج على الانتقال من المادي إلى المعنوي ومن الملموس إلى الذهني وتفسير الحسي بالعقلي، يقول الرضائي (2008) إنّ التفسير الصوفي أو ما أسماه بالإشاري هو: "الإشارات الخفية الموجودة في آيات القرآن، والتي تعتمد على العبور من ظواهر القرآن إلى الأخذ بالباطن، أي استخراج وفهم وتوضيح نكتة من الآية، لا توجد في ظواهر الآية إلا عن طريق دلالة الإشارة." (ص.259).

وحتى نوضح هذا المنهج أكثر، سنذكر أمثلة عن تفسير ابن عربي بعض آيات القرآن، نستهل ذلك بالآية الكريمة ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ...﴾ (البقرة، الآية 188)، يقول ابن عربي (1968): "ألاّ تأكلوا معارفكم ومعلوماتكم بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل مآربها واكتساب مقاصدها الحسيّة والخيالية باستعمالها، وترسلوا إلى حكام النّفوس الأمارة بالسوء." (ص.118).

أمّا في الآية الكريمة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران، الآية 96)، فيرى ابن عربي أنّ هذا البيت إشارة إلى القلب الحقيقي" (ص.203).

ولعلّ هذه المبالغة والتجاوز في الكلمات والمعاني والدلالات جعل الكثير من العلماء يصفون الصوفية بالجهل تارة وبالكفر تارة أخرى، إذ يقول الزركشي (1984) بهذا الخصوص: "فأمّا كلام الصوفية في تفسير القرآن، فقيل ليس تفسيرًا، وإنّما هي معان ومواجيد، يجدونها عند التلاوة." (ص.170).

سارت آراء العلماء حول هذا المنهج بين مدّ وجزر على مرّ العقود حتى اجمعوا على مجموعة من المعايير التي ينبغي للمفسر أن يلتزم بها ليحكم بصحة تفسيره، وهي تتمثل في "الالتفات إلى ظاهر الآية وباطنها في آن واحد، مراعاة المناسبة اللفظية القريبة بين ظاهر الكلام وباطنه، عدم منافاة التفسير الصوفي للأدلة القطعية والآيات المحكمة في القرآن، الاستفادة من القرائن المعتبرة العقلية والنقلية (الآيات والروايات)، مراعاة الدقة

في تحديد الخصوصية وانتزاع المفهوم العام، استخراج مفهوم عام وقاعدة كلية من الآية، حيث تكون الآية أحد مصاديق هذا المفهوم. (الرضائي، 2008، ص.286-287).

فإذا تحققت هذه الشروط في التفسير الصوفي، فإنّه يكون صحيحا ومعتبرًا. أما عن بعض كتب التفسير المؤلفة على هذا المنهج فنذكر:

- تفسير القرآن الكريم لابن عربي.
- عرائس البيان في حقائق القرآن للشيرازي.

7.3.1.2 المنهج العلمي

يعدّ المنهج العلمي من المناهج الحديثة التي دخلت علم مناهج التفسير بفعل تأثر بعض المفسرين بالنهضة العلمية وما أفرزته من علوم ومعارف تجريبية طبيعية وإنسانية. فهو المنهج الذي "يذهب إلى استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن، ويرى في القرآن ميدانًا يتسع للعلم الفلسفي والصناعي والإنساني في الطب والتشريح والجراحة والفلك والنجوم والهيئة وخلايا الجسم، وأصول الصناعات ومختلف المعادن فيجعل القرآن مستوفياً بآياته لهذه الحيثيات." (الصغير، 2000، ص.118).

ولعلّ أبو حامد الغزالي (د.ت) من الأوائل الذين استوفوا القول في هذا المجال، فهو يرى أنّ: "كلّ ما أشكل فهمه على النُظار واختلفت فيه الخلائق في النظريات والمعقولات في القرآن إليه رموز ودلالات عليه." (ص.259).

وللتمثيل لهذا المنهج، لابأس أن نذكر ما ورد في الآيتين الكريمتين ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ (الرحمان، الآيتان 19-20) بأنّ الله "خلط ماء البحرين –العذب والمِلْح– متلاقيين، لا فاصل بينهما في مرأى العين، ومع ذلك بينهما حاجز، فلا يطغى أحدهما على الآخر، ويذهب بخصائصه، بل يبقى العذب عذبًا، والملح ملحًا مع تلاقيهما" (التفسير الميسر، 2009، ص.532)، وعلى سبيل المثال فإنّ مياه البحر المتوسط يفصلها حاجز –برزخ – عن مياه المحيط الأطلسي. (الحمامدة، 2010، الفقرة 3).

والجدير بالذكر أنّ التفسير العلمي خلص رُواده إلى أنّ القرآن الكريم يُواكب العلم، والجميع يوافقهم في الأمر، إلاّ أنّهم فصلوا في أمور أخرى جعلت من تفسيرهم أقل ما يقال عنه إنّه كلّ شيء إلاّ التفسير، يقول محمد حسين الصغير (2000): "وباستقراء هذا المنهج نجده يحتوي على علوم عدّة، ومباحث جمة لا علاقة لأغلبها بفنّ التفسير، حتى يصح لنا أن نقول أنّ في كتاب الجواهر كل شيء إلاّ التفسير." (ص.121).

أمّا عن أشهر ما أُلف في منهج التفسير العلمي، فنذكر:

- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي.
- القرآن والعلم الحديث لعبد الرزاق نوفل.

8.3.1.2 المنهج التاريخي

إنّ المنهج التاريخي في التفسير هو ذلك المنهج الذي يعتمد في أساسه على التاريخ للتفسير، وقد جاء على ضروب مختلفة وهي كالآتي.

فقد اهتم الضرب الأول من الباحثين في تفسير القرآن تفسيرًا تاريخيًا وفقًا لمراحل النزول، وطريقتهم في ذلك هي الابتداء بتفسير سورة العلق والانتهاء بآية إكمال الدين ألا وهي الآية 3 من سورة المائدة. إلاّ أنّ ما قيل عن هذا الضرب يفيه حقه من النقد لأنّه من الصعب حصر الترتيب الزمني للنزول خاصة وأنّ هناك اختلافًا في أوائل ما نزل من القرآن، فما عسى أن تكون ضوابط النزول للقرآن كله على مرّ 23 سنة. بالإضافة إلى أنّ إتباع هذا المنهج سيجزئ القرآن ويرتبه ترتيبًا جديدًا مغايرًا لما رتبه العلماء ممّا يشوه التسلسل ويفكك النظم القرآني ويلاشي الوحدة الموضوعية للسور والآيات فيما بينها. فلم يحظ هذا الضرب من المنهج التاريخي بالتأييد الكبير على الرغم أنّ القرآن قد نزل نتيجة لوقائع وحوادث تاريخية. (خليل السيد، 1972، ص.15).

أمّا الضرب الثاني للتفسير بالمنهج التاريخي، فقد اهتم بتواريخ الأمم السابقة والقرون الغابرة كالحديث عن جرائم المستبدين وعن ظلم الظالمين والجبروت في الأرض والطغيان الفردي لفرعون وهامان وقارون وغيرهم، فتقاس الأمور بنظائرها من الأمم المتعاقبة كآل مدَيْن وثمود وبني إسرائيل. ويُعدّ هذا الضرب من صميم أهداف القرآن،

فمبتغاه هو التحذير والإعلام عمّا جرى لأصحاب تلك الأمم والاستفادة من العبر والقياس على الأمثلة لصيانة ما بقي فكثر المؤيدون من أهل العلم المحدثين. (ص.15).

أمّا الضرب الثالث من هذا المنهج، فقد اهتم بتفسير القرآن باعتبارات تاريخية تنظر إلى الأمة التي نزل فيها القرآن ولغة تلك الأمة وكيف طوّر القرآن من دلالاتها اللغوية. وفي هذا الصدد يقول خليل السيد (1972) إنّه:

من هنا كان التفسير التاريخي أمرا تقتضيه طبيعة التطوّر وتلزم به تلك النقلات الكبيرة التي تعرضت لها اللّغة العربية في تاريخها الطويل، وبهذا التفسير التاريخي نستطيع أن ندرك الأسباب ونُشخص العوامل التي أدّت إلى وجود تيارات متقابلة في عملية التفسير نفسها، من متشدّد ومتحرّر تقضي به طبيعة التفسير اللغوي لتلك اللغة التي نزل بها القرآن. (ص.16).

أمّا المؤلفات التي جاءت على المنهج التاريخي، فهي في الحقيقة دراسات حديثة نذكر منها:

- علم نزول آيات القرآن الكريم وسوره لعمران نزال.

9.3.1.2 المنهج الموضوعي

وهو منهج لا يُفسر فيه صاحبه الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف بل يجمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع واحد فيفسرها. أي أنّ التفسير الموضوعي هو

على حد قول فهد الرومي "هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلّقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية." (مسلم، 2000، ص.16).

وهو ما سبق أمين الخولي (1933) إلى القول به، وهو رائد من رواده، قال بهذا الخصوص:

دراسة القرآن تكون موضوعًا موضوعًا، لا أن يفسر على ترتيبه في المصحف الشريف سورًا وقطعًا، وأن تجمع الآيات الخاصة بالموضوع الواحد جمعا إحصائيا مستفيضا، ويُعرف بترتيبها الزمني، ومناسباتها وملابساتها الخاصة بها، ثمّ يُنظر فيها بعد ذلك لتُفسر وتفهم، فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى وأوثق في تحديده. (ص.368).

ونلاحظ أنّ ما يميز هذا المنهج أنّه يضع الباحث في سياق الموضوع الواحد المرتبطة أجزاؤه، فتنكشف صوره المتعدّدة المذكورة في مواضع مختلفة في القرآن الكريم كالحديث عن موسى عليه السلام وبني إسرائيل، على خلاف الأقدمين من العلماء الذين فسروا السور والآيات حسب ورودها في المصحف بالتطرق إليها في موضع والعودة إليها في مواضع أخرى. وحسب محمد حسين علي الصغير (2000) فهو: "يكشف بذلك قدرتها على استنباط حقائق الأشياء بالصور المختلفة التي حاولها القرآن بحسب مناسبة النزول وقرائن الأحوال، وهنا يظهر العمق البلاغي للقرآن أكثر فأكثر، حيث يكون الإلمام

بالموضوع والإحاطة به قد استوعبا جميع الجهات والوجهات فيصبح التفسير جامعا مانعا." (ص.125).

كما تتبع بعض الباحثين نوعا آخر من التفسير الموضوعي، وهو أن يقوم المفسر بتتبع لفظ من ألفاظ القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ورد فيه اللفظ أو مشتقاته اللغوية، ثم يقوم بتفسيره واستنباط دلالاته واستعمالات القرآن الكريم له. فقد اهتم بهذا النوع من التفسير الموضوعي كتب الوجوه والنظائر، وهو موضوع بحثنا، وسنلجأ إليه في تفسير الألفاظ التي انتقيناها في القسم التطبيقي من بحثنا.

غير أنّ المؤلفات القديمة من هذا النوع "بقيت في دائرة دلالة الكلمة في موضعها، ولم يحاول مؤلفوها أن يربطوا بينهما في مختلف السور، فبقي تفسيرهم للكلمة في دائرة الدلالة اللفظية." (مسلم، 2000، ص.23). "ثم اتسع هذا اللون من التفسير فتتبع المفسرون الكلمة وحاولوا الربط بين دلالاتها في مختلف المواضع وأظهروا بهذه الطريقة معاني جديدة، وألوانا من البلاغة ووجوها من الإعجاز القرآني واستنبطوا دلالات قرآنية دقيقة لا تظهر بغير هذا المسلك" (الرومي، د.ت، ص.66).

أمّا عن المؤلفات التي اطلعنا عليها في هذا المجال فهناك مثلا:

- المال في القرآن لمحمود غريب.
- قضايا المرأة في سورة النساء لمحمد يوسف.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي.

– كشف السرائر في معرفة الوجوه والأشباه والنظائر لابن العماد.

إنّ المناهج التي أسلفنا ذكرها هي من أهم المناهج التي تطرق إليها الباحثون في مجال التفسير، فكلّ مفسّر رأى في منهجه السبيل الأمثل في تفسير القرآن. ورأينا أيضا أنّ المفسرين القدامى منهم والمحدثين، كلّ أدلى بدلوه حسب ما يهمّه، وتلون تفسيرهم بثقافتهم وانتمائهم وعصرهم. كما لاحظنا أنّ هناك مناهج أخرى لم تنل الحظ الوافر من الحديث عنها، ربما لسطحيتها أو ربما لأسباب أخرى، لهذا السبب ولعدم ارتباطها ببحثنا، نكتفي بذكرها فحسب وهي المنهج الاحتجاجي والمنهج الاجتماعي والمنهج الأدبي.

إذا كان لابّد من إبداء الرأي فيما عرضناه من مناهج فإنّنا نرى أن المنهج القرآني والمنهج الأثري من أفضل مناهج التفسير، لأنّه إمّا أن يكون تفسيرًا بالقرآن بكلام الله تعالى فهو أعلم بمراده، وإمّا أن يكون تفسيرًا له بكلام الرسول صلى الله عليه وسلّم فهو المُبيّن لكلام الله، وإمّا أن يكون بأقوال الصحابة فهم الذين شاهدوا التنزيل وهم أهل اللسان. ومنه، فلا ريب في أهميتهما وقيمتهما المعرفية ومصدقيتهما وأولويتهما بين سائر المناهج. لكنّ مشكلة المنهج القرآني هي نفسها مشكلة المنهج الأثري، لأنّهما لا يفيان بتفسير جميع الآيات القرآنية، بمعنى إنّهما لا يغطيان كل مساحة القرآن التفسيرية فيبقى جزء خارج دائرة تغطية المنهجين. لذا نرى أنّ التفسير الكامل للقرآن هو أن يستفيد المفسر من جميع هذه المناهج التي تمّ ذكرها لكي يتبيّن مقصود الآيات بصورة كاملة من جميع الجوانب، يقول الرضائي (2008) في هذا الصدد:

إنّ التفسير الصحيح والمعتبر، هو الذي يستفيد من جميع هذه المناهج في مكانها المناسب، وقد لا يكون هناك استخدام لبعض المناهج في بعض الآيات، فمثلا: قد لا توجد رواية في تفسير بعض الآيات، أو لا توجد إشارة علمية (العلوم التجريبية) في بعض الآيات. فإذن المنهج الكامل المستخدم في مورد تلك المجموعة من الآيات، هو الذي يمكن أن يستفيد – قدر الإمكان – من المناهج المناسبة والمتعددة، ومن الطبيعي أن عدد المناهج المستخدمة يرتبط بالآية وإمكانية الاستفادة من المناهج الصحيحة في هذا المجال. (ص.27).

وبهذا نكون قدمنا خلاصة لأغلب مناهج التفسير عند المسلمين على اختلاف مشاربهم.

2.2 ترجمة معاني القرآن الكريم

إنّ الترجمة عبارة عن همزة وصل بين الثقافات وجسر تنقل بين الحضارات ووسيلة اتصال بين الشعوب والأمم، لذا فإنّ الحاجة إليها ضرورية في مختلف ميادين الحياة العامة والخاصة. وبما أنّ القرآن المجيد بالنسبة للمسلمين رسالة سماوية اختص الله بها محمد صلى الله عليه وسلّم لتبليغها للعالم كافة وللبشر أجمعين باختلاف ألسنتهم وأعراقهم وألوانهم، ورحمة للعالمين من دون استثناء، فإنّ ترجمة معانيه إلى لغات العالم أمر في غاية الأهمية لما تقوم به هذه الترجمة من تعريف بأصول الإسلام وبيان قواعد

هذا الدين الحنيف، ليسهل على المهتدين للإسلام وغير المسلمين الأعاجم من الاطلاع على مضمون الرسالة التي يحملها القرآن الكريم بين ثنايا سوره وآياته.

كما أنّ ترجمة القرآن الكريم من المواضيع الحساسة والعويصة على الباحثين عامة والمترجمين خاصة، فهي ليست بالأمر اليسير وليس بإمكان أي أحد أن يتصدى لهذه المهمة الشاقة، بل لابد من توافر جملة من الشروط والضوابط التي يجب مراعاتها في عملية الترجمة.

وسوف نتناول في هذا المبحث تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم وبيان تعدّد معانيها، لنذكر بعدها أنواع ترجمة القرآن الكريم لنختم بالتدقيق في الرابط بين الترجمة والتفسير.

1.2.2 تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم

يذكر العلماء أنّ المعاني في القرآن نوعان، معانٍ أصلية ومعانٍ تابعة، يقول الزرقاني (1996) في *مناهل العرفان* إنّ:

القرآن الكريم، بل أي كلام بليغ، لابد أن يحتوي على ضربين من المعاني هما المعاني الأولية والمعاني الثانوية، أو المعاني الأصلية والمعاني التابعة. فالمعنى الأولى لأي كلام بليغ هو ما يستفاد من هذا الكلام ومن أي صيغة تؤديه سواه، ولو بلغة أخرى. كمجرد إسناد محكوم به إلى محكوم عليه. وسمي معنى أوليا لأنّه أول ما يفهم من اللفظ. وسمي أصليا لأنّه ثابت ثبات الأصول، لا يختلف باختلاف المتكلمين ولا المخاطبين...

أمّا المعنى الثانوي فهو ما يستفاد من الكلام زائدا على معناه الأولى. وسمي ثانويا لأنّه متأخر في فهمه عن ذلك. وسمي تابعا لأنّه أشبه بقيد فيه، والقيد تابع للمقيد. (ص.121).

ويقول القطان (1995) في كتابه *مباحث في علوم القرآن* إنّ:

القرآن الكريم – وكذا كل كلام عربي بليغ – له معان أصلية، ومعان ثانوية. **والمراد بالمعاني الأصلية:** المعاني التي يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية. **والمراد بالمعاني الثانوية:** خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام، وبها كان القرآن معجزا. (ص.308).

ومن مجمل ما سبق، يمكننا استخلاص أنّ الدلالات الأصلية للألفاظ هي التي يتمّ ترجمتها عند ترجمة النص القرآني، إذ إنّه من العسير ترجمة الدلالات التابعة مع المعاني الأصلية. ومنه فإنّ موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم يشمل ترجمة المعاني الأصلية أو الأولية للألفاظ، غير أنّ الحكم عموما على عدم إمكانية ترجمة المعاني الثانوية أمر مجاف للصواب، فعلى المترجم أن يبذل قصارى جهده في نقل أكبر قدر من مضامين النص القرآني من حيث المعاني الأصلية وأن يحرص على صياغة ترجمة تحمل أكبر قدر من المعاني الثانوية التي يدركها من الآيات بالرجوع إلى التفاسير، وكذا أن يجتهد في الحفاظ على شكل النص القرآني ما استطاع إلى ذلك سبيلا. ومن هذا المنطلق، فإنّ ترجمة معاني القرآن الكريم هي نقل القرآن من لغته العربية إلى لغة أخرى،

وهي التعبير عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية. يُعرّف قيس الحمود (2020) ترجمة معاني القرآن الكريم بأنّها: "نقل المعاني الأوليّة لمفردات النص القرآني الكريم، إلى ما يكافئها في اللغة الهدف، مع الحفاظ – ما أمكن – على النظام الشكلي للنص، باستخدام عبارات تحمل معاني موافقة لآراء جمهور المفسرين المسلمين، بما لا يحدث خللا جليا في تراكيب وأساليب اللغة الهدف." (ص.37–38). أي أن يلتزم المترجم بنقل ما أمكن من المكونات الشكلية والمعنوية للنص القرآني، فتكون ترجمته قائمة على المعاني الأصلية المستنبطة من سياق النص من جهة، وعلى المعاني الثانوية المستخلصة من آراء المفسرين الثقات من جهة أخرى، مع المحافظة على صيغة مقبولة في اللغة الهدف. وهكذا تكون الترجمة أقرب ما تكون إلى النص القرآني في شكلها وصادقة في مضمونها.

والجدير بالذكر أنّ ترجمة القرآن الكريم من القضايا الشائكة التي كانت ومازالت محل نقاش عدد كبير من العلماء والباحثين، إذ أن أغلبهم يرفض أن تسمى بترجمة القرآن لأنّ المعنى هنا يشير إلى ترجمة النص القرآني مباشرة بما يحمله من خصائص لفظية وبلاغية ودلالية، فالأجدر أن تسمى بترجمة معاني القرآن الكريم أو بالترجمة التفسيرية للقرآن والتي تعنى بتفسير معنى النص القرآني ومقاصده بلغة أخرى غير اللغة العربية.

2.2.2 تعدّد معاني ترجمة القرآن الكريم

بعد اطلاعنا على بعض الكتب والمراجع التي تناولت مسألة ترجمة القرآن الكريم، اكتشفنا أنّ لترجمة القرآن الكريم عدّة معان سنوضحها فيما يلي.

بادئ ذي بدء، تطلق الترجمة في اللغة على عدّة معان، فهي بمعنى التبيين والتوضيح، إذ جاء في المعجم الوسيط (2004) أنّ المصدر الرباعي (ترجم) يحمل معنى "ترجم الكلام أي بيّنه وأوضحه." (ص.83)، ومن هنا سمي ابن عباس بترجمان القرآن إذ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "نعم ترجمان القرآن ابن عباس" (ابن كثير، 1999، ص.8)، وذلك لبراعته وقدرته على فهم كتاب الله وإدراك ما فيه من حقائقٍ ومعانٍ وتوضيحها.

كما تأتي بمعنى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه أو خفي عنه، ومنه قول الشاعر العباسي عوف بن محلّم الخزاعي: "إنّ الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان." (الزرقاني، 1996، ص.109).

فقد أنشد هذا البيت في حضرة عبد الله بن طاهر الحسين بعد أن ثقل سمعه قاصدًا به أنّ سنواته الثمانين جعلته ثقيل السمع وفي حاجة إلى من يسمعه الكلام.

وتأتي بمعنى تفسير الكلام بلغة غير لغته، قال ابن منظور (د.ت) في *لسان العرب*: "ترجم: التُّرجمان والتَّرجمان: المُفسر للسان." (ص.66).

وتأتي بمعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى، قال ابن منظور إنّ "الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى." (ص.66).

أمّا ترجمة القرآن فقد تطلق هي الأخرى على عدّة معان، وهي حسب محمد عبد العظيم الزرقاني كالآتي.

1.2.2.2 ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه

تطلق ترجمة القرآن إطلاقا مستندا إلى اللغة ويُراد بها تبليغ ألفاظه، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يقرأ القرآن ويسمعه أولياءه وأعداءه، ويدعو إلى الله به في مولده ومهاجره، وفي سفره وحضره، والأمة من ورائه نهجت نهجه، فبلغت ألفاظ القرآن، وتلقاها بعضهم عن بعض فردا عن فرد، وجماعة عن جماعة، وجيلا عن جيل، حتى وصل إلينا متواترا. (الزرقاني، 1996، ص.131-132).

وقد توعد الله تعالى من يكتم القرآن فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة، الآية 159).

2.2.2.2 ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغته العربية

هذا هو الإطلاق الثاني المستند إلى اللغة أيضا كما هو، ويُراد به تفسير القرآن بلغته العربية لا بلغة أخرى. وهو ما حث الله به نبيّه محمد صلى الله عليه وسلّم في قوله: ﴿... وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...﴾ (النحل، الآية 44). وقد قام

الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببيانه العربي خير قيام، حتى اعتبرت السنة النبوية كلها شارحة له، ونقل منها في التفسير بالمأثور الكثير. ولقد تأثر العلماء برسول الله في ذلك من عهد الصحابة إلى اليوم، وها هي المكتبات العامة والخاصة زاخرة بالتفاسير العربية للقرآن الكريم على الرغم مما اندثر منها، وعلى الرغم مما يأتي به المستقبل من تفاسير يؤلفها من لا يقنعون بقديم، ويتلقاها عنهم من يجدون في أنفسهم حاجة إلى عرض جديد لعلوم القرآن والدين، مما يدل على أنّ القرآن بحر الله الخِضَمّ، وأنّ العلماء جميعا من قدامى ومحدثين لا يزالون يأخذون منه على قدر حاجتهم ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾(الكهف، الآية 109)(الزرقاني، 1996، ص.132).

3.2.2.2 ترجمة القرآن الكريم بمعنى تفسيره بلغة أجنبية

هو الإطلاق الثالث المستند إلى اللغة أيضا ويُراد به تفسير القرآن بلغة غير لغته، أي بلغة عجمية لا عربية. ولا ريب عندنا في أنّ تفسير القرآن بلسان أعجمي لمن لا يحسن العربية، يجري في حكمه مجرى تفسيره بلسان عربي لمن يحسن العربية. فكلاهما عرض لما يفهمه المفسر من كتاب الله بلغة يفهمها مخاطبه، لا عرض لترجمة القرآن نفسه، وكلاهما حكاية لما يستطاع من المعاني والمقاصد، لا حكاية لجميع المقاصد... وإذا كان تفسير القرآن بيانا لمراد الله بقدر الطاقة البشرية، فهذا البيان يستوي فيه ما كان بلغة العرب وما ليس بلغة العرب، لأنّ كلا منهما مقدور للبشر وكلا منهما يحتاجه

البشر، بيد أنّه لابد من أمرين: أن يستوفي هذا النوع شروط التفسير باعتبار أنّه تفسير، وأن يستوفي شروط الترجمة باعتباره أنّه نقل لما يمكن من معاني اللفظ العربي بلغة غير عربية. (الزرقاني، 1996، ص.133).

ومن هذا وذاك، خلصنا أنّ الترجمة هي بمعنى التبيين والتوضيح وهي بمعنى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه أو خفي عنه وبمعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى. أمّا ترجمة القرآن الكريم، فتأتي بمعنى تبليغ ألفاظه، وبمعنى تفسيره باللّغة العربية وبمعنى تفسيره بلغة أجنبية.

3.2.2 أنواع ترجمة القرآن

بعدما عرفنا ترجمة معاني القرآن الكريم وعرضنا تعدد معانيها في المطلبين السابقين، سنقدّم في هذا المطلب أنواع ترجمة القرآن الكريم.

على إثر عودتنا إلى بعض الدراسات التي تناولت موضوع ترجمة القرآن، لاحظنا اختلاف العلماء في تقسيم أنواع ترجمة القرآن الكريم وتسميتها، فمنهم من قسمها إلى ترجمة حرفية وترجمة تفسيرية، ومنهم من قسمها إلى ترجمة حرفية ومعنوية وتفسيرية، وهو ما سنفصل فيه فيما يلي.

لقد قسم محمد حسين الذهبي (د.ت) في كتابه *التفسير والمفسرون*، ترجمة القرآن الكريم إلى نوعين اثنين وهما الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية أو المعنوية. وقد عرّفهما بصفة عامة فقال:

أمّا الترجمة الحرفية فهي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب، والمحافظة على جميع معاني الأصل المترجم. (ص.19).

وأمّا الترجمة التفسيرية، فهي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة على جميع معانيه المرادة منه. (ص.19).

أمّا بالنسبة للترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية أو المعنوية للقرآن الكريم، فقد فصل فيهما كالآتي.

أمّا الترجمة الحرفية للقرآن الكريم، "إمّا أن تكون ترجمة بالمثل، وإمّا أن تكون ترجمة بغير المثل. أمّا الترجمة الحرفية بالمثل فمعناها أن يترجم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه حذوا بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محل أسلوبه، وحتى تتحمل الترجمة ما تتحمله نظم الأصل من المعاني المقيّدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها الشرعية." (ص.19–20). ويرى أنّ هذا النوع من الترجمة ليس ممكنا في القرآن الكريم. "وأمّا الترجمة بغير المثل فمعناه أن يترجم نظم القرآن حذوا بحذو بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته." (ص.20). وهذا النوع من الترجمة حسب رأيه ليس ممكنًا أيضا في القرآن الكريم.

أمّا الترجمة التفسيرية أو المعنوية للقرآن الكريم فهي بالنسبة له "عبارة عن شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى، بدون محافظة على نظم الأصل وترتيبه، وبدون المحافظة

على جميع معانيه المراد منه، وذلك لأن نفهم المعنى الذي يراد من الأصل، ثمّ نأتي له بتركيب من اللّغة المترجم إليها يؤديه على وفق الغرض الذي سيق له." (ص.21).

وحذا حذوه عبد العظيم الزرقاني، فقد خصص في كتابه *مناهل العرفان في علوم القرآن* فصلاً مطولاً عن ترجمة القرآن الكريم، وقسم الترجمة إلى نوعين وهما الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية. ويعرّف الزرقاني الترجمة الحرفية على أنّها ترجمة "تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه. فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه. وبعض النّاس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية." (الزرقاني، 1996، ص.111). ثمّ عرّف الترجمة التفسيرية على أنّها ترجمة "لا تراعى فيها تلك المحاكاة أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض الكاملة. ولهذا تسمى أيضا بالترجمة المعنوية. وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير." (ص.111).

وفي حين جعل كل من الذهبي والزرقاني الترجمة التفسيرية والترجمة المعنوية شيئًا واحدًا، فإنّ مناع القطان فصل بينهما وقسم ترجمة القرآن الكريم إلى ثلاثة أنواع وهي الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية والترجمة التفسيرية. ويُعرّف القطان (1995) الترجمة الحرفية على أنّها "نقل ألفاظ من لغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب" (ص.307)، ثمّ يضع مقابل الترجمة الحرفية الترجمة المعنوية ويعرفها على أنّها "بيان معنى الكلام بلغة أخرى غير تقييد بترتيب

كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه." (ص.307). وقسم الترجمة المعنوية على نوعين، فالنوع الأول يُعنى بترجمة المعاني الأصلية للمفردات والتعابير القرآنية، ويرى أنّه أمر ممكن لكنّه غير كاف، وأمّا النوع الثاني، فهو يُعنى بترجمة المعاني الثانوية وهذا الأمر غير ممكن حسب رأيه لأنّ القرآن كلام معجز ذو وجوه بلاغية. (ص.308).

أمّا بخصوص الترجمة التفسيرية فهي بالنسبة له "تختلف عن الترجمة المعنوية وإن كان الباحثون لا يفرقون بينهما" (ص.310)، ثمّ قال فيها ما يلي: "ويحق لنا أن نقول إن علماء الإسلام، إذا قاموا بتفسير القرآن، يتوخى فيه أداء المعنى القريب الميسور الراجح، ثم يترجم هذا التفسير بأمانة وبراعة، فإن هذا يُقال فيه: "ترجمة تفسير القرآن" أو "الترجمة التفسيرية" بمعنى شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى." (ص.309). بمعنى أنّه يعتبر الترجمة التفسيرية تفسير القرآن بغير لغة الأصل أو ترجمة لتفسير الأصل، وهو ما كان قد نفاه من قبل الزرقاني (1996) بقوله: "ومهما تكن الترجمة حرفية أو تفسيرية فإنّها غير التفسير مطلقًا، سواء أكان تفسيرا بلغة الأصل، أو تفسيرا بغر لغة الأصل... ولكن كثيرا من الكاتبين اشتبه عليهم الأمر، فحسبوا أن الترجمة التفسيرية هي التفسير بغير لغة الأصل، أو هي ترجمة تفسير الأصل." (ص.114). وهو ما سنتعرض له في المطلب الذي سيتلو هذا الذي نحن فيه بالتدقيق في الرابط بين الترجمة والتفسير.

ويتجلى لنا من خلال ما عرضناه، أن ترجمة القرآن تنقسم إلى ترجمة حرفية وترجمة معنوية و/أو تفسيرية. وإذا كان لابد لنا من إبداء الرأي في هذه المسألة فإنّه

يمكنا القول إنّ الذهبي والزرقاني قد أصابا في جعل الترجمة التفسيرية والترجمة المعنوية شيئا واحدًا، لأنّ الأساس فيهما هو محاولة ترجمة المعاني الأصلية أو الثانوية المستنبطة مباشرة من النص القرآني أو بالرجوع إلى أهم التفاسير، مع المحافظة على نظم النص وترتيبه ما استطاع المترجم إلى ذلك سبيلا. ونرى أنّه لا يمكن حصر ترجمة القرآن الكريم في نوعين أو ثلاثة والاقتصار عليها، فلابد للترجمة أن تشمل على شيء من الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية أو المعنوية دون ضابط ومنهج مطرد في الترجمة.

4.2.2.2 علاقة الترجمة بالتفسير

إنّ الترجمة والتفسير متداخلان في تعريفيهما، يقول ابن منظور (د.ت) في *لسان العرب*: "التُّرجمان والتَّرجمان: المُفسر للسان" (ص.66). كما أنّ الترجمة قد تعني نقل محتوى النص إلى مستوى آخر داخل لغته الأصلية وهو ما يسمى تفسيرًا. "وقد نفهم ذلك أكثر إذا عرفنا أن كلمة ترجمة وكلمة تفسير كانتا مترادفتين أو شبه مترادفتين، فقد كان ابن عباس يُدعى ترجمان القرآن وإذا تأكد أنّه لم يكن ينقل معاني القرآن إلى لغة غير العربية، وإنّما كان يشرح ويفسر، فرأينا كيف يتداخل التفسير مع الترجمة فالترجمة تفسير والتفسير ترجمة، وإن بدرجة ما." (العزب، 2006، ص.37).

وكما أنّ التفسير هو وسيلة لشرح النص القرآني المجيد للناطقين باللغة العربية، فإنّه يمكن للترجمة أن تكون وسيلة لشرح النص القرآني للغير الناطقين باللغة العربية، فهناك الكثير من المعاني التي يتعسر على القارئ العربي فهمها إلا بالرجوع إلى التفسير،

وكذلك هو الحال بالنسبة للقارئ غير العربي، فهو يستعين بالترجمة لفهم معاني النص القرآني ويستعين أيضًا بالتفاسير المترجمة لفهم معاني ترجمة القرآن الكريم.

ومنه نستشف أنّ الترجمة نوع من أنواع التفسير أو شكل من أشكاله، إلا أنّه لا ينبغي أن يفهم الأمر على أنّنا نعني أنّها هي التفسير بعينه، "فمهما تكن الترجمة حرفية أو تفسيرية، فإنّها غير التفسير مطلقًا، سواء أكان تفسيرًا بلغة الأصل، أو تفسيرًا بغير لغة الأصل، ولكن كثيرا من الكاتبين اشتبه عليهم الأمر، فحسبوا أن الترجمة التفسيرية هي التفسير بغير لغة الأصل، أو هي ترجمة تفسير الأصل" (الزرقاني، 1996، ص.114)، إذ يمكن ترجمة التفسير بوصفه نصًا مستقلاً عن ترجمة معاني النص القرآني، فيمكننا على سبيل المثال ترجمة تفسير ابن كثير أو تفسير الطبري على أنّهما ترجمة لكلام آخر غير القرآن الكريم.

وقد أورد الزرقاني (1996) في *مناهل العرفان* أربعة من الفروق بين الترجمة والتفسير نوجزها فيما يلي:

الفارق الأول: إنّ صيغة الترجمة صيغة استقلالية، يراعى فيها الاستغناء بها عن أصلها وحلولها محله، أمّا التفسير فإنّه قائم على الارتباط بأصله، بأن يؤتى مثلا بالمفرد أو المركب، ثم يشرح هذا المفرد أو المركب شرحا متصلا به اتصالا يشبه اتصال المبتدأ بخبره إن لم يكن إياه، ثم ينتقل إلى جزء آخر مفرد أو جمله، وهكذا من بداية التفسير إلى نهايته، بحيث لا يمكن تجريد التفسير وقطع وشائج اتصاله بأصله مطلقا، ولو جرد

لتفكك الكلام ولو لغوا أو أشبه باللغو، فلا يؤدي معنى سليما، فضلا عن أن يحل في جملته وتفصيله محل أصله. (ص.114-115).

الفارق الثاني: إنّ الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد لأنّ المفروض فيها أنّها صورة مطابقة لأصلها حاكية له، فمن الأمانة أن تساويه بدقة، حتى لو كان في الأصل خطأ لوجب نقله في الترجمة. أمّا التفسير فيجوز فيه الاستطراد لأنّ المفروض فيه أنّه بيان لأصله وتوضيح له. وقد يقتضي هذا أن يذهب المفسر مذاهب شتى في الاستطراد، توجيها لشرحه أو تنويراً لمن يفسر لهم على مقدار حاجتهم إلى استطراده. وهذا هو السر في أن أكثر تفاسير القرآن الكريم تشتمل على استطرادات متنوعة في علوم اللغة وفي العقائد وفي الفقه وفي أسباب النزول وفي الناسخ والمنسوخ وفي العلوم الكونية والاجتماعية وغير ذلك. (ص.115).

الفارق الثالث: إنّ الترجمة تتضمن عرفاً دعوى الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، أمّا التفسير فإنّه قائم على كمال الإيضاح، سواء أكان هذا الإيضاح بطريق إجمالي أو تفصيلي، متناولا كافة المعاني والمقاصد أو مقتصرا على بعضها دون بعض، طوعا للظروف التي يخضع لها المفسر ومن يفسر لهم. (ص.115).

الفارق الرابع: إنّ الترجمة تتضمن عرفا دعوى الاطمئنان إلى أنّ جميع المعاني والمقاصد التي نقلها المترجم، هي مدلول كلام الأصل وأنّها مراد صاحب الأصل منه. لكن الأمر مختلف بالنسبة للتفسير، فالمفسر تارة يدعي الاطمئنان إذا توافرت لديه الأدلة،

وتارة لا يدعيه عندما تعوزه الأدلة، وقد يبلغ به الأمر أحيانا أن يعلن عجزه عن فهم كلمة أو جملة ويقول رب الكلام أعلم بمراده، على نحو ما نحفظه لكثير من المفسرين إذا عرضوا لمتشابهات القرآن ولفواتح السور المعروفة. (ص.116).

ومن مجمل ما سبق نستخلص أن ترجمة القرآن الكريم عبارة عن شكل من أشكال التفسير أو فرع عن تفسيره، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الموجودة بينهما. فمن الممكن ترجمة المعاني الأصلية والأساسية للنص القرآني بالالتزام بالنظام اللغوي والمحتوى الدلالي. وينطبق على هذه الترجمة ما ينطبق على التفسير في أنّه لا يشترط فيه أن يعبر عن كل معاني القرآن الكريم أو أن يتصف بالإعجاز الذي يتصف به النص الأصلي. وتتباين الترجمات كما تتباين التفاسير، وتبقى آراء العلماء والقراء هي الحَكم عليها.

3.2 خلاصة الفصل

بعدما اطّلعنا على التفسير بجلّ معالمه، ومدى ارتباطه بمصطلح التأويل، استخلصنا أنّه من الممكن التطرق إلى تفسير الآيات من أي باب شئنا، سواء من باب التفسير أو من باب التأويل أو من البابين معًا، فكلّ الطرق تؤدي إلى المبتغى.

وأمّا عن مناهج التفسير، فتلك هي مجاديف البحث عند بدايته، ونقصد هنا أنّ اختلاف المناهج قد يعود على بحثنا بالخير الكثير لأنّ ذلك قد يعدّد التفاسير الخاصة

بالآية الواحدة، فتتوفر لدينا النماذج وتتفرع منها التفاسير وتختلف بذلك الترجمات ممّا يدّل على خصوبة الأرضية التي يُبنى عليها البحث.

أمّا عن ترجمة معاني القرآن الكريم، فاستنتجنا أنّها ترجمة متعلقة بالأساس بنقل ما أمكن من المكونات الشكلية والمعنوية للنص القرآني، فتكون الترجمة قائمة على المعاني الأصلية المستنبطة من السياق من جهة، وعلى المعاني الثانوية المستخلصة من آراء المفسرين الثقات من جهة أخرى.

أمّا بخصوص أنواع ترجمة القرآن الكريم، فاستنتجنا أنّه لا يمكن حصر ترجمة القرآن الكريم في نوع واحد والقصر عليه، بل لابد للترجمة أن تشمل شيئًا من الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية و/أو المعنوية دون ضابط ومنهج مطرد في الترجمة.

أمّا بالنسبة لعلاقة الترجمة بالتفسير، استشففنا أنّ الترجمة بمعانيها المتعدّدة، تعدّ نوعًا من أنواع التفسير أو شكلاً من أشكاله، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الموجودة بينهما، إذ لا ينبغي أن تؤخذ على أنّها التفسير بعينه.

الفصل الثالث

ترجمة المشتركات اللفظيّة

في القرآن الكريم

-دراسة تحليلية مقارنة-

تمهيد الفصل

بعد عرضنا للفصول النظرية للبحث، سنتطرق إلى الفصل التطبيقيّ الذي نعتبره لّبنة هذه الدراسة، وبه سنصل إلى الإجابة على تساؤلاتنا الواردة في مقدّمة البحث كلّه. إنّه بعبارة أخرى فصل يُعنى بتحليل ومُناقشة مجموعة من النماذج لألفاظ مشتركة واردة في القرآن الكريم انتقيناها لتحليلها ومناقشة ترجماتها في اللّغة الإنجليزية.

نلج الفصل الثالث ونحن نعرّف بالمدونة في المبحث 1.3 مؤكدين أنّه يتكون من جزأين اثنين: أوّلهما القرآن الكريم وثانيهما ترجماته. ولربما يرى البعض أنّ القرآن في غنّى عن تعريفنا له، إلاّ أنّنا نورد التعريف احترامًا لمنهجية البحث، ثمّ نعرّف بالمترجمين وترجماتهم التي نحن بصدد دراستها، نستهلها بترجمة جورج سيل، ثم ترجمة يوسف علي، ثمّ ترجمة محمد بيكثال، فترجمة محمد أسد، تليهم ترجمة تقيّ الدين الهلالي ومحسن خان، ونختمها بترجمة محمد عبد الحليم، علمًا إننا لن نذكرها جميعها في كلّ نموذج، بل نكتفي بإدراج الترجمات التي يكمن فيها الاختلاف.

هذا ونقدّم المبحث 2.3 لنطلّع فيه القارئ على منهجيتنا في التحليل والمقارنة، حتى نجعله وإيّانا في كامل خطواته وهذا من ضروريات البحث الأكاديمي.

أمّا المبحث 3.3 الذي أخذ حصة الأسد من هذا الفصل والبحث ككل، فهو تطبيق للمنهجية التي أطلعنا القارئ عليها، فإنّنا نعرض فيه النماذج الواحد تلو الآخر

بعدما كنا قد انتقينها من بين المئات من الألفاظ المشتركة. وما دام عدد النماذج لا يفوت خمس نماذج، فإنّنا نُدرجها مرقمة في مطالب تابعة للمبحث نفسه.

ثم نصل إلى عملية حصد النتائج، ففي المبحث 4.3 نقدم حوصلة النتائج التي نخلص إليها بعد التحليل والمقارنة، محاولين في كلّ مرّة إدراج كل ما خلصنا إليه من ملاحظات واستنتاجات، كما نذيل الفصل بخلاصة نوجز فيها محتويات الفصل برمته.

1.3 التّعريف بالمدوّنة

تتكون مدوّنتنا من جزأين اثنين، النص الأصل وهو القرآن الكريم، والنصّ الوصل وهو ست ترجمات مختلفة له، نعرّف بها في المطلبين المواليين.

1.1.3 تعريف القرآن الكريم

هو الكتاب المقدس عند المسلمين، حيث يؤمنون أنّه كلام الله تعالى الذي أنزله على النبيّ محمد صلى الله عليه وسلّم بواسطة الوحي جبريل عليه السلام. يحتوي القرآن، المبتدئ بسورة الفاتحة والمختتم بسورة النّاس، على 114 سورة و6236 آية، مصنفة إلى مكيّة ومدنيّة حسب مكان نزولها.

وقد اخترنا القرآن الكريم مدوّنتا لبحثنا لأنّه مصدر ثريّ يعج بالمشتركات اللفظية ذو ترجمات متعدّدة، فقد وقع اختيارنا عليه دون سواه.

كما اخترنا قراءة حفص عن عاصم لنجعلها مصدر الآيات التي أدرجناها في البحث. أمّا بخصوص ترجمات القرآن الكريم المتعدّدة، انتقينا ست ترجمات تتشابه في بعض المواضع وتختلف في البعض الأخرى.

2.1.3 تعريف بالمترجمين وترجماتهم

انتقينا في هذا البحث ست ترجمات للقرآن الكريم تعود لست مترجمين بثقافات وسوابق متباينة، وفي بقاع متفرقة من العالم، وسنعرض فيما يلي عرضًا موجزًا لحياة كلّ واحد منهم.

1.2.1.3 التعريف بالمترجم جورج سيل وترجمته للقرآن الكريم

جورج سيل مستشرق إنجليزي ومحامي وُلد سنة 1697 بمدينة كانتربيري Canterbury بإنجلترا. وفي سنة 1720، دخل طالباً في المعهد الداخلي Inner Temple الذي كان يضم بين جناحيه جمعية تنمية المعرفة المسيحية Society for Promoting Christian Knowledge. ظهرت ترجمته للقرآن الكريم سنة 1734 أي قبل وفاته بعامين، وكانت آنذاك أوّل ترجمة للقرآن الكريم باللّغة الإنجليزية مباشرة من النص العربي. (بدوي، 1993، ص358). وأطلق سيل على ترجمته العنوان التالي:

"The Koran, Commonly called the Alkoran of Mohammed, Translated into English immediately from the Original Arabic, with explanatory Notes, taken from the most approved Commentators, to which is prefixed a preliminary Discourse."

أي: "القرآن، المُسمى عموماً قرآن محمد، مترجم بالإنجليزية مباشرة من الأصل العربي، مع هوامش تفسيرية مأخوذة من أكثر المفسرين المُتوافق عليهم، ومُصدّر بمقال تمهيدي" (بوتشاشة، 2012، ص.12).

وترجمة سيل واضحة ومحكمة معا، ولهذا راجت رواجًا عظيمًا طوال القرن الثامن عشر، إذ عنها تُرجم القرآن إلى الألمانية سنة 1746. وقد استهل سيل ترجمته بـ مقال تمهيدي Preliminary Discourse تحدث فيه عن تاريخ العرب قبل الإسلام وديانتهم وعن القرآن وقدّم لمحة عامة عن أهم الفرق الإسلامية. وكان يترجم الآيات من دون أن يضع لها ترقيمها الخاص بها، ويشرح ما خفي من معانيها فيدرجه في الترجمة ذاتها ولكن بكتابته بحروف مائلة بغية تمييزه عن الأصل. وقد اعتمد في ترجمته، كما صرّح بذلك في المقدّمة، على تفسير البيضاوي المسمّى أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (بدوي، 1993، ص.359).

توفي جورج سيل سنة 1736 في شارع سرّي Surrey في حي استرند Strand في لندن سنة 1736. (ص.359).

2.2.1.3 التعريف بالمُترجم محمد بيكتال وترجمته للقرآن الكريم

محمد بيكتال مُترجم إنجليزي الأصل والمنشأ، وُلد سنة 1875 من أب يعمل بالكنيسة الأنجليكانيّة Anglican church ونشأ بالمنطقة الريفية لسفوك Suffolk، حتى

التحق بالمدرسة الخاصة الشهيرة وِنسطُن تشرتشل Winston Churchill. وخلال مرحلة شبابه، كثرت سفرياته إلى العالم العربي وتُركيا. (بوشريف، 2018، ص.199).

اعتنق الدين الإسلامي في القدس عام 1917 فصار اسمه Muhammad Pickthall بدل من وِليم مرمديوك بيكثهال Pickthall William Marmaduke، وسريعا ما صار من أبرز مؤسسيّ وقادة حركة المسلمين البريطانيين British Movement Muslims. ففي عام 1919، شغل منصبا بمقرّ مكتب المعلومات الإسلامي الكائن بلندن Islamic Information Bureau، وكان ينشر مقالات في أسبوعية مسلم آوتلك Muslim Outlook. أمّا في عام 1927، فصار ناشرًا لمجلة إسلامك كالتشر Islamic Culture الصادرة من طرف نظام حيدر آباد ممّا أتاح له الفرصة لتقديم ثماني محاضرات حول مظاهر الحضارة الإسلامية وهذا في Madras Lectures on Islam بمدينة مدراس Madras الهندية. (ص.200).

راودته فكرة ترجمة القرآن منذ اعتناقه الإسلام، فهو يرى ضرورة قُصوى لتعرّف مسلمي العالم على القرآن بعُمق. ففي 1930، عرض ترجمة القرآن على عُلماء الأزهر للمُوافقة على النشر، فعنوانها: The Meaning of The Glorious Koran: an Explanatory Translation أي معنى القرآن الكريم: ترجمة تفسيرية، نشرت في لندن وكذا نيويورك ملّحًا على أنّ القرآن كلام لا تمكن ترجمته بل تمكن ترجمة معانيه. (ص.200).

وأشار بيكتال إلى أنّه اعتمد في ترجمته على تفاسير كلّ من الزمخشري والبيضاوي والجلالين. وترجمته هذه تطبعها اللّغة الإنجليزية القديمة كتلك التي نجدها في الإنجيل. وبالإضافة إلى هذا كلّه، فإنّه لم يُعلق كثيرا في ترجمته ولم يُورد هوامش كثيرة. (بوتشاتشة، 2012، ص16-17)

توفي بيكتال عام 1936، ووُوري التراب في مقبرة بروووكود (Brookwood) الإسلامية بمدينة ساري (Surry). (بوشريف، 2018، ص.200).

3.2.1.3 التعريف بالمترجم يوسف علي وترجمته للقرآن الكريم

حافظ عبد الله يُوسف علي مُترجم هندي الأصل والمنشأ، ولد سنة 1872 بمدينة مومباي Monbay بالهند في عائلة تجارية ثرية، وهو مُسلم سنيّ المذهب. تلقَى التعليم الديني في صغره واستطاع حفظ القرآن كلّه، وتشبّع بالأدب الإنجليزي في شبابه. سافر إلى أوروبا وجال بعواصمها إلى أن استقرّ بمدينة لندن London لأنّه كان قد تحصّل على منحة للّدراسة في جامعة كمبرج Cambridge عام 1891، فدرس القانون ليتحصل بعد ذلك على الشهادة الجامعية. (بوشريف، 2018، ص.197-198)

اشتهر صيته بلندن عام 1906 لما ألقى محاضرة بـ Royal Society of Arts، وانتقل بعدها إلى كتابة العديد من المقالات عن الأزمة الماليّة والضريبية في الهند جرّاء الاحتلال البريطانيّ، ممّا اضطرّه إلى الاستقالة من منصب الأمين المندوب لقسم المالية للحكومة الهنديّة القائمة تحت لواء المملكة المتحدّة. (ص.198).

صارت توجهات يُوسف عليّ بعد الاستقالة نحو الأعمال التربويّة حيث تقلّد منصب عميد للكلية الإسلامية (Islamic College) بين سنتيّ 1925 و1927 وكذا بين سنتيّ 1934 و1936. أثناء هذه الفترة بالذات، شرع في ترجمة القرآن الكريم. توفيّ عام 1953 ودفن في مقبرة المسلمين ببروكوود (Brookwood) بمدينة ساري (Surry). (ص.198).

وتتميّز ترجمته بلغة راقية وأسلوب جميل وفيها الكثير من الألفاظ الإنجليزية القديمة، مثلها مثل ترجمة بيكثال. ومن خصائص ترجمته أيضا، الاستعمال الوافر للتعقيبات على السور والتي فاقت الثلاثمائة (300) تعقيب وكذلك الاستعمال الغزير للهوامش والتي تربو عن ستة آلاف وثلاثمائة (6300) هامش. وقد وضع في آخر ترجمته ملحقات يشرح فيها أهم مسائل الدين والعقيدة الإسلامية. (بوتشاشة، 2012، ص18)

طبعت هذه الترجمة عام 1935 في ثلاث مجلدات وكان هذا بلندن، ثمّ طُبعت في أمريكا عام 1946، ثمّ تولّت رابطة العالم الإسلامي طبعها عام 1963. أمّا طبعتها الأخيرة فكانت في نيويورك عام 2001. (بوشريف، 2018، ص.198).

4.2.1.3 التعريف بالمترجمين تقي الدين الهلالي ومحسن خان وترجمتهما للقرآن الكريم

محمد تقيّ الدين الهلالي مُحدث ولُغويّ وأديب وشاعر مغربي ولد سنة 1892 بقرية الفراخ الواقعة جنوب المملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، إذ كان والده

وجدّه من فقهاء تلك البلاد. حفظ القرآن وهو لم يتجاوز الثانية عشر من عمره، ثم سافر إلى الجزائر ودرس علوم اللّغة لمدة خمس سنوات على يد الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله الشنقيطي إلى أن توفي هذا الأخير سنة 1920 بوهران. وكان الشيخ إذا سافر ينيب الهلالي في إلقاء دروسه ويقول للطلبة: كل ما عندي من علم فهو عند هذا الفتى. ثم رجع إلى المغرب ووصل إلى فاس سنة 1922 وحضر دروس بعض العلماء في جامعة القرويين وحصل منها على شهادة عادلها بعد ذلك بالشهادة البكالوريا بجامعة بون بألمانيا التي واصل دراسته فيها. (هلالي، د.ت، الفقرات 1–3).

سافر إلى مصر سنة 1922 واجتمع بمشايخ منهم الأستاذ رشيد رضا وعبد الظاهر أبو السمح ودرس علم الحديث هنالك. ثم توجه إلى البصرة سنة 1924 وأقام هنالك لمدة ثلاث سنوات ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية ومعه توصية من الشيخ رضا إلى الملك عبد العزيز يقول له فيها: "إنّ محمدًا تقيّ الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا منه" فأقام بضيافته بضعة أشهر ثم عُيّن مراقبًا للمدرسيين في المسجد النبوي الشريف لمدة سنتين. انتقل إلى مكة المكرمة ودرس فيها لمدة سنة بالمعهد السعودي والمسجد الحرام، ثم سافر إلى الهند وأقام فيها لمدة أربع سنوات وصار رئيس أساتذة الأدب العربي هنالك وتعلم فيها اللّغة الإنجليزية. رجع إلى البصرة وعمل فيها معلمًا في مدرسة النجاة. (الفقرات 4–6).

سافر كذلك إلى جنيف ومن تم إلى بون سنة 1936 بتوصية من الأمير شكيب أرسلان من أجل تدريس الأدب العربي في جامعتها. شرع في تعلم اللّغة الألمانية وصار طالبا في الجامعة ليجمع بين الدراسة والتدريس. وفي سنة 1940، قدّم تقي الدين الهلالي رسالة الدكتوراه بجامعة برلين وهي عبارة عن ترجمة لكتاب الموسوم بـ *الجماهر في الجواهر* مع تعليقات عليها فنّد فيها أراء كارل بروكلمان Carl Brockelmann وغيره من المستشرقين الألمان، ناقشه فيها عشرة من العلماء الألمان ووافقوه جميعا على ما ذهب إليه، ونشر الرسالة ناشر ألماني لنفاستها. توفي سنة 1987 بمنزله في الدار البيضاء. (الفقرات 7–10).

أمّا الدكتور محمد محسن خان، فهو طبيب ومُفكر ومُترجم مسلم أفغاني الأصل ولد سنة 1972 بالقاصور Kasur بمقاطعة بونجاب بباكستان التي هاجر إليها أجداده من أفغانستان. تحصل محسن خان على شهادة عليا في الطب من جامعة بنجاب Punjab بمدينة لهور Lahore ببكستان، ثم اشتغل بالمستشفى الجامعي هنالك. سافر بعدها إلى إنجلترا لمواصلة دراسته، إذ تحصل على شهادة تخصص في الأمراض الصدرية من جامعة وايلز Wales. (Zakeer Hussain, 15 July 2021, paragraphs 1-3)

انتقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية بعد إنهاء تعليمه، فقد عمل بوزارة الصحة بمدينة الطائف، ثم شغل منصب مدير للمستشفى السداد للأمراض الصدرية. انتقل بعدها إلى المدينة المنورة وعمل رئيسًا لقسم الأمراض الصدرية بمستشفى الملك،

ثم عمل مديرا لعيادة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. توفي بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية في 14 من شهر جويلية 2021. من أهم أعماله، ترجمة صحيح البخاري إلى اللّغة الإنجليزية. (paragraphs3-6).

عمل كل من تقي الدين الهلالي ومحسن خان على ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية وأخذ ذلك منهما قدرًا من الزمن، وقد صدرت طبعتهما الأولى سنة 1974 بعنوان:

“Translation of the meanings of THE NOBLE QUR’AN in the English language”

أي "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللّغة الإنجليزية"، وتعتبر ترجمتهما من أجود الترجمات لاعتمادهما على التفسير لاسيما تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير وكذلك اعتمادهما على صحيح البخاري. كما تتميّز بإضافة الكثير من الحواشي الشارحة، ولهذا اعتمدها مجمع الملك فهد ونشر لها عدّة طبعات وهي تعتبر اليوم مرجعًا مهمًا وتُوزع على الآلاف من الحجاج والمعتمرين سنويًا. (بوخاتم، 2020، ص.95).

5.2.1.3 التعريف بالمُترجم محمد أسد وترجمته للقرآن الكريم

محمد أسد صحفي ومفكر ولغوي ومترجم ودبلوماسي نمساوي يهودي وُلد سنة 1900 بإقليم من أقاليم بولندا كان تابعًا آنذاك للإمبراطورية النمساوية، وكان يُسمى ليوبولد فايس Leopold Weiss. دخل الإسلام سنة 1926 بعد أن رحل إلى الجزيرة العربية أيام الملك عبد العزيز آل سعود، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى شبه القارة الهندية حيث

توثقت بينه وبين العلامة إقبال عُرى الصداقة، وظل يُساعد في إذكاء نهضة الإسلام في تلك البلاد إلى أن انفصلت الباكستان عنها فانتقل إلى الإقامة في الدولة الإسلامية الجديدة واكتسب جنسيتها وأصبح مندوبها الدائم في الأمم المتحدّة حتى عام 1953. (المكتبة الشاملة الحديثة، 2006، الفقرة 1).

كان محمد أسد يحسن لغات عديدة منها العبرية والعربية إلى جانب بعض اللّغات الأوربية الحديثة. وقد خلّف مؤلفات عديدة، فمن أعماله الجليلة ترجمة صحيح البخاري إلى اللّغة الإنجليزية تحت عنوان: Sahih al-Bukhari – The Early Years of Islam أي صحيح البخاري – السنوات الأولى للإسلام. أمّا عنوان ترجمته للقرآن الكريم فهو: The Message of the Quran أي رسالة القرآن. وقد صدرت هذه الأخيرة كاملة عام 1980 عن دار الأندلس بجبل طارق فيما يفوق ألف صفحة، وهي تشمل تمهيدا في بداية كل سورة يتحدث فيه عن تاريخ نزولها والموضوعات التي تتعرض لها وما إلى ذلك. كما أنّها تعج بالهوامش التفسيرية والتعليقات المتعلّقة بالترجمة. (الفقرة 3).

يَعتبر محمد أسد ترجمته أوّل محاولة في نقل رسالة القرآن إلى لغة أوروبية حديثة تكون بأسلوب مألوف، لأنّه أجهد نفسه بالبحث أعواما طويلة وخالط العرب سنوات عديدة. وهذا ما يشهد له به بعض النقاد إذ يعتبرون ترجمته من أهم الترجمات المتاحة من حيث لغتها الإنجليزية المفهومة ومن حيث الحواشي التي تدّل على سعة اطلاعه على علوم القرآن. توفيّ محمد أسد في إسبانيا عام 1992. (الفقرة 5).

6.2.1.3 التعريف بالمترجم محمد عبد الحليم وترجمته للقرآن الكريم

محمد عبد الحليم سعيد هو بروفيسور الدراسات الإسلامية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ورئيس تحرير مجلة الدراسات القرآنية وكذا صاحب أحدث ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللّغة الإنجليزية. ولد سنة 1930 بقرية الأسدية بمصر لأسرة ذات مكانة اجتماعية في القرية، فقد كان أبوه من علماء الأزهر الشريف وجده من خرجي مدرسة دار العلوم وكان يعمل مدرسًا بالمدرسة الحسينية بالقاهرة. أتم حفظ القرآن في سنّ الخامسة بعد التحاقه بكُتاب القرية ثم التحق بالمدرسة الأولية في سنّ السابعة مع استمراره في الذهاب إلى الكُتاب في الوقت نفسه. أمّا في سنّ الثالثة عشر، التحق عبد الحليم بالمعهد الديني الأزهري بمدينة الزقازيق عاصمة المحافظة، إذ قضى فيه تسع سنوات وتخرج من بين العشر الأوائل على القُطر المصري. (البحيري، 2010، فقرتين. 2-3).

في عام 1956 التحق الدكتور محمد عبد الحليم بكلية دار العلوم، كان نظام الكلية في ذلك اليوم يقضي بأن من حاز المركز الأول بها يرسل في بعثة إلى الخارج للدراسات العليا، وهو ما وضعه نصب عينيه من أول يوم، فلم يكن يتخيل نفسه يومًا غير الأول. بعد تخرجه من الكلية عام 1960 وكان ترتيبه الأول، تم تكريمه في عيد العلم عام 1961، ثم سافر إلى البعثة في ديسمبر من نفس العام لدراسة الأدب في جامعة "كمبردج" وهو لم يكن يجيد اللّغة الإنجليزية بالقدر الكافي لطالب بعثة خاصة

كان قد سافر لدراسة الأدب، فقد مكث عامًا يتعلم فيه اللّغة فقط، بعد ذلك سجل للدارسة العليا. وبعد فترة من القراءات والأبحاث الصغيرة استمرت عامين أصبح مهيئا لإعداد رسالته حول الشعر الحديث في مصر في فترة الرومانسية. وفي عام 1965 طلبت كلية الدراسات الشرقية في جامعة كمبريدج أن يقوم بتدريس اللغة العربية فيها، ومن ثم عمل فيها بعقد مدته 5 سنوات بعد موافقة كلية دار العلوم وإدارة البعثات في مصر على ذلك وهو الأمر الذي جعله يفكر في الاستمرار في العيش في بريطانيا دون العودة إلى مصر. وفي نفس ذلك العام انتقل للعمل في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن بعقد مدته خمس سنوات. وفي أثناء السنة الثانية من تدريسه بالكلية أعلنت جامعة إكستر عن وظيفة دائمة فتقدم إليها، فما كان من كلية الدراسات الشرقية إلا أن غيرت عقده المؤقت إلى عقد دائم، ومن ثم مكث بالكلية يدرس فيها الأدب العربي القديم والحديث وحسم خياراه بشكل نهائي بالبقاء دون العودة لمصر. (فقرات. 4-6).

وخلال فترة الثمانينات، بدأ بتكريس جهوده الأكاديمية في مجال الدراسات القرآنية وسعى إلى تأسيس مركز متخصص للدراسات الإسلامية محوره الدراسات القرآنية، ثم أسس مجلة الدراسات القرآنية وتولى رئاسة تحريرها منذ إصدارها عن مطبعة جامعة إدنبرة منذ عام 1999 وحتى الآن. كما قام بإعداد محاضرات وعدد من الكتب والبحوث حول القرآن وفهمه ولغته وأساليب البيان فيه وترجماته وغيرها. (فقرة. 7).

وقد عمل على ترجمة القرآن الكريم لمدة سبع سنوات وأصدر ترجمة حديثة عن مطبعة جامعة أكسفورد تقع في 464 صفحة تحت عنوان: The Qur'an – A new Translation أي القرآن – ترجمة حديثة. وهي تتميّز بأسلوب حديث وميّسر، يتجنب فيه المترجم قدر الإمكان اللّغة الملتوية أو الأحفورية (الألفاظ القديمة غير المستعملة حاليا ممّا يؤدي لغموض معناها) ممّا يساهم في جعل القرآن قريب المنال لكل من يقرأ الإنجليزية. وتحتوي الترجمة على عدد من المقدمات حول حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والسياق التاريخي لبعثته، والوحي بالقرآن وجمعه وتدوينه، وبنية القرآن وخصائصه الأسلوبية، وقضايا التفسير وتاريخ موجز للترجمات الإنجليزية له، مع إضافة قائمة ببلوغرافية للاستفادة حول موضوعات المقدمة. (فقرة. 10).

2.3 منهجية التحليل والمقارنة

نتبع في تحليلنا للمُدونة منهجية تُمليها علينا المراحل التي سِرنا من خلالها أثناء البحث. ونظرًا لكثرة الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم واستحالة الإلمام بها وبوجوهها في هذه الصفحات المعدودة، ارتأينا اختيار خمسة ألفاظ من القرآن الكريم وردت عند جمهور مصنفي كتب الوجوه والنظائر كابن الجوزي والدامغاني وموسى ابن هارون. ولعلّ هذا الانتقاء لم يأت من باب الصدفة، وإنّما هو نتيجة لعوامل نذكر منها اختلاف المعاني والتي يؤدي السياق دورًا محوريًا في تحديد المعنى من الكلام وكذا اختلاف الترجمات.

وكان بودنا أن ندرج نماذج المشترك اللفظي مُصنفة من حيث أقسام الكلام كما سبق ووضحنا في الجانب النظري، لكن استحال الأمر علينا بما أنّه يمكن للفظ الواحد أن يشمل مختلف أقسام الكلام في الوقت ذاته حسب وروده في كل الآية، ومنه قررنا تصنيف نماذج بحثنا بإتباع التصنيف المعتمد عليه في كتب الوجوه والنظائر باستعمال الاسم ثم نذكر الصيغ النحوية المشتقة منه التي وردت في الآية التي سنلجأ إليها.

هذا ونقدّم النماذج مرّقمة الواحد تلو الآخر، وفيها نشرع بعرض اللّفظ المشترك أولا، ثم نذكر مصدره وعدد وروده في القرآن الكريم، كما نتطرق إلى معناه اللّغوي وفقًا لما جاء في المعاجم اللّغوية، ثم نحدّد الأوجه التي جاء عليها في كتب الوجوه والنظائر، وتجدر الإشارة إلى أنّ كلّ وجه يعتبر نموذجًا في حدّ ذاته. بالإضافة أنّنا نذكر قائمة المقابلات الإنجليزية للفظ المشترك حسب ما جاء في القواميس ثنائية اللّغة.

أمّا في المرحلة الثانية، سندرج كل وجه ضمن الآية التي ورد فيها، ثم نسطر تحت اللّفظ المكتوب بأحرف غليظة، وعند تدوين كل نموذج نرجع دائما إلى تفاسير القرآن من أجل تحديد معنى اللّفظ وفهم السياق، ونكتفي بالإشارة إلى تفسير واحد إذا أجمع المفسرون الذين عدنا إليهم على المعنى ذاته. كما نضيف إعراب اللّفظ في الآية لنتأكد من محافظة المُترجم من عدمها على الصيغة النحوية من حيث أقسام الكلام، ثم نستعين بالمعاجم اللّغوية العربية والإنجليزية، الأحادية وثنائية اللّغة التي تمكننا من الوقوف على معاني الألفاظ التي استعملها المترجمون.

أمّا عن المرحلة الثالثة، سنُتبع كلّ وجه بالترجمات التي وجدنا فيها الفرق جليًّا مع تدوين مرجع كلّ ترجمة، ثم نقوم بتحليلها قصد الوصول إلى الأساليب والتقنيات المتبعة حتى نرى أوجه التشابه والاختلاف في الترجمة. وبعد كلّ هذا، نقوم نحن بدورنا بالاستنتاج.

3.3 تحليل النماذج

بعد توضيح منهجيتنا، سنشرع الآن في تحليل النماذج المنتقاة من المدوّنة.

1.3.3 تحليل ترجمة لفظ الأسف

يصنف لفظ الأسف من ضمن الوجوه والنظائر التي أوردها العلماء في كتبهم، فمنهم من أوردها تحت مادة الأسف ثم ذكر مختلف الصيغ الصرفية التي جاءت في كلّ آية، ومنهم من أرجعها إلى أصلها الثلاثي أ س ف. وقد ورد هذا المشترك اللفظي خمس مرات (عبد الباقي، د.ت، ص.33) في القرآن الكريم في آيات حملت معان مختلفة سنوضحها فيما يلي.

وقد جاء هذا اللفظ مندرجًا تحت مادة أسف في المعاجم والقواميس والذي سنعرج على تعريفيه لغةً واصطلاحًا.

عرف ابن منظور (د.ت) لفظ أسف بقوله: "أسف: الأَسَفُ: المُبالغة في الحزن والغضب. وأَسِفَ أَسفاً، فهو أَسِفٌ وأَسُوفٌ وأَسِيفاً، والجمع الأُسَفاء." (ص.5).

ومنه نستنتج أنّ لفظ أسف في اللّغة يحمل معنيين رئيسيين مختلفين. فأمّا الأوّل فهو الحزن الذي يعتبر ألم نفسي يُوصف بالشعور بالبؤس وشبيه بالهمّ، وأمّا الثاني فهو الغضب الذي يتميّز بالانفعال واشتداد السُخط.

أمّا في كتب الوجوه والنظائر، فقد جاء لفظ الأسف في *قاموس القرآن* للدامغاني (1983) على وجهين أوردها كالآتي: "فوجه منها: الأَسَفُ يعني الحزن. قوله تعالى في سورة يُوسف ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ (الآية 84) معناه يا حزنًا. (ص.32). الثاني: الأسف بمعنى الغضب. قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ (الآية 55) يعني أغضبونا." (ص.32).

ونستخلص ممّا سبق أنّ لفظ الأسف في السياق القرآني يحمل نفس المعنيين الواردين في معاجم اللّغة ألا وهما الحزن والغضب. أمّا فيما يخص مقابلات لفظ الأسف في اللّغة الإنجليزية، فقد ورد في قاموس *إلياس العصري* (1979) ما يلي:

أَسفَ: تَأَسَّف على	To regret; be sorry for
أَسَف: تأَسُف	Grief; sorrow; regret
وآ أسَفاه. يا أَسفاه	Alas! What a pity!
آسِف أسيف: حزين	Sorry; sad
مُتأسف: نادم	Repentant; regretful
يُؤسَف عليه	Regrettable; to be regretted

(ص.30).

ونلاحظ ممّا سبق أنّ مقابلات لفظ الأسف الواردة في القاموس الإنجليزي هي ألفاظ تحمل معنى الحزن والندم فقط، لم ترد مقابلات تحمل معنى الغضب.

وبعد عرضنا لمعاني لفظ الأسف وتحديديها وفقا لما جاء في معاجم اللّغة العربية وكتب الوجوه والنظائر، سنعرج فيما يلي إلى دراسة كل معنى أو وجه على حده بتعريفه لغةً واصطلاحًا، ثمّ نقدّم الآيات القرآنية وترجماتها.

1.1.3.3 الأسف بمعنى الحزن

يُعرف ابن منظور (د.ت) لفظ الحزن كالآتي: "حزن: الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيض الفرح، وهو خلاف السرور. والجمع أحزانٌ. (ص.111). أمّا في المعجم الوسيط (2004)، فقد جاء تعريف لفظ الحزن كالآتي:

(حَزَنَ) الأمر فُلاناً – حُزناً: غمّه. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (المائدة، الآية 41): فهو مَحزُونٌ وحَزينٌ. (حَزِنَ) المكان حزَناً: خَشُن وغَلُظ. وَزِن الرجل حَزناً وحُزناً: اغتَمّ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ (فاطر، الآية 34) ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ (يوسف، الآية 84) فهو حَزِنٌ وحَزينٌ (ج) حُزناء وهو حزنَانٌ. (ص.171).

أمّا في السياق الديني، فلم يرد هذا اللفظ في معجم المصطلحات الإسلامية فلم نتمكم من تعريفه اصطلاحًا، غير أنّ حسب ما ورد في الآيات التي جاء فيها هذا اللفظ،

يمكننا أن نستخلص أن المعنى الوارد في سياق الآيات هو نفسه المعنى اللغوي الوارد في معاجم اللّغة.

كما ورد مقابل لفظ الحزن في قاموس *إلياس العصري* عربي إنكليزي (1979) كالآتي:

حَزَنَ، حَزِّنَ، أَحزَنَ	To sadden; grieve
حَزِنَ لهُ: ضد فرح	To feel sorry for; grieve, or sorrow; for
عليه: حدّ	To mourn
حُزن، حَزَن: ضد فرح	Sadness; sorrow; grief
حَزين، حزنان، محزون	Sad; grieved

(ص.148).

وبعد أن تناولنا مفهوم الحزن، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الأول

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا **أَسَفَى** عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ **(يوسف، الآية 84)**.

إنّها الآية 84 من سورة يُوسف المكيّة، يقول القطان (د.ت) في *تيسير التفسير* أنّ الله عزّ وجل يخبرنا فيها عن حالة سيدنا يعقوب عليه السلام بعد ما أخبره بنيه عما هيج حزنه. حيث بعد أن تشاور إخوةُ يوسف في أمرهم أشار عليهم أكبرُهم أن يعودوا إلى أبيهم ويخبروه بالأمر على حقيقته، فيقولوا له: إنّ ابنك سرق صواع الملك، وعوقب

على ذلك باسترقاقه، وما شهدنا أنّ ابنك سرق إلاّ بما علمنا من رؤية الصُّواع في وعائه. فإذا كنت يا أبانا في شك مما بلّغناك، فأرسل من يأتيك بشهادة أهل مصر، أو اسأل رفاقنا في القافلة لتظهر لك براءتنا. فلما سمع يعقوب ما أخبروه به لم يصدّقهم، وقال في نفسه هذا أمر دبّروه لبنيامين (أخوهم الأصغر) كما دبروا أسوأ منه لأخيه يوسف من قبل. وزاد به الحزن حتى ابيضّت عيناه، وعاوده من الوجد على يوسف ما عاوده، فقال يا أسَفا على يوسف. (الفقرات 1–3)

وجاء في تفسير الطبري (2001) لهذه الآية قوله: "ويعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ وأعرض عنهم يعقوب، ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ يعني: يا حزناً عليه! يُقال: إنّ الأسفَ هو أشدّ الحزنِ والتندُّم، يُقال منه: أَسِفتُ على كذا آسفُ عليه أَسَفًا. (ص.293).

ويقول الله جلّ ثناؤه: وابيضت عينا يعقوب من الحزنِ ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يقول: فهو مكظومُ على الحزنِ، يعني مملوءُ منه مُمسِكٌ عليه لا يُبيّنه." (ص.293). وممّا سبق ذكره، نستخلص أنّ معنى الأسف في هذه الآية هو الحزن الشديد والتندّم.

وقد ذُكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المُرتلّ* أنّ: "ويا أسفى على يُوسف: يا: أداة نداء للندبة. أسفى: منادى منصوب والألف بدل من ياء الإضافة أي منقلبة على ياء الإضافة في محل جرّ بالإضافة وقد أضاف الأسف إلى نفسه. على

يُوسف: جار ومجرور متعلق بـ "أسفى" وعلامة جرّ الاسم الفتحة بدلا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف على العجمة والعلمية." (صالح، 1993، ص.362).

وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من جورج سيل ويوسف علي وعبد الحليم.

الآيـــــــة: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا **أَسَفَى** عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف، الآية 84)	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِـم**
And he turned from them and said, **oh how am I grieved for Joseph!** And his eyes became white with mourning, he being oppressed with deep sorrow. (Sale, 2005, Chapter 12, Verse 84).	**جورج سيل**
And he turned away from them, And said: "**How great is my grief for Joseph!**" And his eyes became white With sorrow, and he fell Into silent melancholy. (Yusuf Ali, 2008, Chapter 12, Verse 84).	**يوسف علي**
And he turned away from them, saying, '**Alas for Joseph!**' His eyes went white with grief and he was filled with sorrow. (Abdel-Haleem, 2005, p.151)	**عبد الحليم**

الجدول رقم 2: ترجمة لفظ الأسف بمعنى الحزن

تحليل ترجمة جورج سيل

إن جملة يا أسفى عبارة اصطلاحية تُقال للتعبير على للتوجع والتحسر (المعاني، 2023) وقـابَلَها جورج سيل بعبارة Oh how am I grieved for Joseph، إذ إنّه انتهج **أسلوب التكافؤ** باستعمال عبارة مكافئة في اللّغة الإنجليزية. فالجُملة how am I Grieved

تعني حَرفيًّا كَم أنا حزين! كما أنّه استهل ترجمته لهذه العبارة بأداة التعجب oh مُقابِلَ حرف النداء يا، ومعنى Oh في اللّغة الإنجليزية هو: " interjection expressing surprise, "pain, entreaty, etc." (Sykes, 1982, p.707)، بِمعنَى "أداة تعجب تُستعمل للتعبير عن الدهشة أو الألم أو التوسل أو غيرها" (تَـرجَمتنا). ومنه يُمكن القول أنَّ المترجم جورج سيل اعتمد **الترجمة التفسيرية** ورَكَّـز على نقل مَضمون الآية وإن كان ذلك على حساب شَكلها. وقد وُفِّـق في هذا النقل؛ لأن التركيبة الإنجليزية سَلِسَة وطبيعية.

تحليل ترجمة يُوسف عليّ

اعتمد يُوسف علي تقريبًا الأسلوب ذاته الذي اعتمده جورج سيل؛ إذ جاءت ترجمته للعبارة يا أسفَى على يُوسف بـ How great is my grief for Joseph، أي أنّه لم يلجأ لمقابِل حَرفيٍّ للفظ بل أسهَبَ في شَرح العبارة، حَيثُ قابَـلَ لفظ أسفَى بالجُملة how great is my grief التي تعني حَرفيًّا ما أعظمَ حزني وألمي! بالإضافة إلى أن المترجِم اختار اللّفظ grief الذي يعني في اللّغة الإنجليزية: "deep or violent sorrow" (Sykes, 1982, p.438)، بِمعنَى "حُزن عميق أو شديد" (تَـرجَمتنا). ومنه فإنّ يوسف علي أيضًا اعتمد **الترجمة التفسيرية** ورَكَّـز على نقل مَضمون الآية وإن كان ذلك على حساب شَكلها. وقد وُفِّـق في هذا النقل؛ لأن التركيبة الإنجليزية سَلِسَة وطبيعية.

تحليل ترجمة عبد الحليم

تطابقت ترجمة عبد الحليم مع الترجمتين السابقتين من حيث الأسلوب المعتمد، إذ إنّه اعتمد **أسلوب التكافؤ** باستعمال عبارة مكافئة في اللّغة الإنجليزية ألا وهي Alas for Joseph. وبالإسقاط نجد أن Alas يَعني في اللّغة الإنجليزية" Interjection expressing grief, pity, concern"(Sykes, 1982, P.21)، أي "أداة تعجب تفيد التعبير عن الحزن والرِّثـاء والهَواجِس" (تَـرجمتنا). وهذا يقودنا إلى الحُكم بِـأنَّ عبد الحليم تَصرَّف في المَظهر – شَكل النَّص – وحافظَ على مَضمون النص وِفقًـا لما جاء في التفاسير. ومنه فإنّه اعتمد **الترجمة التفسيرية** في ترجمته.

2.1.3.3 الأسف بمعنَى الغضب

يُعَرف ابن منظور (د.ت) الغضب بقوله: "غضب: الغضب: نقيض الرِّضا. وقد غضبت عليه غضبًا ومغضبةً، وأغضبتُه أنا فتغضّب. (ص.648).

أمّا في المعجم الوسيط (2004)، فقد جاء تعريف لفظ الغضب كالآتي: "(غضب) عليه – غضبًا: سخِط عليه وأراد الانتقام منه." (ص.654).

أمّا في السياق الديني، فلم يَـرِد هذا اللفظ في معجم المصطلحات الإسلامية ولم نَـتَـمَكَّن من تعريفه اصطلاحًا، غير أنّه يمكننا أن نستخلص أنّ الغضب هو السخط وعدم الرّضا. كما وَرَد مقابِل لفظ الغضب في *قاموس إلياس العصري* عربي إنجليزي (1979) كالآتي:

غَضِبَ. تغضَّب عليه	To be angry with; fly into a rage at
أَغضَبَ. غاضب	To anger; exasperate; incense; enrage; provoke
غَضَبٌ	Anger; indignation; rage; fury; wrath; passion
غَضِبٌ. غضبان: زعلان	Angry; offended; enraged; cross

(ص.479).

وبعد أن تناولنا مفهوم الغضب، نشرع الآن في تحليل الآية الوحيدة التي جاءت بهذا المعنى مع ترجماتها.

المثال الثاني

﴿فَلَمَّا **آسَفُونَا** انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزخرف، الآية 55).

إنّها الآية 55 من سورة الزخرف المكيّة التي يُقسِم الله فيها بالقرآن المُبين الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلّم بعد أن أَنكرَ كفار قريش نُبُوَّتَه لِكونه فقيرًا، فَذَكَر الله له كيف أهلك الذين كَذَّبوا واستَهزَؤوا بالأنبياء الذين أرسلهم قبله كما استهزأ قومه به. وأورد قصة سيّدنا موسى عليه السلام عندما جاء إلى فرعون وأشراف قومه وأظهر لهم المعجزات، لكنهم سَخِروا وأصَرُّوا على الكفر والطغيان فابتلاهم الله لعلّهم يرجعون عن غَيِّهِم. وعلى الرغم من مُعايَنتهم لِتلك المعجزات فقد اعتبروها من قَبيل السِّحر فقالوا: يا أيها الساحر، ادعُ لنا ربك مُتوسِّلًا بما عَهد عندك أن يكشف عنا العذاب، فإذا كشفه عنّا اهتدينا وآمنا بما تريد. فلما كشف الله عنهم العذاب بدعاء موسى نقضوا العهدَ ولم يؤمنوا واستجابوا لفرعون فأغضبوا الله فانتقم منهم بإغراقهم في البحر أجمعين. (القطان، د.ت، الفقرتين.1-2).

وجاء في تفسير الطبري (2001) لهذه الآية قوله: "يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ يعني بقوله آسفُونَا: أغضبونا." (ص.617).

وذُكِرَ في كتاب *الإعرابُ المُفَصَّل لكتاب الله المُرَتَّل* أنّ: فلَمَّا آسفُونا: الفاء: استئنافية. لَمَّا: اسم شرط غير جازم بمعنى (حين) مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، خافض لشرطه متعلق بجوابه. آسَفوا: فِعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: فحين أغضبونا. وجملة (آسفُونا) في محل جرّ بالإضافة. (صالح، 1979، ص.465).

ومنه فإنّ لفظ الأسف في هذه الآية يحمل معنى الغضب المَتبوع بالانتقام. وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قَدَّمها كل من جورج سيل ومحمد أسد ومحسن خان والهلالي.

الآيـــــــة: ﴿فَلَمَّا **آسَفُونَا** انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الزخرف، الآية 55).	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِم**
So when they **angered Us**, We punished them, and drowned them all. (Khan&Hilali, n.d, Chapter 43, Verse 55).	**محسن خان والهلالي**
And when they **had provoked Us to wrath**, We took vengeance on them, and Wedrowned them all. (Sale, 2005, Chapter 43, Verse 55).	**جورج سيل**
But when they **continued to challenge Us**, We inflicted Our retribution on them, and drowned them all. (Asad, n.d, Chapter 43, Verse 55).	**محمد أسد**

جدول رقم 3: ترجمة لفظ الأسف بمعنى الغضب

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

قدم المترجِمان المقابِل angered للفعل الماضي آسفوا، معتمدين **أسلوب الترجمة الحرفية** ومُحافِظَين على زمن الفعل كما وَرَد في الأصل – وهو الماضي البسيط past simple– أمّا من الناحية المعجمية، فقد اعتمد محسن خان والهلالي **أسلوب التكافؤ** فاختارا الفعل to anger الذي يعني في اللّغة الإنجليزية: "make angry ; enrage" (Sykes, 1982, p.33)، أي أغضَبَ أو أسخَطَ (تَرجَمتنا). ويُقابله في اللغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "أَغَاظَ، أَغْضَبَ، أَحنَقَ، أَثَار السُخْط" (Doniach, 1972, p.44). فيُمكن القول إنّ المُترجِمَين لم يَنقُلا لفظ الأسف بمعناه الحرفي ولا حتى الاصطلاحي، بَل ركَّزا على معناه السياقي المُستَقَى من التفسير. كما نلاحظ أن الضمير

المُتَّصِل object pronoun كُتب Us بحرف U كبير؛ مما يدل على أن المقصود هو المولى عز وجل ونبيه موسى عليه السلام. وكتابة الضمير بحرف U كبير دلالة تعظيم وفصل عن الإنسان العادي. ومنه فإنّ المترجِمَين اعتمدا **الترجمة التفسيرية** وركزا على المضمون أكبر منه على الشكل، مع أنهما وُفِّقَا إلى حد كبير في خلق نص يَعكس روح الأصل ويُحاكي تراكيب الهدف في آن واحد.

تحليل ترجمة جورج سيل

تختلف ترجمة جورج سيل عن ترجمة محسن خان والهلالي من حيث الأساليب المُتَّبَعة، إذ إنّ مقابِل الفعل الماضي آسفوا هو had provoked، إذ صاغ المترجِم جورج سيل الفعلto provoke في زمن الماضي التام past perfect، وهو جانب من جوانب زمن الماضي؛ فيُمكننا القول إذَن أنّ زمن الفعل نُقِل كما هو مع فارقٍ طفيف، ومنه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية.** أمّا من الناحية المعجمية، فقد لجأ سيل إلى **تقنية الإضافة،** حيث أسهب في شرح اللفظ آسفونا بما ورد في التفاسير فَقَدَّم لنا had provoked Us to wrath بمعنى "دفعونا إلى الغضب الشديد أو أثاروا سخطنا" (تَرجَمتنا)، وهو بهذا ضَحَّى بشكل الأصل في سبيل أن يَنقل مضمونه. نلاحظ أيضا أن الضمير المُتَّصِل object pronoun كُتب Us بحرف كبيرU. كل هذا يَقودنا إلى الحكم بأنَّ جورج سيل اعتمد **الترجمة التفسيرية** ورَكَّز على مضمون الآية على حساب شَكلها.

تحليل ترجمة محمد أسد

أمّا محمد أسد، فقد ترجم الفعل آسفوانا بـ continued to challenge Us. الفعل الرئيسي to continue كما نلاحظ مُصَرَّف في الماضي البسيط past simple ومَتبوعٌ بفعلٍ ثانٍ to challenge غير مُصَرَّف، ممّا يعني أنّه لجأ إلى **تقنية الإضافة**. أمّا من ناحية المعنى فقد اعتمد **الترجمة التفسيرية** مُحاولًا أن يُرَكز على مضمون الآية، فاختار to continue الذي يعني في العربية: "استمر، دام، ظلّ" (Doniach, 1972, p.267) وهذه الاستمرارية تعني أنهم –الضَّالُّون– ظَـلُّوا على ضَلالهم وغَيِّهم مُتَحَدِّين الخالِق ورَسولَه؛ ولذلك أضاف المترجِم اللفظ to challenge الذي يقابله في اللغة العربية: "تحدّى، اعترض على" (Doniach, 1972, P.204). أمّا في قاموس أكسفورد فالفعل to challenge يعني:

Call to respond; take exception to (evidence, juryman); dispute; deny; claim (attention, admiration, etc.); invite to take part in (contest, game, discussion or duel); test by challenge; offer interesting difficulties. (Sykes, 1982, PP.152-153).

ويعني ذلك: طالَبَ بالاستجابة، استَثنَى (دليل، قاضي)، ناقش، نفى، طالب بـ (اهتمام، إعجاب، وغيرهما..)، دعوة للمشاركة في (منافسة، لعبة، مناقشة أو مبارزة)، اختبار عن طريق التحدي، تقديم صعوبات مثيرة للاهتمام. (تَـرجَمتنا).

أي أنّ محمد أسد تصرف في نقل شكل الآية ومضمونها؛ فمن جهة كانت تركيبة الفعل في ترجمته بعيدة كل البعد عن نظيرتها في الأصل، ومن جهة أخرى تعبيره عن

المعنى الكامن في الآية استمروا في تحدينا قد يحيل إلى معنى الغضب ولكن بعد جهد جهيد من القارئ.

2.3.3 تحليل ترجمة لفظ أدنى

يُصنف لفظ أدنى من ضمن الوجوه والنظائر التي أوردها العلماء في كتبهم، وهو اسم تفضيل مشتقٌ من الفعل دنا ويدنو. وقد ورد هذا المشترك اللفظي 12 مرّة (عبد الباقي، د.ت، ص.261) في القرآن الكريم في آيات حَمَلَت معانٍ مختلفة سنوضحها فيما سيأتي.

ويندرج هذا اللّفظ في مادة دنا في المعاجم والقواميس والذي سنعرج على تعريفه لغةً واصطلاحًا.

عرّف ابن منظور (د.ت) لفظ دنا بقوله: "دنا: دنا الشيء من الشيء دنُوّاً ودَنَاوَةً: قَرُبَ... ويُقال: دنا وأدنى ودنّىَ إذا قَرُبَ، قال: وأدِنَى إذا عاش عيِشاً ضيقاً بعد سعة. والأدنَى: السَّفِلُ." (ص.271-273).

أمّا في كتب الوجوه والنظائر، فقد جاء لفظ أدنى في قاموس القرآن للدامغاني (1983) على أربعة أوجه أَورَدها كالآتي:

فوجه منها: أدنى يعني أجدر. قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ (الآية 282) يعني أجدر ألا تشكوا. (ص.175).

الثاني: أدنى يعني أقرب. كقوله تعالى في سورة السجدة ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الآية 21) وهو الجوع في الدنيا، والعذاب الأكبر يعني النار في الآخرة. (ص.175).

الثالث: أدنى بمعنى أقل. قوله تعالى في سورة المجادلة ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾ (الآية 7) يعني أقل من ذلك. (ص.176).

الرابع: أدنى يعني دُون. فذلك قوله تعالى في سورة البقرة لبني إسرائيل لما سألوه نبات الأرض البقل ونحوه مكان المنّ والسلوى قوله تعالى ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (الآية 61). (ص.176).

وأمّا في كتاب نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، فإنّ تقسيم ابن الجوزي (1987) شاكَلَ تقسيم الدامغاني، غير أنّه استعمل لفظ أدون (ص.120) للوجه الرابع والأخير. والشيء ذاته عند هارون بن موسى (1988)، فقد أورد الأوجه نفسها للفظ أدنى ماعدا الرابع والأخير فقال: "الوجه الرابع: أدنى. يقول: الشرّ، حين [سأل بنو] إسرائيل نبات الأرض فقال: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة، الآية 61) أتستبدلون الخير بالشرّ." (ص.116).

ونستخلص ممّا سبق، اجتماع معاني القرب والقلّة والدونية والضآلة، وهي في توزيعها على الآيات مرتبطة لا محالة بالسياق ولا يؤكد ذلك إلاّ تفسيرها. أمّا فيما يخص

مقابِلات لفظ أدنى في اللّغة الإنجليزية، فقد ورد في *قاموس إلياس العصري عربي إنجليزي* (1979) ما يلي:

دنَا. أَدِنَى. أدّنَى له ومنه وإليه	To approach, come, draw, go or be near to
دنّى. دَانَى. أَدْنَى: قَرَّب	To approach; bring near or close
دناوة. دناية. دناءة	Meanness; lowliness; baseness
دانٍ: قريب	Nearby; close to; close at hand
أدنى: ضد أقصى	Nearer
أدنى من: أحط	Lower than, inferior to

(ص.223).

وبعد عرضنا للمعاني المختلفة للفظ أدنى وتحديدها وفقا لما جاء في معاجم اللغة العربية وكتب الوجوه والنظائر، سنعرج فيما يلي، على دراسة كل معنى أو وجه على حِدَة بتعريفه لغةً واصطلاحًا، ثمّ نقدّم الآيات القرآنية وترجماتها.

1.2.3.3 أدنى بمعنى أجدر

يندرج لفظ أجدر في مادة جدر ويُعرفه ابن منظور (د.ت) بقوله: "جدر: هو جدير بكذا ولكذا أي خليق له... وهذا الأمر مَجِدَرةٌ لذلك ومَجدَرةٌ منه أي مخلقةٌ. ومجدرةٌ منه أن يفعل كذا أي هو جدير بفعله، أَجِدَر به أن يفعل ذلك." (ص.119-120).

أمّا في السيّاق الديني، فلم يَرِد لفظ أجدر في *معجم المصطلحات الإسلامية*، وإنّما وَرَد لفظ جدير مندرجًا تحت مادة جدر، إذ يقول رجب عبد الجواد (2002): "وهو (جَدِيرٌ) بكذا بمعنى خليقٌ وحقيقٌ." (ص.46).

ومنه نستنتج أنّ اللفظ أجدر يفيد أن يكون الموصوف به أهلًا وخليقًا وحقيقًا بالصِّفة أي أنه يستحقها. كما ورد مقابل لفظ أجدر في *قاموس إلياس العصري عربي إنجليزي* (1979) كالآتي:

جَدُرَ بكذا: كان أهلاً له	To be worthy of
أَجدَر: أَحرى	More proper or becoming

(ص.107).

وبعد أن تناولنا مفهوم اللفظ أجدر، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الأول

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِّمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ **وَأَدْنَى** أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**(البقرة، الآية 282)**.

إنّها الآية 282 من سورة البقرة المدنية، وهي أطول آية في القرآن الكريم. يتحدث فيها الله عن مسألة المُداينة ليُبَيّن قوانين التعامل بين الناس، حيث يخاطب فيها الله عباده بما معناه: يا أيها الذين آمنوا إذا داين بعضكم بعضًا بدَين مؤجَّل إلى وقت معلوم فيجب عليكم أن تكتبوه حفظًا للحقوق، وتفاديا للنزاع. وعلى الكاتب أن يكون عادلًا في كتابته، ولا يجوز له أن يمتنع عن الكتابة كما علّمه الله. إذن فقد اشترط الله في الكاتب أن يكون عادلًا وعالِمًا بأحكام الفقه وكتابة الدَّين، وعليه أن يكتب حسب اعتراف المُدين. وعلى المَدين أن يتقي الله ولا يُنقص من الدَّين شيئا. فإن كان المُدين لا يُقدّر الأمور تقديرًا حسنا، أو كان ضعيفا لصِغَر سِنِّه أو مَرض شيخوخة، أو لا يستطيع الإملاء لخرسٍ أو جهل بلغةِ الوثيقة فعَلَى وَلِيّ أمره (وكيل أو قَيِّم أو مُترجِم) أن يُملي بالعدل بلا زيادة ولا نقصان. "واشهِدوا على ذلك الدَّين من رجالكم، فإن لم تجدوا شاهدَين، فاشهدوا رَجلًا وامرأتين عدولًا، حتى إذا نسيت إحداهما ذكّرتها الأخرى". ولا يجوز الامتناع عن أداء الشهادة إذا ما طُلب من الشهود. "ولا تتكاسلوا عن كتابة الدَّين قليلا كان أو كثيرا، ولا أن تبيّنوا أجله المعيّن"؛ فالكتابة المستوفية الشروط أحفظ لحقوق الناس، وأحرى وأجدر بإقامة العدل بين المتعامِلين منكم، وأعونُ على إقامة الشهادة. إن هذا أجدر إلى درء الشكوك بينكم. (القطان، د.ت، الفقرة.2).

وجاء في تفسير الطبري (2001): "القول في تأويل قوله جلّ ثناؤه ﴿وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾: وأقرب، من الدُّنوّ وهو القرب. ويعني بقوله: ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾: من ألا تشكو في

الشهادة." (ص.104). ومنه نلاحظ أنّ الطبري استعمل المقابِل الحَرفي الوارد في المعاجم والقواميس لتفسير لفظ أدنى ألا وهو القُرب ولم يُفَسَّر معنى لفظ أدنى بالمعنى المتداوَل في كتب الوجوه والنظائر في هذه الآية بمعنى أجدر.

وذُكر في كتاب *الإعراب المُفصل لكتاب الله المُرتَّل* أنّ:

ذلكم أقسط عند الله: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام: للبُعد. الكاف: حرف خطاب. الميم: علامة الجمع. أقسط: خَبر مرفوع بالضمة. عند: ظرف مكان متعلق بـ "أقسط" منصوب على الظرفية وهو مضاف. الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور على التعظيم بالكسرة. (صالح، 1993، ص.400).

وأَقوَم للشهادة وأدنَى: الواو: عاطفة. أقوَم: معطوفة على (أقسط) مرفوعة مثلها بالضمة. للشهادة: جار ومجرور متعلق بـأقوَم وأدنَى. الواو: عاطفة. أدنَى: معطوفة على (أقسط) مرفوعة مثلها بالضمة المقدّرة على الألف للتعذّر. (ص.400).

وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من يوسف علي وعبد الحليم ومحمد بيكثال.

الآيـــــــة: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ **وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ**﴾[(البقرة، الآية 282)	
المترجِم	**تَـــرجَـــمَـــتُـــه**
يوسف علي	Disdain not to reduce to writing (your contract) for a future period whether it be small or big: it is juster in the sight of God more suitable as evidence and **more convenient** to prevent doubts among yourselves; (Yusuf Ali, 2008, Chapter 2, verse 282)
عبد الحليم	Do not disdain to write the debt down, be it small or large, along with the time it falls due: this way is more equitable in God's eyes, more reliable as testimony, and **more likely** to prevent doubts arising between you. (Abdel-Haleem, 2005, p. 32)
محمد بيكثال	Be not averse to writing down (the contract) whether it be small or great, with (record of) the term thereof. That is more equitable in the sight of Allah and more sure for testimony, and **the best way** of avoiding doubt between you. (Pickthall, n.d, Chapter 2, Verse 282)

جدول رقم 4: ترجمة لفظ أدنى بمعنى أجدر

تحليل ترجمة يُوسف عليّ

إنّ مقابِل اسم التفضيل أدنى هو more convenient إذ قام المترجم يُوسف علي بصياغة النعت convenient مَقرونًا بالأداة more التي تُفيد في اللّغة الإنجليزية التعبيرَ عَمَّا يُعرَف بـ comparative of superiority وهي صيغة تُستعمل للمقارنة بالتفضيل. وهذا يعني أنّه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** في الترجمة حين لجأ إلى استعمال الصيغة المكافئة لصيغة التفضيل في اللّغة الإنجليزية. أمّا من الناحية المعجمية، فَلم يتقيّد يُوسف عليّ بالمعنى الحَرفي لاسم التفضيل أدنى بل انتهج **أسلوب التكافؤ** فاختار النعت

convenient الذي يُقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "مُلائمٌ، مُناسبٌ، مُوافقٌ." (Doniach, 1972, p. 270). أمّا في اللّغة الإنجليزية، فالنعت convenient يعني: "Suitable, easily accessible" (Sykes, 1982, P206) أي "مُلائمٌ أو سَهل المنال" (تَرجَمتنا). فهو بهذه الترجمة أوصل معنى أنّ التعليمات المذكورة آنِفًا أكثر مُلاءَمةً لتفادي الوقوع في الشك، ممّا يعني أنّه اقترب من المعنى الذي جاء في تفسير علماء الوجوه والنظائر حين فسروا أدنى بأجدر. ومنه يمكننا القول أنّ يُوسف علي اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظَ على شكل الآية من حيث الصيغة المُستعملة وركَّز على المضمون وفقًا لما جاء في التفاسير.

تحليل ترجمة عبد الحليم

قابَل عبد الحليم اسم التفضيل أدنى بـ more likely إذ قام هو الآخر بصياغة النعت likely مَقرونًا بالأداة more على سبيل الـ comparative of superiority أيضا؛ ممّا يعني أنّه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** حين لجأ إلى استعمال الصيغة المكافئة لصيغة التفضيل في اللّغة الإنجليزية. أمّا من الناحية المعجمية، فَلم يتقيّد عبد الحليم أيضا بالمعنى الحَرفي لاسم التفضيل أدنى بل انتهج **أسلوب التكافؤ**. وقد اختار النعت likely الذي يُقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "مُحتمَلٌ، مُتوقَّع، مُرجَّحٌ." (Doniach, 1972, p. 700). أمّا في اللّغة الإنجليزية، فالنعت likely يعني:

“Such as might well happen, or be or prove true or turn out to be the thing specified, probable.” (Sykes, 1982, P. 583).

أي "ما قد يحدث أو ما كان صحيحا أو ثبتت صِحته، أو ما تَبَيَّنَ أنّه الشيء المُحدّد أو المُحتمَل" (تَرجمتنا). فهو بهذه الترجمة أوصل ما مَفادهُ أنّ إتباع التعليمات المذكورة يزيد احتمال تجنب الوقوع في الشكّ. ولو أن استعمال likely لا يؤكد هذا الطرح، ممّا يعني أنّه ابتعد نوعا ما عن المعنى المُراد من الآية؛ لأنّ الله عزّ وجلّ أكد بأنّ هذا الأمر هو الأجدر في المُداينة والأكثر ملاءَمة لتفادي الوقوع في الشك. ومنه يمكننا القول أنّ عبد الحليم اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظَ على شكل الآية من حيث الصيغة المُستعملة لكن فَقَدَ نَقله للمَضمون جزءًا طفيفا وفقا لما جاء في التفاسير.

تحليل ترجمة محمد بيكثال

جاءت ترجمة اسم التفضيل أدنى بـ the best way إذ اقترح المترجِم محمد بيكثال النعت good ثم أتَى بصيغة التفضيل The superlative، مِمّا يعني أنّه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** حين لجأ إلى استعمال الصيغة المكافئة لصيغة التفضيل في اللّغة الإنجليزية. أمّا من الناحية المعجمية، فَلم يتقيّد بيكثال بالمعنى الحرفي لاسم التفضيل أدنى بل انتهج **أسلوب التكافؤ** واختار النعت good الذي يُصبح The best في صيغة التفضيل. ويُقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "أَفضَل، أَحْسَن، أَجْود، خير" (Doniach, 1972, P. 115). أمّا في قاموس أكسفورد، فالنعت best يعني:

“Superlative of good. Of the most excellent or outstanding or desirable kind "(Sykes, 1982, p.85).

أي "أجوَد الأنواع وأكثرها تَميّزا والأقرب إلى رغباتنا" (تَرجَمتنا). فهو بهذه الترجمة أوصل معنى أنّ هذا الأمر هو الأفضل لتجنب الوقوع في الشك، ممّا يعني أنّه اقترب من المعنى الذي جاء في التفسير حين فَسَّروا أدنى بِـ أجدر. ومنه يمكننا القول أنّ بيكثال اعتمد **الترجمة التفسيرية**، فقد حافظَت ترجمته على شَكل الآية من حيث الصيغة المُستعمَلة ورَكَّزت على المضمون وفقًا لما جاء في تفاسير الوجوه والنظائر.

2.2.3.3 أدنى بمعنى أقرب

إنّ اللفظ أقرب اسم تفضيل مشتقٌ من الفعل الثلاثي قَرُبَ وجاء مدرج تحت مادة قرب في القواميس ويُعرّفه ابن منظور (د.ت) بقوله: "قَرُبَ: القُرب نقيض البعد. قَرُبَ الشيء بالضم، يَقرُبُ قُرباً وقُربَاناً وقِربَاناً أي دنَا، فهو قريب... وقيل أَقْرَبُ السفينة أدانيها أي ما قارب إلى الأرض منها." (ص.662-668).

أمّا في السياق الديني، فقد عرّف عبد الجواد (2002) لفظ قرب في معجم *المصطلحات الإسلامية* بقوله: "قرب: القُربُ في المكان و(القُربة) في المنزلة و(القُربى) و(القرابة) في الرّحم، وقيل لِما يُقترب به إلى الله تعالى (قُربَةٌ) والجمع (قُربٌ) و(قُربانٌ) و(قَرِبتُ) الأمر (أَقربُه) فعلته أو دانيته." (ص.239-240). ونستنتج ممّا سبق أنّ القرب هو الدنوّ. كما ورد مقابل لفظ قرب في *قاموس إلياس العصري عربي-إنجليزي* (1979) كما يلي:

قَرُبَ: كان قريباً	To be, or become near
قَرُبَ منه: اقترب منه	To approach; come near to
قَرَّبَ: أَدْنَى	To bring near or nearer
قُرب:	Nearness, closeness; vicinity; proximity
أَقْرَب:	Nearer

(ص.531-532).

وبعد أن تناولنا مفهوم أقرب نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثاني

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ **الْأَدْنَى** دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة، الآية 21).

إنّها الآية 21 من سورة السجدة المكيّة، وهي عطف على ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، إذ يُبيّن الله فيها مقام الذين فسقوا وخرجوا عن طاعة الله في نار جهنّم التي كلّما حاولوا الخروج منها أُعيدوا فيها، ثمّ يُقال لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون به في الدنيا. ثمّ تؤكد هذه الآية على أنّ الله تعالى لا يُحب أن يُعذب عباده إذا لم يستحقوا العذاب، وهو يُقسِم هنا بأنّه سوف يعذبهم في الدنيا لعلهم يتوبون وتستيقظ ضمائرهم، أمّا إذا أصرّوا على الكفر والعناد فإنّ العذاب الأكبر ينتظرهم يوم القيامة. (الطبري، 2001، ص.627).

والأدنى في هذه الآية بمعنى الأقرب، أي العذاب في الدنيا وهو بالقريب مقارنة بالعذاب الأكبر يوم القيامة، إذ يقول الطبري في تفسيره: عن ابن عباس ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾ يقول: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها ممّا يبتلي الله به العباد حتى يتوبوا. (ص.627).

وقد ذُكر في كتاب الإعراب المُفصل لكتاب الله المُرتَّل أنّ: "ولنذيقنهم: الواو استئنافية. اللام واقعة في جواب قَسَم مُقَدَّر. نُذيقَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن و(هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به. ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب. وجملة (لنذيقنهم) جواب القَسَم المقدر لا محل لها من الإعراب. (صالح، 1993، ص.203).

من العذاب الأدنى: جار ومجرور متعلّق بِـ (نُذيقَنَّهم). و(من) حرف جرّ للتبعيض. الأدنى: نعت للعذاب مجرور مثلها وعلامة جرّه الكسرة المُقدرة على الألف للتعذر، وحُذِف مفعول (نُذيقَنّ) الثاني؛ لأنّ (من) التبعيضية دالة عليه و(العذاب الأدنى) عذاب الدنيا من القتل وقيل عذاب القبر. (ص.204).

وبعد أنّ تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محمد بيكثال ومحسن خان والهلالي ويوسف علي.

الآيـــــــة: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ **الْأَدْنَى** دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة، الآية 21).	
تَـــرجَـــمَـــتُــه	**المترجِم**
And verily we make them taste **the lower punishment** before the greater, that haply they may return. (Pickthall, n.d, Chapter 32, Verse 21)	**محمد بيكثال**
And verily, We will make them taste of **the near torment (i.e. the torment in the life of this world, i.e. disasters, calamities, etc.)** prior to the supreme torment (in the hereafter), in order that they may (repent and) return (i.e. accept Islam). (Khan& Hilali, n.d, Chapter 32, Verse 21)	**محسن خان الهلالي**
And indeed We will make them taste of **the penalty of this (life)** prior to the supreme penalty, in order that they may (repent and) return. (Yusuf Ali, 2008, Chapter 32, Verse 21)	**يوسف علي**

جدول رقم 5: ترجمة لفظ أدنى بمعنى أقرب

تحليل ترجمة محمد بيكثال

في هذه الترجمة قُوبِل اسم التفضيل أدنى بـ The lower، إذ صاغ محمد بيكثال النعت low ثم أضاف له اللاحقة suiffix في آخره er–على سبيل إنشاء صيغة المقارنة the comparative form، ممّا يعني أنّه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** ولو أنه كان جزئيا؛ إذ إن التركيبة [(ال التعريف) + (الصفة أدنى)] تقابلها في الإنجليزية صيغة التفضيل superlative form أي هذه the lowest أما التي اقترحها بيكثال في ترجمته lower فما هي إلا صيغة مقارنة لا تعني التفضيل بالضرورة. أمّا من الناحية المعجمية، لم ينتقِ بيكثال المعنى الحَرفي لاسم التفضيل أدنى وإنّما اعتمد **أسلوب التكافؤ** واختار النعت Low الذي يُقابله في اللغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي عربي:

"منخفض، واطئ، سفلي" (Doniach, 1972, P. 727) أي لعلّه أراد الإشارة إلى الدنيا باستعماله هذا النعت لأنها منخفضة وواقعة أسفل السموات. ثم أضاف لفظ Punishement أي عقاب الدنيا. وبالتالي يُوافق النعت low اسم التفضيل أدنى. ومنه يمكننا القول إنّ بيكثال اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظَ على شكل الآية ومضمونها وفقًا لما جاء في التفاسير.

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

قابل المترجِمان اسم التفضيل أدنى بـ The near، وبهذا فهما لم يَنقُلا صيغة التفضيل بل اعتمدا ما يُعرف عند فيني وداربلني **بأسلوب التطويع** بتغيير وجهة النظر، فاختارا الصفة near التي يقابلها في اللّغة العربية: "قريب، بالقرب" (Doniach, 1972, p.807) وهو المعنى الوارد في الوجوه والنظائر، ثم ألحقا هذه الصفة بالموصوف torment الذي يقابله في اللّغة العربية "عذاب، ألم شديد" (p.1280)، فيكون المعنى الإجمالي العذاب القريب. ثم لجآ إلى تقنية الإضافة مضفين شَرحًا مُسترسَلا بين قوسين:

i.e. the torment in the life of this world; i.e. disasters, calamities, etc.

أي العذاب في الحياة الدنيا بمعنى الكوارث والمصائب وغيرها (تَـرجَـمتنا). فيُمكن القول أن محسن خان والهلالي لم يُحافظَا على شكل الآية سواء بإقصاء صيغة التفضيل تماما أو بإضافة شرح زائد، لكنّهما ألَمَّا بالمعنى الوارد في السياق كما جاء في التفسير ومعنى القرب الوارد في الوجوه والنظائر، فهما بذلك اعتمدا **الترجمة التفسيرية**.

تحليل ترجمة يوسف علي

أمّا يوسف علي، فتَرجمَ اسم التفضيل أدنى هكذا The penalty of this life. وهذه الترجمة لم تُحافظ على شكل الآية؛ إذ لم تنقل صيغة التفضيل، بل اكتفى المترجِم **بالترجمة التفسيرية** من خلال إبراز المعنى الكامن في سياق الآية حسب ما وَرَد في التفسير. يُقابِل اللفظ penalty في اللّغة العربية "العقوبة" (Doniach, 1972, p.893) وأراد المترجِم من خلال اختياره هذا أن يقول إنّ الأدنى هو عقوبة هذه الحياة الدنيا–وقد استخدم life– للذين فسقوا وخرجوا عن طاعة الله قبل العذاب الأكبر الذي ينتظرهم يوم القيامة. ومنه يمكن الحكم بـأنّ يوسف علي لم يعر أهمية للمحافظة على شكل التركيبة اللغوية في الآية، لكنّه وُفِّق في إيصال المعنى الوارد في التفسير من دون الإحالة إلى معنى القرب الوارد في الوجوه والنظائر.

3.2.3.3 أدنى بمعنى أقـل

جاء لفظ أقلّ مدرج تحت مادة قلل في المعاجم ويُعرفه ابن منظور (د.ت) بقوله:

قلل: القلّة: خلاف الكثرة والقُلُّ: خلاف الكُثر، وقد قَلَّ يَقِلُّ قِلّة وقُلاًّ، فهو قليل وقُلال وقِلال، بالفتح، عن ابن جني وقللّه وأقلّه: جعله قليلاً، وقيل: قلّله جعله قليلاً وأقلّ: أتى بقليل وأقلّ منه: كقللّه، عن ابن جني. وقلله في عينه أي أراه قليلا. وأقلّ الشيء، صادفه قليلا. (ص.563).

أمّا في السياق الديني، فلم يَرد هذا اللفظ في معجم المصطلحات الإسلامية، فلم نتمكن من تعريفه اصطلاحا. كما وَرَدَ مقابِل لفظ أقل في *قاموس إلياس العصري عربي- إنجليزي* (1979) كالآتي:

قلل: أقلّ. نقص	To diminish; make smaller; reduce; lessen
أقلّ: قلّ عن الأرض: رفع	To lift, raise or heave, up
قلّ: ضد كثر وزاد	To become less or smaller; lessen; to be diminished
قلّ: كان قليلا	To be little or small
قلّ: نذر	To be or become, scarce
قلّ عن: نقص	To be less than

(ص.560).

وبعد أن تناولنا مفهوم أقل، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجمتها.

المثال الثالث

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا **أَدْنَىٰ** مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة، الآية 7).

إنّها الآية السابعة من سورة المجادلة المدنية، يُبين الله فيها أنّه على علم بكل شيء، إذ جاء في تفسير الطبري (2001) قوله: "يقول الله تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلّم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى أنّ الله يعلم ما في السموات وما في

الأرض من شيء، لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره. يقول جلّ ثناؤه: فكيف يخفى على من كانت هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين وعصيانهُم ربّهم. ثمّ وصف جل ثناؤه قُربه من عباده وسماعه نجواهم، وما يكتمه الناس من أحاديثهم، فيتحدثونه سرّا بينهم، فقال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ من خلقه ﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ يسمع سرّهم ونجواهم، لا يخفى عليه شيء من أسرارهم، ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ يقول ولا يكون من نجوى خمسة إلا هو سادسهم كذلك، ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾ يقول ولا أقلّ من ثلاثة و﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ يقول: ولا أكثر من خمسة ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ إذا تناجوا ﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ يقول في أيّ موضع ومكان كانوا. (ص.468).

ومنه نستنتج أنّ الأدنى في هذه الآية هو بمعنى أقلّ. وقد ذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل* أنّ: "ولا أدنى: الواو عاطفة. لا زائدة لتأكيد معنى النفي. أدنى: معطوفة على "نجوى" فهو مجرور مثلها وعلامة جرّه الفتحة بدلًا من الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف على وزن "أفعل" وبوزن الفعل. والحركة مقدرة على آخره للتعذر. ويجوز أن تكون "لا" نافية للجنس، و"أدنى" اسمها مبنيًّا على الفتح المقدّر على الألف للتعذر في محل نصب وخبرها محذوفًا وجوبًا. (صالح، 1993، ص.427).

من ذلك: حرف جرّ. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جرّ بمن. اللام للبعد والكاف للخطاب والجار والمجرور المتعلّق بأدنى. أي ولا أقلّ من عدديهم." (ص.428).

وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من جورج سيل ومحمد بيكثال.

الآيـــــــة: ﴿وَلَا **أَدْنَىٰ** مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ (المجادلة، الآية 7).	
المترجِم	**تَـــرجَـــمَـــتُــه**
جورج سيل	neither among a **smaller number than** this, nor a larger, but He is with them; wheresoever they be ; (Sale, 2005, Chapter 58, verse 7)
محمد بيكثال	Nor of **less than** that or more but He is with them wheresoever they may be; (Pickthall, n.d, Chapter 58, verse 7)

جدول رقم 6: ترجمة لفظ أدنى بمعنى أقل

تحليل ترجمة جورج سيل

قابل سيل اسم التفضيل أدنى بـ smaller number than إذ صاغ النعت small ثم أتبعه باللاحقة er– فيما يُعرف في اللّغة الإنجليزية بـ comparative form ثم than للدلالة على إجراء مقارنة، ممّا يعني أنّه انتهج **أسلوب الترجمة الحرفية** وحافظ على شكل الآية باستخدام صيغة المقارنة في ترجمته. أمّا من الناحية المعجمية، فَلَم يتقيّد سيل بالمعنى الحَرفي لاسم التفضيل أدنى في ترجمته، بل انتهج **أسلوب التكافؤ** واختار النعت small الذي يقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد عربي–إنجليزي: "صغير، قليل، ضئيل، يسير" (Doniach, 1972, P.1164). أمّا في اللّغة الإنجليزية فالنعت small يعني:

"not large, of deficient or comparatively little size or strength or power number" (Sykes, 1982, p.999).

أي "غير كبير، أو ضئيل/صغير الحجم أو القدرة أو القوة أو العدد مقارنة بغيره" (تَرجَمتنا). أي أنّه جاء بمكافئ لاسم التفضيل أدنى يَعكس من خلاله المعنى السياقي للآية باستعماله نَعتًا يحمل معنى القلّة، ثم لجأ إلى **تقنية الإضافة** بزيادة اللفظ number أي العدد لِيُبَيِّنَ أن المقارنة هنا في الكمية. فيمكن القول–إذَن– أنّ جورج سيل اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظَ على الشكل وَالمضمون.

تحليل ترجمة محمد بيكثال

في هذه الترجمة كان مقابِل اسم التفضيل أدنى هو less than إذ استخدم المترجِم بيكثال صيغة المقارنة بدرجة القِلَّة comparative of inferiority، ممّا يعني أنّه انتهج **أسلوب الترجمة الحرفية** وحافظَ على شكل الآية من ناحية استخدام صيغة المقارنة في ترجمته. أمّا من الناحية المعجمية، فَقد اعتمد بيكثال المكافئ المعجمي واختار النعت less الذي يقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد عربي–إنجليزي: "أقلّ، أنقص" (Doniach, 1972, p.685)، ألا هو المقابل الحرفي للفظ، فيُمكن القول أنّ بيكثال اعتمد **الترجمة الحرفية** لكن ترجمته لم تتوافق كليّا مع ما جاء في التفاسير، لأنّ معنى القلّة هو جانب بسيط من ظلال المعنى التي يفيدها اللّفظ دنو.

4.2.3.3 أدنى بمعنى دون

يُعَرِّف ابن منظور (د.ت) لفظ دون بقوله:

دون: نقيض فوق، وهو تقصير عن الغاية، ويكون ظرفاً. الدّون: الحقير الخسيس. ويُقال هذا دون ذلك في التقريب والتحقير، فالتحقير منه مرفوع، والتقريب منصوب لأنّه صفة... وأمّا قوله تعالى: وإنّا منا الصالحون ومنا دون ذلك، فإنّه أراد ومنا قوم دون ذلك وحذف الموصوف. وثوب دونٌ: ردِيٌّ. ورجلٌ دونٌ: ليس بلاحق... ويُقال هذا رجلٌ من دونٍ، ولا يُقال رجلٌ دونٌ، لم يتكلموا به ولم يقولوا فيه ما أدْوانَهُ، ولم يُصرف فعله كما يُقال رجلٌ نذلٌ بين النذالة. (ص.164-165).

أمّا في السياق الديني، فَلَم يَرِد هذا اللفظ في معجم المصطلحات الإسلامية؛ ولذلك لم نَتَمَكَّن من تعريفه اصطلاحا. كما وَرَدَ مقابِل لفظ دون في *قاموس إلياس العصري عربي-إنجليزي* (1979) كالآتي:

دون: حقير سافل	Mean; low; base
دُون: أحطٌ من	Inferior to; lower than; below; beneath; under

(ص.228).

وبعد أن تناولنا مفهوم لفظ دون، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجمتها.

المثال الرابع

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ **أَدْنَى** بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ

لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾(البقرة، الآية 61).

إنّها الآية 61 من سورة البقرة المدنية، وقد وَرَدَت هذه الأخيرة حسب القطان (د.ت) في سياق تذكير اليهود بِأفعال أسلافهم يومَ سَيطر عليهم البطر حيث كانوا في صحراء مجدبة لا شيء فيها فأنعم الله عليهم بالماء والمن والسلوى والغمام يُظَلِّلُهُم، وكان قد أخرجهم من ديار الذل والاضطهاد ومع كل هذا فإنهم يتضجّرون فيقولون لنبيهم: إنّنا لا نطيق اقتصار طعامنا على صنف واحد ألا وهو المن والسلوى. فاسأل ربك أن يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من الخضر والبقول، فتعجّب سيدنا موسى عليه السلام من ذلك وأنكرَهُ عليهم فقال لهم أتفضّلون هذه الأصناف على ما هو أفضل وأحسن، ثم طلب منهم أن يتركوا سيناء وأن يدخلوا مدينة من المدن ليجدوا فيها ما يريدون، لكنهم جبنوا عن ذلك. ومن ثم دهمهم الفقر والخنوع والذلة، واستحقوا غضب الله عليهم جزاء الكفر والعناد والعصيان. (الفقرة.2).

وجاء في تفسير الطبري (2001) قوله: "يعني جلّ ثناؤه بقوله: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾ قال موسى لهم: أتأخذون الذي هو أخسُّ خطرًا وقيمة وقدرًا من العيش، بدلًا بالذي هو خير منه خطرًا وقيمة وقدرًا؟ وذلك كان استبدالهم. وأصل الاستبدال هو ترك شيء لآخر غيره مكان المتروك. ومعنى قوله ﴿أَدْنَىٰ﴾ أخسّ وأوضع وأصغر قدرًا وخطرًا." (ص.19).

وقد ذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل* أنّ: "قال أتستبدلون: قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. الهمزة: حرف استفهام للتعجب. تستبدلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة مَقول القَول "أتستبدلون" وما بعدها في محل نصب مفعول به. الذي هو أدنى: الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أدنى: خبر (هو) مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر وجملة (هو أدنى) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب. بالذي هو خير: جار ومجرور متعلقان بـ "يستبدل". الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ بالباء. هو خير: تُعرب إعراب هو أدنى." (صالح، 1993، ص.74).

وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كل من عبد الحليم ومحمد أسد.

الآيـــــــة: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ **أَدْنَى** بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة، الآية61).	
المترجِم	**تَـــــرجَـــمَـــــتُــه**
عبد الحليم	He said, 'Would you exchange better for **worse**? (Abdel-Haleem, 2005, p. 9)
محمد أسد	Said [Moses]: "Would you take **a lesser thing** in exchange for what is [so much] better? (Asad, n.d, Chapter 2, Verse 61)

جدول رقم 7: ترجمة لفظ أدنى بمعنى دون

تحليل ترجمة عبد الحليم

في هذه الترجمة مقابِل اسم التفضيل أدنى هو worse، وهذا يعني أن المترجِم عبد الحليم صاغ النعت bad في comparative of superiority أي المقارنة بالتفضيل، ممّا يعني أنّه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** في نقل شكل الأصل. أمّا من الناحية المعجمية، فَلَم يتقيّد المترجِم بالمعنى الحَرفي لاسم التفضيل أدنى، بل انتهج **أسلوب التكافؤ** فَاختار النعت bad الذي يُقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "رديءٌ، فاسد، مُؤذٍ، سَيء" (Doniach, 1972, p. 86) ثم صاغه في صيغة المقارنة worse الذي يقابله في اللّغة العربية حسب المصدر السابق: "أردأ، أسوأ" (p.1382). فهو بهذه الترجمة أراد أن يقول "أتستبدلون الذي هو خير بالذي هو أسوأ أو أردأ". ومنه يمكن القول أنّ ترجمته مُستَقاةٌ من التفاسير وهو بهذا اعتمد **الترجمة التفسيرية**. كما نلاحظ أنّه انتهج **أسلوب التطويع التراكيبي** باستعمال التقديم والتأخير؛

لأنّه قَدّم ما هو خَير على ما هو أدنَى حين قال would you exchange better for worse.

تحليل ترجمة محمد أسد

قُوبِل اسم التفضيل أدنى بـ lesser، إذ صاغ المترجِم **محمد أسد** النعت less الذي يدل على القلة لكنه أرفقه باللاحقة er–على سبيل صيغة التفضيل comparative of superiority، ممّا يعني أنّه اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** في نقل التركيبة إلى اللّغة الإنجليزية كما جاءت في الأصل في اللّغة العربية. أمّا من الناحية المعجمية، فَلَم يتقيّد **محمد أسد** بالمعنى الحَرفي لاسم التفضيل أدنى، بل انتهج **أسلوب التكافؤ** فَاختار النعت less الذي يُقابله في اللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "أقلّ، أنقص" (Doniach, 1972, p.685) ثم صاغه في صيغة المقارنة lesser الذي يقابله في اللّغة العربية حسب المصدر السابق: "أقل، أصغر" (Doniach, 1972, p.685). فهو بهذه الترجمة أراد أن يقول أتستبدلون الذي هو أقلّ أو أصغر بالذي هو خَير من ذلك بكثير. ومنه يُمكن القول أنّه اعتمد **الترجمة التفسيرية** لكن ترجمته لم تتوافق كليًّا مع ما جاء في التفاسير؛ لأنّ معنى القلّة هو جانب بسيط من ظلال المعنى التي يفيدها اللفظ دنوّ.

3.3.3 تحليل لفظ الصلاة

يُصَنَّف لفظ الصلاة ضمن الوجوه والنظائر التي أوردها العلماء في كتبهم، فمنهم من أوردها تحت مادة الصلاة ومنهم من أرجعها إلى أصلها الثلاثي صلى. وقد ورد هذا

اللّفظ المشترك 100 مرّة (عبد الباقي، د.ت، ص.412-414) في القرآن الكريم في آيات تحمل معان مختلفة سنوضحها فيما يأتي.

ويندرج هذا اللفظ تحت مادة صلى في المعاجم، والذي سنعرج على تعريفه لغةً واصطلاحًا.

عرّف ابن منظور (د.ت) لفظ صلا بقوله:

صلا: الصلاة: الرّكوع والسّجود. فأمّا قوله، صلى الله عليه وسلّم: لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد، فإنّه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة. والجمع صلوات. والصلاة: الدّعاء والاستغفار... والصلاة من الله تعالى: الرحمة... وصلاة الله على رسوله: رحمته له وحسن ثنائه عليه. (ص.464-465).

وممّا سبق ذكره، نستنتج أن لفظ صلا في اللّغة يحمل معنى الصلاة بعينها أي الركوع والسجود ومعنى الدعاء والاستغفار والرحمة.

أمّا في كتب الوجوه والنظائر، فقد جاء لفظ الصلاة أو صلى في قاموس القرآن للدامغاني (1983) على أربعة أوجه أوردها كالآتي:

فوجه منها: الصلاة الاستغفار. قوله تعالى في سورة براءة ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[103] أي استغفر لهم إنّ استغفارك سكن لهم. (ص.184). الثاني: الصلاة المغفرة. قوله تعالى في سورة البقرة ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾[157] يعني مغفرة. كقوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ

وَمَلَائِكَتُهُ﴾[43] مثلها فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[56] فالله تعالى يصلي بالمغفرة والملائكة بالاستغفار. (ص.184).

الثالث: الصلاة بعينها. قوله تعالى في سورة البقرة ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[55]. كقوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ وهو كثير. (ص.185).

الرابع: الصلوات بيوت الصلاة. قوله تعالى في سورة الحج ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[40] يعني بيوت الله. (ص.285).

أمّا فيما يخص مقابلات لفظ الصلاة في اللّغة الإنجليزية، فقد ورد في *قاموس إلياس العصري عربي–إنجليزي* (1979) ما يلي:

(صلو) صلّى: أقام الصلاة	To pray : worship
صلّى: الله عليه	May the blessing of God be upon him
صلاة. صلوة: ابتهال	Prayer
صلاة: المائدة	Grace
صلاة: الربانيّة	The Lord’s prayer
كتاب الصلاة: قنداق	Prayer-book
مصلٍّ: مقيم الصلاة	Prayer, one who prays
مصلّى: مكان الصلاة	Oratory, or chapel

(ص.379).

وبَعد عَرضنا للمعاني المختلفة للفظ الصلاة وتحديدها وفقا لما جاء في معاجم اللّغة وكتب الوجوه والنظائر، نعرج فيما يلي على دراسة كل معنى على حده ثم تقديم الآيات القرآنية وترجماتها.

1.3.3.3 الصلاة بمعنى الاستغفار

جاء لفظ الاستغفار مدرج تحت مادة غفر في معجم *لسان العرب*، إذ يُعرّفه ابن منظور (د.ت) بقوله:

غفر: الغفور الغفّار، جلّ ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنبهم. يقال: اللّهم اغفر لنا مغفرة وغفراً وغفرانا، إنّك أنت الغفور الغفّار يا أهل المغفرة. فأصل الغفر التغطية والستر. غفر الله ذنوبه أي سترها، والغفر: الغُفران. وفي الحديث: كان إذا خرج من الخلاء قال: غُفرانك! الغُفران: مصدرٌ، وهو منصوب بإضمار أطلب، وفي تخصيصه بذلك قولان أحدهما التوبة من تقصيره في شكر النعم التي أنعم بها عليه بإطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير وترك الاستغفار من ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء، فإنّه كان لا يترك ذكره بلسانه وقلبه إلا عند قضاء الحاجة، فكأنّه رأى تقصيراً فتداركه بالاستغفار... واستغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى، فغفر له ذنبه مغفرة وغفراً وغُفراناً." (ص.25–26).

وممّا سبق ذكره، نستنتج أن لفظ الاستغفار يحمل معنى طلب الستر والتجاوز عن الذنوب والخطايا.

أمّا في السياق الديني، فقد وَرَدَ لفظ الاستغفار تحت مادة غفر في معجم *المصطلحات الإسلامية*، حيث يُعَرّفهُ عبد الجواد (2002) بقوله: "غ ف ر: غَفَرَ: الله له (غفراً) من باب ضَرَب و(غُفراناً): صفح عنه، و(المغفرة) اسم منه، و(استغفرتُ) الله

سألته (المغفرة)، و(اغتفرتُ) للجاني ما صنع، وأصل (الغفر) السّتر، ومنه يُقال الصّبغ (أغفر) للوسخ، أي أستَرُ." (ص.222).

نستنتج ممّا سبق أن الاستغفار هو طلب الصفح والستر من الله تعالى. كما وَرَدَ مُقابِل الاستغفار في *قاموس إلياس العصري عربي–إنجليزي* (1979) كما يلي:

استغفر الذنب ومن الذنب To ask for pardon; beg another's pardon (ص.480).

وبعد أن تناولنا مفهوم الاستغفار، نشرع الآن في تحديد الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الأول

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا **وَصَلِّ** عَلَيْهِمْ إِنَّ **صَلاَتَكَ** سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة، الآية 103).

إنّها الآية 103 من سورة التوبة المدنية التي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا محمد، خذ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم، فتابوا منها، ﴿صدقة تطهرهم﴾ من دنس ذنوبهم، ﴿وتُزَكّيهمْ بِها﴾. يقول :وتُنمّيهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها، إلى منازل أهل الإخلاص، ﴿وَصَلّ عَلَيْهِمْ﴾. يقول: وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ منها، ﴿إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾. يقول: إن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم، بأن الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. يقول: والله سميع

لدعائك إذا دعوت لهم، ولغير ذلك من كلام خلقه، عليم بما تطلب بهم بدعائك ربك لهم وبغير ذلك من أمور عباده. (الطبري، 2001، ص.659).

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قال: جاءوا بأموالهم – يعني أبا لُبابة وأصحابَه – حين أُطلقوا فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا فتصدّق بها عنا، واستغفر لنا. قال: **(ما أُمِرْتُ أن آخُذَ مِنْ أمْوَالِكُمْ شَيْئاً)**. فأنزل الله: ﴿خُذْ مِنْ أمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها﴾، يعني بالزكاة: طاعة الله والإخلاص، ﴿وَصَلّ عَلَيْهِمْ﴾. يقول :استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا أصابوا." (ص.660).

وذكر في كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل أنّ "وصلّ: أي وادعُ معطوفة على "خذ" وهو فعل أمر مبني على حذف آخره – حرف العلة – والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. "عليهم": جار ومجرور متعلق بـ "صلِّ". و "هم" ضمير الغائبين مبني على السكون في محلّ جرّ بِـ "على". إنّ: حرف نصب وتوكيد مُشَبَّه بالفعل يفيد هنا التعليل. "صلاتك": اسم "إنّ" منصوب بالفتحة، أي دُعاءَك، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة." (صالح، 1993، ص.379).

وبعد أن تناولنا شرح الآية وإعرابها، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كل من محسن خان والهلالي وعبد الحليم.

الآيـــــــة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا **وَصَلِّ** عَلَيْهِمْ إِنَّ **صَلاَتَكَ** سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة، الآية 103)	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِم**
In order to cleanse and purify them [Prophet], accept a gift out of their property [to make amends]and **pray** for them– **your prayer** will be a comfort to them. God is all hearing, all knowing. (Abdel-Haleem ; 2005, P.125)	**عبد الحليم**
Take Sadaqah (alms) from their wealth in order to purify them and sanctify them with it, and **invoke** Allah for them. Verily! Your **invocations** are a source of security for them; and Allah is All-Hearer, All-Knower.(Khan&Hilali, n.d, Chapter 9, Verse 103)	**محسن خان الهلالي**

جدول رقم 8: ترجمة لفظ صلاة بمعنى الاستغفار

تحليل ترجمة عبد الحليم

قابل عبد الحليم فعل الأمر صلّ بـ pray، مُصَرَّفًا في صيغة الأمر imperative، ممّا يعني أنّه اعتمد **الترجمة الحرفية** وحافظ على زمن تصريف الفعل. أمّا من الناحية المعجمية، فقد اعتمد عبد الحليم المكافئ الحرفي باختيار لفظ to pray الذي قابله في اللّغة العربية: "صلّى لله" (Doniach, 1972, p.961) بمعنى أنّ المترجِم أعار اللفظ أهمية عن معزله لكنّه مع ذلك لم يخالف مضمون الآية.

أمّا اللفظ الثاني صلاتك الوارد في الآية ذاتها، فهو اسمٌ قابله المترجِم بـ prayer وهو اسم يقابله في اللّغة العربية: "الصلاة، الدعاء، أو الابتهال للخالق" (p.961). ومنه

يمكننا القول أن المترجِم اعتمد الترجمة الحرفية لكنّه حافظَ على الآية من حيث الشكل وألَمَّ بالمعنى إلى حَد بعيد.

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

جاءت ترجمة فعل الأمر صلّ بـ invoke إذ صاغ المترجِمان الفعل to invoke في صيغة الأمر imperative، ممّا يعني أنّهما اعتمد **أسلوب الترجمة الحرفية** وحافظا على زمن الفعل. أمّا من الناحية المعجميّة، فقد اعتمد محسن خان والهلالي **أسلوب التكافؤ** باختيار الفعل to invoke الذي يعني في اللّغة الإنجليزية:

"call on (deity etc) in prayer or as witness, appeal to (law, person's authority, etc); summon (spirit) by charms, ask earnestly (vengeance, help, etc". (Sykes, 1982, p.528).

بمعنى "دعاء (إلـه) في الصلاة أو بصفة شاهد، الاستئناف إلى (القانون، سلطة شخص ما..)، استدعاء (الروح) بالسحر، طلب (الانتقام، المساعدة، إلخ)" (تَرجَمتنا). ويقابله في العربية: "استنجد (بالقانون)، ابتهل (الله)" (Doniach, 1972, p.617). بمعنى أنّ المترجِمان لم يترجِما الفعل صلى بمقابِل حَرفي يُحيل إلى الصلاة مباشرةً، وإنّما استَعملَا مُقابِل يُحيل إلى دعاء الله والتضرع إليه. وعلى الرغم من أنّهما لم يُحيلا إلى معنى الاستغفار، فإنّهما ألَـمَّا بمضمون الآية إلى حد بعيد.

أمّا اللفظ الثاني صلاتك الوارد في الآية ذاتها، فهو اسم قابله محسن خان والهلالي بـ invocation وهو اسم يعني في اللّغة الإنجليزية:

"invoking, calling upon God etc. in prayer. (Sykes, 1982, p.528).

بمعنى "الدعاء، ابتهال الله في الصلاة" (تَرجَمتنا) ويقابله في اللّغة العربية ما يلي: "دعاء (أُدعية)، ابتهال، توسّل" (Doniach, 1972, p.617).

ومنه نستنتج أنّ محسن خان والهلالي لَجَآ إلى **أسلوب التكافؤ** في ترجمة لفظ صلاتك بانتقاء مقابِل يُحيل إلى معنى الدعاء والابتلاء عِوَض استعمال مقابِل حَرفي يُحيل إلى معنى الصلاة بعينها. فهما بذلك اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظا على الآية من حيث الشكل وألَمَّا بالمعنَى المراد من السياق إلى حَد بعيد وفقا لما جاء في التفسير.

2.3.3.3 الصلاة بمعنى المغفرة

جاء لفظ المغفرة مثله مثل لفظ الاستغفار، مُدرَج تحت مادة غفر في لسان العرب، إذ يُعَـرِّفه ابن منظور (د.ت) بقوله:

غفر: الغفور الغفّار، جلّ ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنبهم. يقال: اللّهم اغفر لنا مغفرة وغفراً وغفرانا، إنّك أنت الغفور الغفّار يا أهل المغفرة. فأصل الغفر التغطية والستر. غفر الله ذنوبه أي سترها، والغفر: الغُفران. (ص.25).

وممّا سبق ذكره، نستنتج أن لفظ المغفرة يحمل معنى ستر الذنوب والخطايا والتجاوز عنها.

أمّا في السياق الديني، فقد وَرَدَ لفظ المغفرة تحت مادة غفر في *معجم المصطلحات الإسلامية*، إذ يُعرّفه عبد الجواد (2002) بقوله: "غ ف ر: غَفَرَ: الله له (غفراً) من باب ضَرَب و(غُفراناً): صفح عنه، و(المغفرة) اسم منه، و(استغفرتُ) الله سألته (المغفرة)، و(اغتفرتُ) للجاني ما صنع، وأصل (الغفر) السّتر، ومنه يُقال الصّبغ (أغفر) للوسخ، أي أستَرُ." (ص.222).

نستنتج ممّا سبق أن المغفرة ستر وتغطية الذنوب. كما وَرَدَ مقابِل المغفرة في *قاموس إلياس العصري عربي–إنكليزي* (1979) كما يلي:

غَفر اغتفر له الذنب	To pardon ; forgive ; absolve
يُغفر يُغتفر	Pardonable; remissible
لا يُغفر لا يُغتفر	Unpardonable; irremissible
غُفران غفيرة مغفرة: صفح	Forgiveness; pardon; remission
غُفران الخطايا	Remission of sins; absolution
غفار غفور: كثير المغفرة	Forgiving; ready to forgive or pardon, pardoner

(ص.480).

وبعد أن تناولنا مفهوم المغفرة، نشرع الآن في تحديد الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثاني

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ **صَلَوَاتٌ** مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة، الآية 157).

إنّها الآية 157 من سورة البقرة التي يُبَيِّنُ الله فيها جزاء الصابرين حيث "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿أُولَئِكَ﴾: هؤلاء الصابرين الذين وصفهم ونعتهم. ﴿عليهم﴾ يعني: لهم ﴿صلوات﴾ يعني مغفرة. وصلوات الله على عباده: غفرانه لعباده، كالذي رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(اللَّهُمَّ صَلّ على آل أبي أوْفَى)**، يعني اغفر لهم. وقوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾، يعني ولهم مع المغفرة التي بها صفح عن ذنوبهم وتغمدها رحمة مِنهُ ورأفة. ثم أخبر تعالى ذكره مع الذي ذكر أنه معطيهم على اصطبارهم على محنه؛ تسليمًا منهم لقضائه من المغفرة والرحمة أنهم هم المهتدون المصيبون طريق الحقّ، والقائلون ما يرضي عنهم ربهم، والفاعلون ما استوجبوا به من الله الجزيل من الثواب." (الطبري، 2001، ص.706-707). ومنه فإنّ معنى صلوات في هذه الآية هو المغفرة.

وذُكِر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل* أنّ "أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف: للخطاب. عليهم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدّم. والميم: علامة جمع المذكر. صلوات: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة الاسمية (عليهم صلوات) في محل رفع خبر المبتدأ "أولئك". (صالح، 1993، ص.200).

وبعد أن تناولنا شرح الآية وإعرابها، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محسن خان والهلالي ويوسف علي.

الآيـــــــة: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ **صَلَوَاتٌ** مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة، الآية 157).	
المترجِم	**تَـــرجَـــمَـــتُــه**
محسن خان والهلالي	They are those on whom are the ***Salawat*** **(i.e. blessings, etc.) (i.e. who are blessed and will be forgiven)** from their Lord, and (they are those who) receive His Mercy, and it is they who are the guided-ones. (Khan& Hilali, n.d, Chapter 2, Verse 157)
يوسف علي	They are those on whom (Descend) **blessings** from God, and Mercy, and they are the ones that receive guidance. (Yusuf Ali, 2008, Chapter 2, Verse 157)

جدول رقم 9: ترجمة لفظ صلاة بمعنى المغفرة

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

اعتمد محسن خان والهلالي **أسلوب الاقتراض** في ترجمة لفظ صلوات، إذ أنَّهما نَقَلاه بنسخ أصوات حروف اللّفظ العربي صلوات بالحروف اللاتينية Salawat، ثم لَجَآ إلى **تقنية الإضافة** بشرح هذا اللّفظ غير المعروف والمفهوم بالنسبة للقارئ الإنجليزي بقولهما: i.e. blessings, etc والتي تعني في العربية: "بَرَكَة، نِعمة (نِـعَم)، تبريك" والإضافة الأخرى (Doniach, 1972, p.128) i.e. who are blessed and will be forgiven بمعنى "أولئك المُبارَكون والمَغفور لهم" (تَـرجَـمتنا). ومنه فإنّ المترجِمين أورَدا معنى المغفرة في ترجمتهما لكنهما لم يُحددا أنّه المعنى المراد من لفظ صلوات وإنّما قابلا هذا الأخير في شرحهما بـ blessing الذي يعني البركة والنعمة وليس المغفرة. ومنه فإنّ

محسن خان والهلالي اعتمد **الترجمة التفسيرية** فلم يُحافظَا على شكل الآية لكنّهما لم يُخالفا مضمونها بإضافة ذلك الشرح الذي يُحيل إلى المغفرة بقولهما will be forgiven.

تحليل ترجمة يوسف علي

قابل يوسف علي اسم الجمع صلوات في الآية بـ blessings، إذ اعتمد **أسلوب التكافؤ** بانتقائه مقابِل غير حرفي للفظ لأنّ لفظ blessing لم يَرد ضمن قائمة المقابِلات الحَرفية المَذكورة آنِفًا والواردة في قاموس إلياس العصري للفظ الصلاة. فهو بذلك حاول انتقاء مقابِل يُبَيّن فيه المعنى المُستَخلَص من السياق. في حين أنّ معنى لفظ blessing في اللّغة الإنجليزية هو: "بركة، نِعمة (نِعَم)، تبريك" (Doniach, 1972, p.128). فالبركة والنعمة والتبريك كلها ألفاظ تحمل معانٍ مختلفة عن معنى المغفرة. ومنه فإنّ المترجِم يوسف علي اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظَ على شكل الآية لكنّ انتقاءَه للمكافئ فيه نَظَر؛ إذ أنه ينقل جانِبًا فقط من المعنى الوارد في سياق الآية وفقًا لما جاء في التفسير وفي كتب الوجوه والنظائر، ألا وهو المغفرة.

3.3.3.3 الصلاة بمعنى الصلاة بعينها

يُعرّف ابن منظور (د.ت) لفظ صلا بقوله: "صلا: الصلاة: الرّكوع والسّجود. فأمّا قوله، صلى الله عليه وسلّم: لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد، فإنّه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة. والجمع صلوات." (ص.464).

وممّا سبق ذكره، نستنتج أن لفظ صلا في اللّغة يحمل معنى الصلاة بعينها أي الركوع والسجود.

أمّا في السياق الديني، فإنّ الصلاة تعدّ الركن الثاني من أركان الإسلام فهي "عبادة الله، ذات أقوال وأفعال معلومة ومخصوصة، مُفتتَحة بالتكبير، مُختتَمة بالتسليم، وسُمِّيَت صلاةً لاشتِمالها على الدعاء. فالصلاة كانت اسما لكل دعاء فصارت اسما لدعاء مخصوص، أو كانت اسما لدعاء فنقلت إلى الصلاة الشرعية لما بينها وبين الدعاء من المناسبة." (القحطاني، 1424هـ، ص.7–8)، ويُقصد بالأقوال القراءة والتكبير والتسبيح وغيرها، وأمّا الأفعال فهي القيام والركوع والسجود وغيرها.

أمّا فيما يخص مقابِلات لفظ الصلاة في اللّغة الإنجليزية، فقد ورد في *قاموس إلياس العصري عربي–إنجليزي* (1979) ما يلي:

(صلو) صلّى: أقام الصلاة	To pray: worship
صلّى: الله عليه	May the blessing of God be upon him
صلاة. صلوٰة: ابتهال	Prayer
صلاة: المائدة	Grace
صلاة: الربانيّة	The Lord’s prayer
كتاب الصلاة: قنداق	Prayer-book
مصلٍّ: مقيم الصلاة	Prayer, one who prays
مصلّى: مكان الصلاة	Oratory, or chapel

(ص.379).

وبعد أن تناولنا مفهوم الصلاة بعينها، نشرع الآن في تحديد الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثالث

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ **الصَّلاةَ** وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة، الآية 3).

إنّها الآية الثالثة من سورة البقرة المدنية، التي بعدما وُصف القرآن بأنّه هُدًى للمتقين، بَيَّنَ الله تعالى في هذه الآية صفة المتقين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهم الذين يصدقون بالغيب الذي لا تدركه حواسُّهم ولا عقولهم وحدها، لأنّه لا يُعرَف إلا بوحي الله إلى رسله، مثل الإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وغير ذلك مما أخبر الله به أو أخبر به رسوله إذ يقول الطبري في هذا الصدد: "حُدّثت عن عمار بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الله بن أبى جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾: آمنوا بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه، وآمنوا بالحياة بعد الموت، فهذا كلّه غيب. وأصل الغيب كلّ ما غاب من الشيء، وهو من قولك: غاب فُلانٌ يغيب غيبًا" (الطبري، 2001، ص.242) وإنّ هؤلاء المتقين –مع تصديقهم للغيب– يُحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداءً صحيحًا وفق ما شرع الله تعالى ونبيّه صلى الله عليه وسلّم، إذ يقول الطبري في هذا الصدد: "القول في تأويل قوله جلّ ثناؤه: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ وإقامتها أداؤها بحدودها وفروضها والواجب فيها، وعلى من فُرضت عليه." (ص.247). ثمّ أضاف: "حدثنا أبو كُريب، قال، حدّثنا عثمان بن سعيد، عن بشير بن

عمارة، عن أبى روقٍ، عن الضحاكِ، عن ابن عباس: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ قال: إقامة الصلاة تمام الركوع والسجود، والتلاوة، والخشوع، والإقبال عليها فيها." (ص.248). كما أنّ هؤلاء المتقين هم الذين يخرجون مما أعطاهن الله من المال صدقة.

وذكر في كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل أنّ ""ويقيمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الصلاة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره." (صالح، 1993، ص.13).

وبعد أن تناولنا شرح الآية وإعرابها، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محسن خان مع الهلالي وجورج سيل.

الآيَـــــــة: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ **الصَّلاةَ** وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة، الآية 3).	
المترجِم	**تَـــــرجَـــمَـــــتُــه**
محسن خان والهلالي	Who believe in the Ghaib and **perform As-Salat (Iqamat-as-Salat)**, and spend out of what We have provided for them [i.e. give Zakat , spend on themselves, their parents, their children, their wives, etc., and also give charity to the poor and also in Allah's Cause - Jihad]. (Khan& Hilali, n.d, Chapter 2, Verse 3)
جورج سيل	who believe in the mysteries of faith, **who observe the appointed times of prayer**, and distribute alms out of what We have bestowed on them; (Sale, 2005, Chapter 2, Verse 3)

جدول رقم 10: ترجمة لفظ صلاة بمعنى الصلاة بعينها

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

اعتمد محسن خان والهلالي في ترجمة لفظ صلاة في هذه الآية **أسلوبَ الاقتراض**، إذ إنّهما ترجماه بنسخ أصوات حروف اللّفظ العربي صلاة بالحروف اللاتينية As-Salat ثم لَجَآ إلى **تقنية الإضافة** لشرح عبارة perform as-Salat من خلال النقل الصوتي للكلمة إقـامة هكذا Iqamat-as-Salat فَهُما بذلك اقترضَا لفظ الصلاة مرّة أخرى ثم اقترضا لفظ يقيمون بإرجاعه إلى مصدره إقامة Iqamat مُقابِـلًا للفعل to perform الذي يعني في اللّغة العربية: "أدّى، أجرى، قام بـ، أنجز، نفّذ." (Doniach, 1972, p.898). ومنه فإنّ محسن خان والهلالي لم يَشرحا مَعنَى الصلاة باللّغة الإنجليزية ولم يَختارا مقابِلًا يُوصِلُ معناها في اللّغة الإنجليزية، ممّا قد يَعني أنّ القارئ الأعجَمي سيَتَـعَذَّر عليه إدراك مَقصَد الآية أو على الأقل سيحتاج شَرحًا أكثر؛ لأنّ اقتراض المترجِمَين للفظ يقيمون إلى جانب إعادة اقتراض لفظ الصلاة لم يَكن كافيا لنقل المضمون كما يَجب رغم أن المصطلحات تختص بالثقافة الإسلامية دون غيرها ورغم أن نِيَّـة المترجِمَين قد تَكون دفع القارئ الإنجليزي للبحث عن خصوصيات هذه الديانة ومعرفة شعائرها وشرائعها.

فهما بذلك اعتمد **الترجمة التفسيرية** ولم يحافظَا على شكل الآية الأصل، أما مَضمونها فَنقلُه فيه نَـظَـر.

تحليل ترجمة جورج سيل

وفي ترجمة **جورج سيل** قُوبِل اللَّفظ الصلاة بِـ prayer باعتماد المكافئ الحرفي، وهو يعني في اللغة العربية ما يلي: "الصلاة، الدعاء، أو الابتهال للخالق" (Doniach, 1972, p.961)، كما أنّه من ضمن المقابِلات الإنجليزية التي أوردها إلياس العصري في قاموسه للفظ الصلاة التي سبق ذكرها في المطلب 3.3.3. كما أنّه أضاف جملة قبل اللّفظ هي who observe the appointed times of prayer أي "الذين يحافظون على أوقات الصلاة" (تَرجَمتنا). وهو ليس ما ورد في الآية بالضبط، وإنّما الذين يُؤَدُّون الصلاة؛ لوجود الفعل يقيمون في الآية. إذَن فالمترجِم اعتمد **الترجمة الحرفية** فلم يُحافظ على شكل الآية، لكنّه لم يبتعد كثيرا عن المعنى المراد من السياق.

4.3.3.3 الصلاة بمعنى بيوت الصلاة

جاء لفظ بيوت مُدرج تحت مادة بيت في معجم *لسان العرب*، إذ يُعرّفه ابن منظور (د.ت) بقوله:

وبيت الرجل داره، وبيته قصره، ومنه قول جبريل، عليه السلام: بشرّ خديجة بيت من قصب، أراد: بشّرها بقصر من لؤلؤة مجوّفة، أو بقصر من زُمرُّدة. وقوله عز وجلّ: ليس عليكم جُناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة، معناه: ليس عليكم جُناح أن تدخلوها بغير إذن، وجاء في التفسير: أنّه يعني بها الخانات، وحوانيت التّجار، والمواضع المباحة التي تُباع فيها الأشياء، ويُبيح أهلها دخولها... وقوله عز وجلّ: في بيوت أذن الله أن

ترفع، قال الزجاج: أراد المساجد، قال: وقال الحسن يعني به بيت المقدس. (ص.14).

وممّا سبق نستخلص أن لفظ بيت يحمل معنى الدار التي يسكنها الرجل، ودكاكين التّجار وبيوت الله المقدسة.

أمّا لفظ الصلاة، فقد سبق وعَرَّفناه لغة في بداية المطلب، وهو يعني الصلاة بعينها أي الركوع والسجود ويعني الدعاء والاستغفار والرحمة.

أمّا في السياق الديني، فقد جاء لفظ بيوت مُدرَجًا تحت مادة بيت في معجم *المصطلحات الإسلامية*، إذ يُـعَـرّفه عبد الجواد (2002) بقوله: "و(البيت) المَسكَن. والجمع (بيوتٌ وأبياتٌ)." (ص.37).

كما جاء لفظ الصلاة مُدرَجًا تحت مادة صلو في المرجع ذاته، ويُعرّفه عبد الجواد بقوله: "و(الصلاة) تُجمع على (صلوات)، والصلاة أيضا بيتٌ (يُصلّي) فيه اليهود وهو كنيستهم والجمع (صلواتٌ)." (ص.177).

أمّا فيما يخص مقابِلات لفظ بيوت في اللّغة الإنجليزية، فقد ورد في *قاموس إلياس العصري عربي–إنجليزي* (1979) ما يلي:

بيت: مسكن. دار	House, dwelling
بيت: منزل. موطن	Home. Residence
بيت تجاري	Commercial house
بيت المقدس: أوْرشْليم. القدس	Jerusalem

(ص.83).

أمّا مقابِلات لفظ صلاة، فقد سبق وأوردناها في بداية المطلب وهي كالآتي:

(صلو) صلّى: أقام الصلاة	To pray: worship
صلّى: الله عليه	May the blessing of God be upon him
صلاة. صلوٰة: ابتهال	Prayer
صلاة: المائدة	Grace
صلاة: الربانيّة	The Lord’s prayer
كتاب الصلاة: قنداق	Prayer-book
مصلٍّ: مقيم الصلاة	Prayer, one who prays
مصلّى: مكان الصلاة	Oratory, or chapel

(ص.379).

وبعد أن تناولنا مفهوم بيوت الصلاة، نشرع الآن في تحديد الآية الوحيدة التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الرابع

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ **وَصَلَوَاتٌ** وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40)

إنّها الآية 40 من سورة الحج المكيّة التي يحدثنا فيها جَلَّ ثناؤه عن "الذين ألجئُوا إلى الخروج من ديارهم، لا لشيء فعلوه إلا لأنّهم أسلموا وقالوا: ربنا الله وحده. ولولا ما شرعه الله من دفع الظلم الذي ينتفع به جميع أهل الأديان المنّزلة، وردّ الباطل بالقتال المأذون فيه لهُزم الحقّ في كلّ أمة ولَخُرّبَت الأرض، وهُدّمت فيها أماكن العبادة من

صوامع الرهبان، وكنائس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يُصلّون فيها ويذكرون اسم الله فيها كثيراً." (التفسير الميّسر، 2009، ص.337).

وفُسِّر لفظ صلوات في هذه الآية بأنّه "معابد اليهود أو بيوت الله التي يصلي فيها اليهود"، إذ يقول الطبري في هذا الصدد: "حُدِّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيدٌ، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾: كنائس اليهود، ويسمّون الكنيسة صَلُوتَا." (الطبري، 2001، ص.584).

وقد ذُكِر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل* أنّ: هدمت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. صوامع: نائب فاعل مرفوع بالضمة. وجملة (هدمت صوامع) جواب شرط غير جازم لا محل لها. والصوامع: جمع صومعة وهي بيوت الرهبان. وبيع وصلوات ومساجد: معطوفات بواوات العطف على "صوامع" وتُعرب إعرابها. بمعنى لخربت باستيلاء المشركين على أهل الديانات السماوية. و(البيع) جمع (بيعة) وهي الكنائس. و(صلوات) جمع (صلاة) وهي معابد اليهود. والمساجد أماكن عبادة المسلمين." (صالح، 1993، ص.320-321).

وبعد أن تناولنا شرح الآية وإعرابها، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كل من بيكثال وعبد الحليم.

الآيـــــــة: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ **وَصَلَوَاتٌ** وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج، الآية 40).	
المترجِم	**تَـــــرجَـــمَـــــتُـــه**
محمد بيكثال	Those who have been driven from their homes unjustly only because they said: Our Lord is Allah - For had it not been for Allah's repelling some men by means of others, cloisters and churches and **oratories** and mosques, wherein the name of Allah is oft mentioned, would assuredly have been pulled down. Verily Allah helpeth one who helpeth Him. Lo! Allah is Strong, Almighty –(Pickthall, n.d, Chapter 22, Verse 40)
عبد الحليم	Those who have been driven unjustly from their homes only for saying, 'Our Lord is God.' If God did not repel some people by means of others, many monasteries, churches, **synagogues**, and mosques, where God's name is much invoked, would have been destroyed. God is sure to help those who help His cause– God is strong and mighty. (Abdul Haleem – 2005, p. 212)

جدول رقم 11: ترجمة لفظ صلاة بمعنى بيوت الصلاة

تحليل ترجمة محمد بيكثال

اعتمد محمد بيكثال في ترجمة لفظ صلوات في هذه الآية **أسلوبَ التكافؤ**، إذ انتقى لفظ oratories مُقابِلًا له، ويَعني في اللّغة الإنجليزية:

"small chapel, place for private worship" (Skies, 1982, p717).

بمعنَى "مَعبد صغير أو مكان للعبادة الخاصة" (تَرجَمتنا). فالمترجِم –والحالُ هذه– لم يَلجَأ إلى قائمة المُقابِلات الحَرفية الواردة في القاموس الإنجليزي للفظ الصلاة بمعنَى الدعاء والسجود والركوع، وإنّما انتقَى مُقابِلًا يُحيل إلى المعنى المقصود من سياق الآية

بصفة عامة، فاستخدم لفظ يُحيل إلى مكان الصلاة والعبادة من غير تحديد الديانة الخاصة بهذا المكان. فهو بذلك اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظَ على شكل الآية وألَمَّ بالمعنى الوارد في سياقها إلى حد بعيد.

تحليل ترجمة عبد الحليم

أمّا عبد الحليم، فقد اعتمد هو الآخر **أسلوبَ التكافؤ** في ترجمة لفظ صلوات في هذه الآية، إذ لم يَستعمل مقابِل حَرفي في ترجمته وإنّما استخدم لفظ synagogues والذي يعني في اللّغة الإنجليزية:

"meeting-place of Jewish assembly or congregation for religious observance and instruction" (Skies, 1782, p.1083).

بمعنَى "مكان اجتماع المُصَلّين اليَهوديين من أجل الاحتفال الديني والتعليم" (تَرجَمتنا). ومنه فإنّ عبد الحليم انتَقَى لفظًا يُحيلُ إلى مكان الصلاة كَما فعل بيكثال، لكنّه كان أكثر دِقة في اختيار لفظ يُحَدِّد نوع المَعبَد، أي مَعبد خاص باليهود كما وَرَدَ في التفسير. فهو بذلك اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظ على شكل الآية وألَمَّ بالمعنى الوارد في سياقها إلى حد بعيد.

4.3.3 تحليل ترجمة اللباس

يُصَنَّف لفظ اللباس من ضمن الوجوه والنظائر التي أوردها العلماء في كُتبهم، فمنهم من أوردها تحت مادة اللباس ثم ذكر مختلف الصيغ الصرفية التي جاءت في كلّ

آية، ومنهم من أرجعها إلى أصلها الثلاثي لبس. وقد ورد هذا المشترك اللفظي 23 مرّة (عبد الباقي، د.ت، ص.645) في القرآن الكريم في آيات حملت معان مختلفة سنوضحها فيما يلي.

وقد جاء هذا اللفظ مُندرجًا تحت مادة لبس في المعاجم والقواميس والذي سنعرج على تعريفيه لغةً واصطلاحًا.

عرف ابن منظور (د.ت) لفظ لبس بقوله: "اللُّبس بالضم: مصدر قولك لبستُ الثوب أَلبس، واللَّبس بالفتح: مصدر قولك لبست عليه الأمر ألبس خلطتُ واللّباس: ما يُلبس، وكذلك المَلبس واللِّبسُ بالكسر، مثله." (ص.202).

ومما سبق ذِكره، نستنتج أنّ لفظ اللباس جاء على مَعنَيَين رئيسِيّيَن مختلفين تماما. فأمّا المعنى الأول، فهو ارتداء ولبس الثوب، وأمّا الثاني فهو معنَى الخَلط.

أمّا في كتب الوجوه والنظائر، فقد جاء لفظ اللباس أو لبس في قاموس القرآن للدامغاني (1983) على أربعة أوجه أوردها كالآتي: "فوجه منها: اللباس بمعنى الخلط. كقوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (الآية 42) وكقوله في سورة الأنعام ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الآية 82)." (ص.414).

الثاني اللباس بمعنى السكن. كقوله تعالى في سورة البقرة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (الآية 187)، وقوله في سورة الفرقان ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (الآية 47) يعني سَكَنًا. (ص.414).

الثالث: اللباس بمعنى الثياب التي تُلبَس. كقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ (الآية26) يعني الثياب، وقوله في سورة الدخان ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ﴾ (الآية 53) يعني الثياب. (ص.414).

الرابع: اللباس يعني العمل الصالح كقوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الآية 26). (ص.414).

أمّا فيما يخص مقابِلات لفظ لبس في اللّغة الإنجليزية، فقد وَرَدَ في *قاموس إلياس العصري عربي–إنجليزي* (1979) ما يلي:

لبس: لَبَسَ عليه الأمر	To confuse, render indistinct or obscure.
لَبسَ الثوب: ارتداهُ	To don; put on, or wear a garment.
لَبسَ ثيابه:	To dress; put one clothes, clothe oneself.
لَبَسَ: دَلسَ	To deceive, cheat.
أَلْبَسَ: جعله يلبس	To cloth, cover with garment.
أَلبسَ: غطى	To cover, overlay, hide.

(ص.613).

أمّا في قاموس هانز فير Hans Wehr (1976) فقد وَرَدَ مايلي:

لَبِسَ:	To put on, wear (a dress, a garment), to dress (in), clothe, garb (in or with), to cover, to envelop, overlay, coat, to make obscure, unclear, abstruse.
لِبَاس:	Clothes, clothing, costume, apparel, garment, robe, dress.

(ص.855).

وبَعد عرضنا للمعاني المختلفة للفظ اللباس وتحديدها وفقا لما جاء في معاجم اللغة العربية وكتب الوجوه والنظائر، سنعرج فيما يأتي إلى دراسة كل معنى أو وجه على حِدة بتعريفه لغةً واصطلاحًا، ثم نقدم الآيات القرآنية وترجماتها.

1.4.3.3 اللباس بمعنى الخلط

يعرف ابن منظور (د.ت) لفظ الخلط كالآتي: "خلط الشيء بالشيء يَخْلِطه خلطاً وخلَّطه فاختلط: مَزَجه واختلطا. وخالط الشيء مُخالَطة وخلاطا: مازجه." (ص.250).

أمّا في السياق الديني، فقد عَرَّف رجب عبد الجواد (2002) لفظ الخلط في معجم *المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير* على أنّها:

أَصلُ (الخَلْطِ) تَدَاخُلُ أَجْزَاءِ الأَشْيَاءِ بَعْضِها فِي بَعْض، وَقَّد تُوسِع فِيهِ حَتَّى قِيل: رَجُلٌ (خَلِيطٌ) إِذَا (اِخْتَلطَ) بِالنَّاسِ كَثِيراَ وَالجَمْعُ (الخُلَطَاءُ) مثل شَرِيفٍ وَشُرَفَاءُ، و(الخُلْطَةُ) بالضَّمِ اِسْمٌ مِن (الاِخْتِلاَطِ) مِثلَ الفُرْقَةِ مِنَ الاِفتِرَاقِ، وقَّد يُكَنى (بالمُخَالَطَةِ) عن الجِمَاع، ومِنْهُ قَوْلُ الفُقَهَاءِ: (خَالَطَها مُخَالَطةُ) الأَزوَاجِ يُرِيدُون الجِمَاع. (ص.83).

ومنه، نستنتج أنّ معنى الخلط هو المزج وتَداخل الأشياء بعضها البعض. كما ورد مقابِل لفظ خلط في قاموس إلياس العصري عربي–إنجليزي (1979) ما يلي:

“To mix, commingle, confuse, mingle together” (ص.196).

بعد أن تناولنا مفهوم الخلط، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الأول

﴿وَلاَ **تَلْبِسُواْ** الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، الآية42).

إنّها الآية 42 من سورة البقرة المدنية، وردت في سياق خطاب بني إسرائيل وهي عطف على قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾(الآية 40)، وجاءت الآية انتقالا من غرض التحذير من الضلال في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ...﴾(الآية 41) إلى غرض التحذير من التضليل في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة: 42).

وقد جاء قول الطبري (2001) في تفسير هذه الآية إنّه "يعنى بقوله ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ﴾: لا تخلطوا. واللَّبْسُ هو الخلطُ. يُقال منه: لَبَسْتُ عليه الأمر أَلْبِسُهُ لَبْساً، إذا خلطته عليه." (ص.605).

وقال ابن الكثير (1999) تفسيرًا لهذه الآية في كتابه تفسير القرآن العظيم إنّ الله تعالى يقول هذه الآية ناهياً اليهود عما كانوا يعتمدونه من تلبيس الحقّ بالباطل، وتمويهه به، فنهاهم عن الشَّيئَين مَعًا، وأمَرَهُم بإظهار الحقّ والتصريح به، ولهذا قال الضحاك عن ابن عباس: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ أي لا تخلطوا الحقّ بالباطل والصدق بالكذب. وقال قتادة: ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام، إنّ دين الله الإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله. (ص.245).

وقد ذُكِر في كتاب *الإعراب المُفصّل لكتاب الله المُرتَّل* أنّ: "الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تلبسوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الحقّ: مفعول به منصوب بالفتحة. بالباطل: جار ومجرور متعلق بـ (تلبسوا)." (صالح، 1993، ص.55).

بعد أنّ تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من جورجسيل ومحسن خان مع الهلالي.

الآيـــــــة: ﴿وَلاَ **تَلْبِسُواْ** الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، الآية 42).	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِم**
Cloth not the truth with vanity, neither conceal the truth against your own knowledge. (Sale, 2005, Chapter 2, Verse 42)	**جورج سيل**
And **mix not** truth with falsehood, nor conceal the truth [i.e. Muhammad صلى الله عليه وسلم is Allâh's Messenger and his qualities are written in your Scriptures, the Taurât (Torah) and the Injeel (Gospel)] while you know (the truth). (Khan&Hilali, n.d, Chapter 2, Verse 42)	**محسن خان والهلالي**

جدول رقم 12: ترجمة لفظ لباس بمعنى الخلط

تحليل ترجمة جورج سيل

كانت ترجمة الجملة الفعلية لا تلبسوا في المثال الأول هي cloth not، إذ صاغ المترجِم جورج سيل الفعل to cloth في زمن الأمر المنفي negative form of

imperative، ممّا يعني أنّه انتهج أسلوب **الترجمة الحرفية** ونَقَلَ التركيبة نفسها كما جاءت في الأصل؛ من أجل أن يفي بالغرض الأسلوبي ذاته الذي جاء في الآية. أمّا من النّاحية المعجمية، فقد اعتمد سيل المكافئ الحرفي، إذ تَرجم لفظ تلبسوا بـ to cloth وهي تهجئة إنجليزية مهجورة obsolete للفظ الحديث والمتداوَل to clothe الذي يعني باللّغة العربية حسب قاموس أكسفورد إنجليزي–عربي: "أَلْبَسَ، لبَّسَ، غطىّ" (Doniach, 1972, P.230)، كما أنّ استعمال عبارة Cloth the truth with falsehood غير شائعة في اللّغة الإنجليزية. فيبدو أنّ سيل لم يضَع في الحسبان أنّه لفظ مشترك يحمل عدّة معان، وأنّ معناه في هذا السياق لا يَدُل على لبس الثوب بل على الخلط. ومنه فإنّه اعتمد **الترجمة الحرفية** وحافظَ على شكل الآية لكنه حادَ عن المعنَى المقصود في سياق الآية وفقا لما جاء في التفسير.

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

أمّا محسن خان والهلالي، فقد تَرجما الجملة الفعلية لا تلبسوا هكذا mix not، إذ صَاغَا الفعل to mix في زمن الأمر المنفي negative form of imperative، فقد اعتمدا **أسلوب الترجمة الحرفية** وحافظا على تركيبة الأصل؛ من أجل إيصال مَعنَيَي النهي والتحذير. أمّا من الناحية المعجمية، فَلم يلجأ المترجِمان إلى الترجمة الحَرفية، وإنمّا اعتمدا **أسلوب التكافؤ** فتَرجما المعنَى المُراد من سياق الآية، إذ إنهما أخذا بعين الاعتبار تفسيرات العلماء واستخدما لفظ To mix الذي يُقابله في اللّغة العربية "مزج، خلط، جَمَع

بين" (Doniach, 1972, p.781). ومنه نستنتج أنّ محسن خان والهلالي اعتمدا **الترجمة التفسيرية** وأَلَمَّا بالمعنى إلى حَد بعيد مقارنةً بجورج سيل، إذ إنّ ترجمتهما راعت قرائن السياق أكثر.

2.4.3.3 اللباس بمعنى السَّكَن

يُعرّف ابن منظور (د.ت) لفظ السكن كالآتي:

سكن: السكون: ضدّ الحركة. سكن الشيء يَسْكنُ سكوناً إذا ذهبت حركته، وأسكنه هو وسكنّه غيره تسكيناً. وكلّ ما هدأ فقد سكّن كالريح والحرّ والبرد ونحو ذلك. وسكن الرجل: سكت، وقيل: سكن في معنى سكت، وسكنتِ الريح وسكن المطر وسكن الغضب... والسّكن أيضاً سُكْنَى الرجل في الدار. يُقال: لك فيها سَكَنٌ أي سُكْنَى. والسَّكنُ والمَسْكَنُ والمَسْكَنِ: المنزل والبيت، والسَكَنُ: أهل الدار... السَّكَنُ: كل ما سَكَنْتَ إليه واطمأننت به من أهل وغيره، وربما قالت العرب السّكَنُ لما يُسْكَنُ إليه، ومنه قوله تعالى: جَعلَ لكم اللّيل سكناً. والسَّكَنُ: المرأة لأنّها يُسكن إليها. (ص.211–212).

أمّا في السياق الديني، فَيُعرّف رجب عبد الجواد (2002) السَّكَن في معجم *المصطلحات الدينية في المصباح المنير* بقوله:

س ك ن: (المَسْكَنُ) بفتح الكاف وكسرها البيت، والجمع (مساكن)، و(السَكَنُ) ما يُسْكن إليه من أهل ومال وغير ذلك وهو مصدر (سَكَنْتُ) إلى الشيء من باب طلب،

و(السكينة) بالتّخفيف المهابة والرّزانة والوقار. و(سَكَنَ) المتحرك (سكوناً) ذهبت حَركته ويتعدّى بالتضعيف فيُقال (سَكنتُه). (ص.129–130).

ومنه نستنتج أنّ معنَى السَّكَن هو الهدوء وانقطاع الحركة من جهة، والبيت وكل ما يُسكن إليه ويُطمَأَنُّ له من جهة أخرى. أمّا فيما يقابله في اللّغة الإنجليزية، فقد وَرَدَ في *قاموس إلياس العصري عربي–إنكليزي* (1979) ما يلي:

سَكَنَ: انقطع عن الحركة	To be, or become quiet or still
سَكَنَ: هدأَ	To subside; abate; remit
سَكَنَ: الدار	To dwell, reside or live in
سَكَنَ إليه: ارتاح	To trust; have confidence in.
سَكَنَ عنه الوجع	To cease; subside (pain)
سَكَنَ الألم	To be alleviated or soothed
سَكَنَ الحرف	To be silent (letter)
سَكَنَ الغضب	To be appeased

(ص.307).

وبعد أن تناولنا مفهوم السكن، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثاني

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ **لِبَاسٌ** لَّكُمْ وَأَنتُمْ **لِبَاسٌ** لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(البقرة، الآية 187).

إنّها الآية 187 من سورة البقرة التي أنزلت بالمدينة، وهي عبارة عن رخصة من الله تعالى للمسلمين، ورفع لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام، وذلك أنّ "المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويَلمِسُون النساء إلى صلاة العشاء أو ما لم يناموا قبل ذلك، فإذا صَلوا العشاء أو ناموا قبلها، حُرِّمَ عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة." (الواحدي، 1995، ص.53) فوجدوا من ذلك مشقة كبيرة فأنزل الله هذه الآية.

وجاء في تفسير الطبري (2001) رحمة الله عليه قوله: "يعني تعالى ذكره ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ أطلق لكم وأبيح لكم. ويعني بقوله ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ في ليلة الصيام. فأمّا ﴿الرَّفَثُ﴾ فإنّه كناية عن الجماع في هذا الموضع. (ص.229).

أمّا القول في تأويل قوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ يعني تعالى ذكره بذلك: نساؤكم لباس لكم وأنتم لباس لهنّ. (ص.231).

فإن قال قائلٌ: وكيف يكون نساؤنا لباسا لنا، ونحن لهن لباسا، و"اللباس" إنّما هو ما لُبِس؟ قيل لذلك وجهان من المعاني:

أحدهما: أن يكون كل واحد منهما جعل لصاحبه لباسًا، لتخرّجهما عند النوم، واجتماعهما في ثوب واحد، وانضمام جسد كل واحد منهما لصاحبه، بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثيابه، فقيل لكل واحد منهما: هو "لباس" لصاحبه، فَكَنَى عن اجتماعهما متجردين في فراش واحد بـ "اللباس"، كما يُكْنَى "بالثياب" عن جسد الإنسان. (ص.231).

والوجه الآخر: أن يكون جعل كل واحد منهما لصاحبه "لباسًا"، لأنّه سكن له، كما قال جل ثناؤه: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (الفرقان، الآية47) يعني بذلك سكنًا تسكنون فيه. وكذلك زوجة الرجل سَكَنُه يَسْكُنُ إليها، كما قال تعالى ذكره: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف، الآية189) فيكون كلّ واحد منهما "لباسًا" لصاحبه بمعنى سُكُونه إليه. وبذلك كان مجاهد وغيره يقولون في ذلك." (ص.232).

وقد ذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل* أنّ: "هنّ لباس لكم: هنّ ضمير الإناث الغائبات منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. لباس: خبر "منّ" مرفوع بالضمة. لكم: جار ومجرور متعلق بلباس أو بصفة محذوفة من "لباس" والميم علامة جمع الذكور. وأنتم لباس لهنّ: الواو: عاطفة. أنتم لباس لهنّ: معطوفة على "هنّ لباس لكم، وتُعرب إعرابها. وهنّ: ضمير الإناث الغائبات وهو ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ باللام." (صالح، 1993، ص.241).

بعد أنّ تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محسن خان والهلالي ومحمد أسد.

الآيَـــــــة: ﴿حِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ **لِبَاسٌ** لَّكُمْ وَأَنتُمْ **لِبَاسٌ** لَّهُنَّ...﴾ (البقرة، الآية 187)	
المترجِم	**تَـــرجَـــمَـــتُـــه**
محسن خان والهلالي	It is made lawful for you to have sexual relations with your wives on the night of As-Saum (the fasts). They are **Leebas** (i.e. body cover, or screen, or Sakan, (i.e. you enjoy the pleasure of living with her – as in Verse 7: 187) Tafsir At- Tabaree), for you and you are the same for them. (Khan& Hilali, n.d, Chapter 2, Verse 187)
محمد أسد	It is lawful for you to go in unto your wives during the night preceding the [day's] fast: they are as **a garment** for you, and you are as **a garment** for them. (Asad, n.d, Chapter 2, Verse 187)

جدول رقم 13: ترجمة لفظ لباس بمعنى السكن

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

قابل خان والهلالي لفظ لباس في هذه الآية بـ Leebas إذ اعتمدا **أسلوب الاقتراض،** أي نَسخا أصوات حروف اللفظ العربي لباس واستبدلاه بما يقابلها في الأصوات اللاتينية. ثمّ لجآ إلى **تقنية الإضافة** لشرح معنى هذا اللفظ غير المعروف والمفهوم بالنسبة للقارئ الإنجليزي فَكَتَبَا: i.e. body cover, or screen, or Sakan أي "غطاء الجسد أو ستار (حجاب) أو سَكَن" (ترجمتنا). فهما بذلك أوردا المقابِلات الحَرفية ثم المقابِل الدلالي ألا وهو السَّكَن باستخدامهما **أسلوب الاقتراض** مرّة أخرى، ثمّ شَرَحَا هذا المعنَى استِنادًا إلى تفسير الطبري فكَتَبَا:

i.e. you enjoy the pleasure of living with her – as in Verse 7 :187

أي إنّك تستمتع بلّذة العيش معهنّ كما هو مذكور في قوله تعالى في الآية 187من سورة الأعراف ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾. **(ترجمتنا)**.

كما أنّهما تجنَّبَا تَكرار اللّفظ مَرَّتَين كما هو الحال في الآية، وإنّما ذَكَراه في المَوضع الأول وحَذَفاه في المَوضع الثاني حيث استبدلاه بعبارة The same التي تعني الشيء ذاته أو نفسه، أي أنّهن لباس لهم وهم الشيء ذاته لهنّ. فهما بذلك استعملا أسلوب **الإبدال** لفيني وداربلني أو ما يُعرف بتقنية **التغيير** عند نايدا.

تحليل ترجمة محمد أسد

أمّا محمد أسد فقد استعمل المعنى الشائع والحَرفي للفظ اللباس، مُعتَمِدًا المكافئ الحرفي، إذ إنّه انتقَى لفظ garment الذي يقابله في اللّغة العربية: "رداءٌ، ثوبٌ" (Doniach, 1972, p.486)، أي أنّ محمد أسد أعار اللفظ أهمية عن معزله، لكنّه أضاف حرف التشبيه as الذي يُقابله في اللّغة العربية "مثل، مثلما، كما، كـ" (Doniach, 1972, p.64)، فهو بذلك حَوَّلَ التشبيه البليغ إلى تشبيه تام بإضافة أداة التشبيه إلى المُشبَّه والمُشبَّه به، فكأنّه يوضح للقارئ الإنجليزي أنّهن وأنّهم بمثابة لباس لبعضهم بعض لكنّ المعنى المُراد يبقى غامضًا. ومنه فإنّ محمد أسد اعتمد **الترجمة الحرفية** متَصَرّفًا في شكل الآية وكذا في مضمونها.

3.4.3.3 اللباس بمعنى الثوب أو الثياب

يُعرف ابن منظور (د.ت) لفظ الثوب بقوله: "والثّوبُ: اللّباس، واحد الأثواب، والثِّياب، والجمع أثوابٌ. ويُقال لصاحب الثِّياب: ثوّابٌ. وقوله عز وجل: وثيابك فطهر." (ص.245).

أمّا في السياق الديني، فقد عرّف رجب عبد الجواد (2002) لفظ الثوب في معجم *المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير* على أنّه: "الثّوب مذكّرٌ وجمعه (أثوابٌ) و(ثّيابٌ) وهو ما يَلبسُه النّاس من كتّان وحرير وخزٍّ وصوفٍ وفروٍ ونحو ذلك." (ص.44).

ومنه فإنّ الثوب هو الذي يتمّ ارتداؤه لتغطية الجسد أي أنّه المعنى الحَرفي للمشترك اللفظي اللباس. كما ورد مقابل لفظ الثوب في *قاموس إلياس العصري عربي-إنكليزي* (1979) ما يلي:

ثوبٌ: رِداءٌ Dress, garment, garb

ثياب: ملابِس Clothes, clothing (ص.102).

وبعد أن تناولنا مفهوم الثوب، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثالث

﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَ**يَلْبَسُونَ** ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ **(الكهف،** الآية 31).

إنّها الآية 31 من سورة الكهف التي نزلت بمكة المكرمة في الوقت الذي عانى أهلها من الظلم والقهر، كما بيّنت السورة ما عانى منه أصحاب الكهف، فكانت كالفرج بعد الشدّة. أمّا هذه الآية فيها وصف لنعيم أولئك الذين آمنوا، حيث لهم جنات يقيمون فيها دائمًا، تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار العذبة، يُحَلَّون فيها بأساور الذهب، ويَلْبَسون ثيابًا ذات لون أخضر نسجت من رقيق الحرير وغليظه، يتكئون فيها على الأسِرَّة المزدانة بالستائر الجميلة، نِعْمَ الثواب ثوابهم، وحَسُنتِ الجنة منزلا ومكانًا لهم. (التفسير الميسر، 2009، ص.267). لكن لم يأتِ في تفسير الطبري أو ابن كثير أو في التفاسير الميسرة تفسير منفرد للفظ يلبسون الذي جاء في الآية وذلك لوضوح معناه وعدم وجود إشكال في فهمه خاصة أنه متبوع بلفظ ثيابا، فاللّباس هنا بمعناه المطلق الذي يكسو البدن ويغطيه.

وقد ذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل* أنّ: "ويلبسون ثيابًا خضرًا: الواو عاطفة. يلبسون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل

رفع فاعل. ثيابًا: مفعول به منصوب بالفتحة. خضرًا: صفة – نعث – لـ "ثيابًا" منصوبة مثلها. (صالح، 1993، ص.380).

من سندسٍ: جار ومجرور متعلق بصفة ثانية لثيابًا. وإستبرق: معطوفة بالواو على "سندس" وتعرب إعرابها." (ص.380).

وبعد أنّ تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محمد بيكثال وعبد الحليم.

الآيـــــــة: ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ **وَيَلْبَسُونَ** ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[الكهف: 31]	
المترجِم	**تَـــرجَـــمَـــتُــه**
محمد بيكثال	As for such, theirs will be Gardens of Eden, wherein rivers flow beneath them; wherein they will be given armlets of Gold and **will wear** green robes of finest silk and gold embroidery, reclining upon throne therein. Blest the reward, and fair the resting-place! (Pickthall, n.d, Chapter 18, Verse 31)
عبد الحليم	They will have Gardens of lasting bliss graced with flowing streams. There they will be adorned with bracelets of gold. There they **will wear** green garments of fine silk and brocade. There they will be comfortably seated on soft chairs. What a blessed reward! What a pleasant resting place! (Abdel Haleem, 2005, P.185)

جدول رقم 14: ترجمة لفظ لباس بمعنى الثوب أو الثياب

تحليل ترجمة محمد بيكثال وعبد الحليم

تطابقت ترجمة محمد بيكثال وترجمة عبد الحليم بما أنّ المعنى الوارد في السياق هو المعنى الحرفي والمطلق للفظ. فقُوبِل الفعل المضارع يلبسون بـ will wear وهذا

يعني أن المترجِمان صاغا الفعل to wear في زمن المستقبل البسيط Future simple بقولهما will wear ممّا يعني أنّهما اعتمدا **أسلوب الإبدال أو تقنية التغيير**، إذ غيّر زمن الفعل للإشارة إلى نعيم الجنة الذي لا ندركه إلا بعد الموت. أمّا من الناحية المعجمية، فقد اعتمدا بيكثال وعبد الحليم المكافئ الحرفي للفعل يلبس الذي يقابله في اللّغة الإنجليزية to wear، ويَعني الفعل to wear في اللّغة العربية: "لَبِس، ارتَدَى" (Doniach, 1972, p.1357). فهما بذلك اعتمدا **الترجمة الحرفية** وحافظَا على الآية شَكلًا ومَضمونًا.

ويمكن القول أنّ الترجمَتَين وافقتَا دلالة سياق الآية والمعنى المقصود من اللفظ المشترك. واكتفينا بذكر نموذجين فقط لتشابه الترجمات واعتماد الأسلوب والمقابَل ذاته عند جميع المترجِمين.

4.4.3.3 اللباس بمعنى العمل الصالح

يُعرف ابن منظور (د.ت) العمل بقوله: "العملُ: المهنة والفعل، والجمع أعمال، عَمل عَملاً، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه." (ص.475).

ويُعرف الصالح بقوله: "صلح: الصّلاح: ضدّ الفساد، صلَحَ يَصلَحُ ويَصْلُح صلاحًا وصُلوحًا وهو صالحٌ وصليحٌ، ورجل صالحٌ في نفسه من قوم صُلحاء، ومصلح في أعماله وأموره." (ص.516).

ومنه نستنتج أنّ العمل الصالح في اللّغة هو الفعل الجيّد غير الفاسد. أمّا في السياق الديني فقد عرّف رجب عبد الجواد (2002) العمل في معجم *المصطلحات*

الإسلامية في المصباح المنير بقوله: "عمل: (عَمِلْتُ) على الصّدقة سعيت في جمعها والفاعل (عاملٌ) والجمع (عُمّال) و(عاملون)." (ص.214).

وعرّف الصلح بقوله: "صلّح الشيء (صُلوحًا) و(صلاحًا) أيضًا، و(صَلُح) بالضمّ لغة وهو خلاف فسد، و(صلح) (يصلح) بفتحتين لغة ثالثة فهو (صالحٌ)، و(أصلحته) (فصلح) و(أصلح) أتي (بالصلاح) وهو الخير والصواب." (ص.176).

ومنه نستنتج أنّ العمل الصالح في السياق الديني هو القيام بأفعال صائبة ذي طابع خَيري. كما ورد مقابِل لفظ عمل في *قاموس إلياس العصري عربي–إنكليزي* (1979) ما يلي:

عَمِلَ: صنع	To make
: فعل	To do; perform
: أدّى	To perform; carry out; execute
: اشتغل	To work; labor
: تصرّف، سلك، سار	To act, behave
عَمَلٌ: فصل	Deed; act; action
: صُنع	Make, making; creation
: شغل	Work; business; occupation
: ممارسة، إجراء	Practice

(ص.458–459).

وَوَرَدَ مقابِل لفظ صالح في المرجع ذاته كالتالي:

صلح: كان صالحاً	To be good
: لكذا: وافق	To suit; fit

صلاح: جودة Goodness

صالح: جيّد Good; efficient

: ضدّ طالح، بار Virtuous; righteous; just

(ص.377-378).

وبعد أن تناولنا مفهوم العمل الصالح، نشرع الآن في تحليل الآية ستة وعشرون من سورة الأعراف لأنّها الآية الوحيدة التي جاء فيها لفظ اللباس بهذا المعنى.

المثال الرابع

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ **لِبَاسًا** يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا **وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ** ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف، الآية 26).

إنّها الآية 26 من سورة الأعراف التي نزلت بمكة المكرمة. أمّا سبب نزول هذه الآية أنهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة، ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها، إذ يقول الطبري (2001): "يقول جلّ ثناؤه للجهلة من العرب الذين كانوا يتعرّون للطواف بالبيت، إتباعا منهم أمر الشيطان، وتركًا منهم طاعة الله، معرّفهم انخداعهم للشيطان بغروره لهم، حتى تمكّن منهم فسلبهم من ستر الله الذي أنعم به عليهم، حتى أبدى سوءاتهم وأظهرها من بعضهم لبعض، مع تفضّل الله عليهم بتمكينهم ممّا يسترونها به." (ص.119).

وجاء تفسيره لهذه الآية بقوله: "﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾، يعني بإنزاله عليهم ذلك: خلقه لهم، ورزقه إياهم، واللّباس ما يلبسون من الثياب. ﴿يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾.

يقول: يستر عوراتكم عن أعينكم وكنّى بالسوءات عن العورات، واحدتها سوءة، وهي فعلةٌ من السّوء. وإنّما سميت سوءة لأنّه يسوء صاحبها انكشافها من جسده. (ص.119). فيتبين من تفسيره أنّ لفظ اللّباس الذي جاء أولا في الآية جاء بالمعنى الشائع والمطلق للفظ ألا وهو الثياب التي تُلبس. ثمّ يقول في تفسيره لمعنى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ إنّ "أولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله لباس التقوى، استشعار النفوس تقوى الله، في الانتهاء عما نهى الله عنه من معاصيه، والعمل بما أمر به من طاعته، وذلك يجمع الإيمان والعمل الصالح والحياء وخشية الله والسمت الحسن، لأنّ من اتقى الله كان به مؤمنا، وبما أمره به عاملا ومنه خائفا، وله مراقبا، ومن أن يُرى عند ما يكرهه من عباده مستحييا. ومن كان كذلك ظهرت آثار الخير فيه، فحسن سمته وهديه، ورُئيت عليه بهجة الإيمان ونوره." (ص.120-121).

ويقول ابن كثير (1999) في تفسيره لـ ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ "واختلف المفسرون في معناه، فقال عكرمة: هو ما يلبسه المتقون يوم القيامة. رواه ابن حاتم. وقال زيد بن عليّ، والسُّدي، وقتادة، وابن جريح: "لباس التقوى" الإيمان. وقال العوفى، عن ابن عباس رضي الله عنه: "ولباس التقوى" العمل الصالح. وقال زياد بن عمرو، عن ابن عباس: هو السمت الحسن في الوجه. وعن عُروة بن الزبير: "لباس التقوى" خشية الله. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: "لباس التقوى": يتقي الله، فيُواري عورته، فذلك لباس التقوى وكل هذه متقاربة." (ص.400-401).

نلاحظ من خلال تفسير كل من الطبري وابن الكثير أنّ لفظ اللباس الثاني في هذه الآية، يحمل عدّة معاني على غرار الإيمان وخشية الله والعمل الصالح والسمت الحسن على خلاف علماء الوجوه والنظائر الذين اتفقوا على أنّ معنى هذا اللفظ هو العمل الصالح فقط دون ذكر المعاني المتقاربة الأخرى. والذي لا شك فيه أنّ هنا لا تعني اللباس الحسي، وإنّما تقصد اللّباس المعنوي.

وقد ذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل* أنّ "قد أنزلنا: قد: حرف تحقيق. أنزلنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. عليكم لباسًا يواري: جار ومجرور متعلق بأنزل والميم علامة جمع المذكر. لباسًا: مفعول به منصوب بالفتحة. يواري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة "يواري" في محل نصب صفة للباسًا. سوءاتكم: مفعول به منصوب بالكسرة بدلا من الفتحة لأنّه ملحق بجمع المؤنث السالم. الكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والميم علامة الجمع. (صالح، 1993، ص.398).

وريشاً: معطوفة بالواو على "لباساً" منصوب مثلها بالفتحة بمعنى: وريشاً يجملهم. ولباس التقوى: الواو: استئنافية. لباس: مبتدأ مرفوع بالضمة. التقوى: مضاف غليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذر." (ص.399).

وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمهما كلّ من جورج سيل وعبد الحليم ومحمد بيكثال.

الآيـــــــة: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ **لِبَاسًا** يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا **وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ** ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف، الآية 26).	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِم**
O children of Adam, we have sent down unto you **apparel**, to conceal your nakedness, and fair garments; but the **cloathing of piety** is better. This is one of the signs of God; that peradventure ye may consider. (Sale, 2005, Chapter 7, Verse 26)	**جورج سيل**
Children of Adam, We have given you **garments** to cover your nakedness and as adornment for you; **the garment of God consciousness** is the best of all garments– this is one of God's signs, so that people may take heed. (Abdel Haleem, 2005, P.95)	**عبد الحليم**
O Children of Adam! We have revealed unto you **raiment** to conceal your shame, and splendid vesture, but **the raiment of restraint from evil**, that is the best. This is of the revelations of Allah that they may remember. (Pickthall, n.d, Chapter 7, verse 26)	**محمد بيكثال**

جدول رقم 15: ترجمة لفظ لباس بمعنى العمل الصالح

تحليل ترجمة جورج سيل

قُوبِل لفظ لباس الوارد في بداية الآية والذي يحمل المعنى الشائع للفظ بـ apparel التي تعني باللّغة الإنجليزية: "clothing, dress" (Sykes, 1982,p.41) أي الثوب أو الرداء (تَرجمتنا)، ممّا يعني أنّه ترجمه ترجمة حَرفية باستعمال المكافئ الحرفي وموافِقة لما جاء في القواميس ثنائية اللغة وفي التفاسير.

أمّا لفظ اللباس الذي جاء ثانيا في الآية والذي لا يعني فيها اللباس الحسيّ وإنّما اللباس المعنوي، فقد اعتمد سيل المكافئ الحرفي في ترجمته بـ clothing التي تعني الثوب في اللّغة العربية ثمّ أضاف of piety مقابل لفظ التّقوى والذي يقصد به في اللّغة الإنجليزية: "Quality of being pious" (Sykes, 1982, P.775). أي "صفة التقوى" (تَـرجَـمتنا)، والتي يُقابلها في اللّغة العربية: "البرّ والتقوى، الورع الديني، تعبّد الخالق وطاعته" (Doniach, 1972, p.915).

ومنه نستنتج أنّ سيل اعتمد **الترجمة الحرفية** وأعار اللّفظ أهمية بمعزله، لكنّه لم يؤثر على المعنى المُراد من سياق الآية.

تحليل ترجمة عبد الحليم

قُوبِل لفظ لباس الأول والذي يحمل المعنى المطلق والشائع للفظ بـ garments، ممّا يعني أنّه انتهج **أسلوب الترجمة الحرفية** واستعمل المكافئ الحَرفي للفظ من الناحية المعجمية وهو ما يتوافق مع ما جاء في القواميس ثنائية اللّغة وما جاء في التفاسير. غير أنّه اعتمد **أسلوب الإبدال** أو **تقنية التغيير** بالانتقال من المفرد إلى الجمع بترجمة لباس بـ garments**s** وذلك بإضافة s الجمع Plural.

وبالنسبة لِلَفظ اللباس الثاني في الآية، فقد أعاد عبد الحليم استعمال المُقابِل الحَرفي garment لكن بالاعتماد على **أسلوب الإبدال** أو **تقنية التغيير** بالانتقال من النكرة (لباس) إلى التعريف (**The** garment). ثمّ أضاف عبارة Of God

Consciousness مقابِل لفظ التقوى والتي تعني باللّغة العربية الوعي بالإله، وهو تعبير يُستعمل في اللّغة الإنجليزية كناية عن "الوعي العالي أو للإشارة إلى جزء العقل البشري القادر على تجاوز غرائز الحيوانات" (The Human Origin Project, n.d, paragraph 2)، ممّا يعني أنّ عبد الحليم استعمل **أسلوب التطويع** بتغيير وجهة النظر وذلك باستبدال لفظ التقوى التي تعني في هذا السياق خشية الله والالتزام في طاعته والعمل الصالح بعبارة توحي إلى الوعي العالي الذي يتحكم في غرائز الإنسان ويبعده عن ارتكاب المعاصي. وهو بهذا اعتمد **الترجمة التفسيرية** ووُفِّقَ في إيصال المعنى المقصود من سياق الآية.

تحليل ترجمة محمد بيكثال

قُوبِل لفظ لباس الأول والذي يحمل المعنى المطلق والشائع للفظ بـ raiment، وهو مقابِل حَرفي للفظ من الناحية المعجمية وهو ما يتوافق مع ما جاء في القواميس ثنائية اللّغة وما جاء في التفاسير إذن بيكثال انتهج **أسلوب الترجمة الحرفية.**

أمّا لفظ اللباس الثاني في الآية، فقد أعاد بيكثال استعمال المقابِل الحَرفي raiment لكنّ باعتماده **أسلوب الإبدال** أو **تقنية التغيير** بالانتقال من النكرة (لباس) إلى التعريف **The** raiment. ثمّ أضاف عبارة of restraint from evil مقابِل لفظ التقوى. ممّا يعني أنّ بيكثال أيضا استعمل **أسلوب التطويع** بتغيير وجهة النظر باستبدال لفظ التقوى الذي يعني في هذا السياق خشية الله والالتزام في طاعته والعمل الصالح، بعبارة يمكن ترجمتها

كما يلي: "الامتناع عن الشر أو عن ارتكاب المعاصي" (تَرجَمتنا). وهو بهذا اعتمد **الترجمة التفسيرية** ووُفِّق في إيصال المعنى المقصود من سياق الآية وفقًا لما جاء في التفسير.

5.3.3 تحليل لفظ اللسان

يُصَنَّف اللسان ضمن الوجوه والنظائر التي أوردها العلماء في كُتبهم، فمنهم من أوردها تحت مادة اللسان ومنهم من أرجعها إلى أصلها الثلاثي لسن. وقد ورد هذا المشترك اللّفظي 25 مرّة (عبد الباقي، د.ت، ص.647) في القرآن الكريم في آيات حملت معان مختلفة سنوضحها فيما يأتي. وقد جاء هذا اللفظ مُندرجًا تحت مادة لسن في المعاجم والقواميس والذي سنعرج على تعريفه لغةً واصطلاحًا.

عرّف ابن منظور (د.ت) لفظ لسن بقوله:

لسن: اللّسان: جارحة الكلام وقد يُكْنى بها عن الكلمة. واللّسان المِقْولُ، يذكر ويؤنث، والجمع ألسنة فيمن ذكر مثل حمار وأحمرة، وألسن فيمن أنث مثل ذراع وأذرع. لأنّ ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث، وإن أردت باللسان اللّغة أنثت. يُقال: فلان يتكلم بلسان قومه... يُقال: إنّ لسان النّاس عليك لحسنة وحسنٌ أي ثناؤهم. (ص.386).

وممّا سبق ذكره، نستنتج أنّ لفظ لسن في اللّغة يحمل معنى الكلام والعضو واللّغة والثناء.

أمّا في كتب الوجوه والنظائر، فقد جاء لفظ اللّسان أو لسن في قاموس القرآن للدامغاني (1983) على أربعة أوجه أوردها كالآتي:

فوجه منها: اللّسان اللّغة. قوله تعالى في سورة النحل ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ كقوله تعالى في سورة الشعراء ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ أي بلغة العرب.

الثاني: اللّسان الدعاء. قوله تعالى في سورة المائدة ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ يعني دعاء داود.

الثالث: اللّسان. قوله تعالى في سورة البلد ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

الرابع: اللّسان الثناء الحسن. قوله تعالى في سورة الشعراء ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ يعني ثناء حسناً. (ص.414-415).

أمّا فيما يخص مقابلات لفظ لسان في اللّغة الإنجليزية فقد ورد في *قاموس إلياس العصري عربي-إنكليزي* (1979) ما يلي:

لَسِنَ: كان لَسِنًا	To be eloquent
لَسَنَ فلانًا: ذكره بالسوء	To slander
لُسُنٌ: فصاحة	Eloquent, sift of the gab
لِسَانُ الفم (أو ما يشبهه)	Tongue
لِسان: لغة	Language, tongue
باللسان: بالكلام	By word of mouth
ذو لسانين: بلغتين	Bi-lingual

(ص.622-623).

وبعد عرضنا للمعاني المختلفة للفظ اللسان وتحديدها وفق ما جاء في معاجم اللّغة العربية وكتب الوجوه والنظائر، سنعرج فيما يلي على دراسة كل معنى على حده ثم تقديم الآيات القرآنية وترجماتها.

1.5.3.3 اللسان بمعنى اللّغة

جاء لفظ اللّغة مدرج تحت مادة لغا في المعاجم ويُعرّفه ابن منظور (د.ت) بقوله: "لغا في القول يَلْغَى، وبعضهم يقول يلْغُو لغواً: تكلم... واللّغة: اللَّسْنُ، وحدّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وهي فُعلةٌ من لغوتُ أي تكلمت، أصلها لُغوة ككرة وقُلة وثبة، كلها لاماتها واوات، وقيل أصلها لُغيٌ أو لُغوٌ." (ص.251-252).

ومنه نستنتج أنّ لفظ اللّغة في اللّغة تحمل معنى الكلام. أمّا في السياق الديني، فلم يَرِد هذا اللفظ في معجم المصطلحات الإسلامية، فَلم نَتَمَكَّن من تعريفه اصطلاحا. كما وَرَدَ مقابِل لفظ لغة في *قاموس إلياس العصري عربي-إنكليزي* بلفظ «language» (إلياس العصري، 1979، ص.627).

وبعد أن تناولنا مفهوم لفظ اللغة، نشرع الآن في تحليل الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجمتها.

المثال الأول

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ **لِّسَانُ** الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل، الآية 103).

إنّها الآية 103 من سورة النحل المكيّة، وقد وردت هذه الأخيرة بسبب الكذب والافتراء الذي كان يقوله المشركون بحق الرسول صلى الله عليه وسلّم بأنّه كان يتلقى القرآن من بشر من بني آدم، إذ يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره، ولقد نعلم أنّ هؤلاء المشركين يقولون، جهلا منهم: إنّما يُعلّم محمدًا هذا الذي يتلوه بشرٌ من بني آدم، وما هو من عند الله. يقول تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك: ألا تعلمون كذب ما تقولون. إنّ لسان الذي تُلحدون إليه، يقول: تميلون إليه بأنّه يُعلّم محمداً، أعجميٌّ. وذلك أنّهم، فيما ذكر، كانوا يزعمون أنّ الذي يُعلّم محمداً القرآن روميٌّ، فلذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ يقول: وهذا القرآن لسان عربيٌّ مبين." (الطبري، 2001، ص.364) والمعنى أنّ الذي نسبوا إليه تعليم النبيّ صلى الله عليه وسلم أعجميّ لا يفصح اللّغة العربية، والقرآن منزل بلغة عربية غاية في الوضوح والبيان.

وقد ذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل* أنّها "جواب لقولهم (إنّما يعلمه بشر) بمعنى أن اللسان الذي يميلون إليه أعجمي لا يحسن التعبير أي لغته أعجمية

غير واضحة. فأمّا لسان الأولى فتعرب مبتدأ مرفوع بالضمة وأمّا الثانية فتعرب خبر هذا مرفوع بالضمة." (صالح، 1993، ص.213).

وبعد أن تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كل من محمد بيكثال، يوسف علي وعبد الحليم.

الآيـــــــة: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ **لِّسَانُ** الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا **لِسَانٌ** عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل، الآية 10).	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِم**
And We know well that they say: Only a man teacheth him. **The speech** of him at whom they falsely hint is outlandish, and this is clear **Arabic speech**. (Pickthall, n.d, Chapter 16, Verse 103)	**بيكثال**
We know indeed that they Say, "It is a man that Teaches him." **The tongue** Of him they wickedly point to Is notable foreign, while this Is **Arabic**, pure and clear. (Yusuf Ali, 2008, Chapter 16, Verse 103)	**يوسف علي**
We know very well that they say, 'It is a man who teaches him,' but **the language** of the person they allude to is foreign, while this revelation is in **clear Arabic**.(Abdel-Haleem, 2005, P. 173)	**عبد الحليم**

جدول رقم 16: ترجمة لفظ لسان بمعنى اللّغة

تحليل ترجمة بيكثال

جاءت ترجمة لفظ لسان الوارد مرتين في الآية بالمقابِل ذاته، إذ انتقَى بيكثال لفظ the speech وهو اسم يُقصد به في اللّغة الإنجليزية:

"the faculty of speaking, the act of speaking, public address"(Sykes, 1982, p.1019)

بمعنى "القدرة على الكلام، عملية الكلام، مخاطبة الجمهور" (تَرجمتنا) والذي يقابله في اللّغة العربية: "نُطق، كلام، حديث، خطاب، خطبة، كلمة" .(Doniach, 1972, p.1182) هذا يعني أنّ بيكثال لم يستعمل المعنى الحَرفي للفظ اللسان، وإنّما استعمل **أسلوب التطويع** إذ عَبَّرَ عن العام بالخاص، وهذا باختيار مقابِل يُحيل إلى اللّغة المنطوقة فقط والمُراد من الآية هو معنى اللّغة بصفة عامة، أي المنطوقة والمكتوبة. فهو بهذا اعتمد **الترجمة التفسيرية** وحافظ على شكل الآية وألم بالمعنى إلى حد بعيد.

تحليل ترجمة يوسف علي

أمّا يوسف علي، فقد قابل لفظ اللّسان بـ The language الذي يعني في اللّغة العربية: "اللّغة" (Doniach, 1972, p.661) أي أنّه لم يَعتمد المقابِل الحَرفي للفظ، وإنّما لجأ إلى **أسلوب التكافؤ** باختيار لفظ يحمل المعنى الوارد في تفسير الآية. أمّا اللفظ الثاني المذكور في الآية، فقد حذفه يوسف علي معتمدا تقنية الحذف واكتفى باستعمال لفظ "Arabic" التي تعني في اللّغة الإنجليزية:

"the arab’s language and literature, language of the Arabs" (Sykes, 1982, p.43)

بمعنى اللّغة العربية وآدابها، لغة العرب" (تَرجَمتنا). هذا يعني أنّه اعتمد **أسلوب التكافؤ** واختار مقابِلًا واحدًا يكافئ عبارة لسان عربي أي اللّغة العربية. ومنه نستنتج أنّ ترجمة يوسف علي **ترجمة تفسيرية** ألَمَّت بالمعنى إلى حد كبير مقارنة بترجمة بيكثال.

تحليل ترجمة عبد الحليم

أمّا عبد الحليم، فقد ترجم لفظ اللّسان ترجمة حَرفية مستعملا المكافئ الحرفي، إذ قابله بـ the tongue والتي تعني في اللّغة الإنجليزية:

"fleshy muscular organ in the mouth, serving purposes of tasting, licking, swallowing, and (in man) of speech" (Sykes, 1982, p.1127).

بمعنى أنّه عضو عضلي طري موجود في الفم، يُستعمل للتذوق واللعق والبلع و(عند الإنسان) للكلام." (تَرجَمتنا). فهي ترجمة حَرفية تفي بالغرض وتوصل المعنى، بما أنّ اللفظ Tongue في اللّغة الإنجليزية يُستخدَم بغرض الإحالة إلى اللّغة مثله مثل لفظ اللسان.

أمّا لفظ اللّسان الثاني الوارد في الآية، فقد قام بحذفه هو الآخر معتمدًا **تقنية الحذف**، واستعمل المقابِل ذاته الذي استعملَه يوسف علي ألا وهو Arabic. وهذا يعني أنّه استعمل **أسلوب التكافؤ** في ترجمة اللفظ الثاني، فهو بهذا اعتمد **الترجمة التفسيرية**.

2.5.3.3 اللّسان بمعنى الدعاء

جاء لفظ الدعاء مدرجًا تحت مادة دعا في المعاجم، إذ يعرفه ابن منظور (د.ت) بقوله:

يقول ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونته في الإتيان بسورة مثله، وقال الفراء: وادعوا شهداءكم من دون الله، يقول: آلهتكم، يقول: استغيثوا بهم، وهو كقولك للرجل إذا لقيت العدّو خاليا فادعوا المسلمين، ومعناه استغث بالمسلمين، فالدعاء هاهنا بمعنى الاستغاثة، وقد يكون الدعاء عبادة: إنّ الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم. (ص.257).

ومنه نستخلص أنّ لفظ الدعاء في اللّغة يحمل معنى الاستغاثة ومعنى العبادة.

أمّا في السياق الديني، فقد وَرَدَ لفظ الدعاء تحت مادة دعو في معجم *المصطلحات الإسلامية*، وعرفه عبد الجواد (2002) بقوله: "دعوت الله (أدعوه) (دعاء) ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، و(دعَوتُ) زيداً ناديته وطلبت إقباله، و(دعَا) المؤذن النّاس إلى الصلاة فهو (داعي الله) والجمع (دُعاةٌ) و(داعون)، والنبيّ صلى الله عليه وسلم (داعي الخلق) إلى التوحيد." (ص.92).

نستنتج ممّا سبق أنّ الدعاء يحمل معنى النداء والسؤال والطلب والابتهال. كما وَرَدَ مقابل لفظ دعاء في *قاموس إلياس العصري عربي–إنكليزي* (1979) ما يلي:

دُعاء: نداء	Call
دُعاء: طلب	Payer, request, demand
دُعاء: دعوة: طلبة	Invocation – prayer
دُعاء: دعوة بالشرّ	Imprecation – curse
دعا: نادى	To call to
دعا: اسْمى، سمّى	To call – name
دعا إلى: سبب	To cause – bring about
دعا إلى وليمة (مثلا)	To invite – ask
دعا عليه: طلب له الشرّ	To curse, invoke evil upon
دعا له: طلب له الخير	To bless – invoke blessing upon
دعاه: طلب منه	To call upon – appeal to – invite – request

(ص.215).

بعد أن تناولنا مفهوم دعاء، نشرع الآن في تحديد الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثاني

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى **لِسَانِ** دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة، الآية78).

إنّها الآية 78 من سورة المائدة المدنية التي يُخبر فيها الله سبحانه وتعالى أنّه طرد من رحمته الكافرين من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم وذلك بسبب عصيانهم وظلمهم لعباد الله وارتكابهم للمعاصي. فقد "دعا عليهم داود على عهده، فلُعنوا

بدَعوته، قال: مَـرّ داود على نَفر منهم وهم في بيت، فقال: من في البيت؟ قالوا: خنازير. قال: اللّهم اجعلهم خنازير، فكانوا خنازير. قال: ثم أصابتهم لعنته، ودعا عليهم عيسى فقال: اللّهم العن من افترى عليّ وعلى أميّ، واجعلهم قردة خاسئين." (الطبري، 2001، ص.587-588). فالمقصود من لسان داود وعيسى ابن مريم في هذه الآية هو دعاء داود وعيسى عليهما السلام.

وذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتَّل* أنّ "على: حرف جرّ ولسان: اسم مجرور بعلى وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره." (صالح، 1993، ص.117).

وبعد تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من جورج سيل وعبد الحليم.

الآيـــــــة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى **لِسَانِ** دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة، الآية78).	
تَـــــرجَـــمَـــــتُــه	**المترجِم**
Those among the children of Israel who believed not, **were cursed by the tongue** of David, and of Jesus the son of Mary. This befell them because they were rebellious and transgressed: (Sale, 2005, Chapter 5, Verse 78)	**جورج سيل**
Those Children of Israel who defied [God] **were rejected through the words of David, and Jesus**, son of Mary, because they disobeyed, they persistently overstepped the limits, they did not forbid each other to do wrong. How vile their deeds were!) (Abdel-Haleem, 2005, P. 75)	**عبد الحليم**

جدول رقم17: ترجمة لفظ لسان بمعنى الدعاء

تحليل ترجمة جورج سيل

قابل جورج سيل الاسم لسان في هذه الآية بـ Tongue، إذ اعتمد على المكافئ الحرفي للفظ. لكنّه استعمل قبله الفعل to curse الذي يعني في اللّغة الإنجليزية: " to utter curse against" (Sykes, 1982, p.233) أي "التفَوه باللعنة ضد شخص ما" (تَرجَمتنا) أو الدعاء بالسوء كما وَرَدَ في المقابِلات الإنجليزية للفظ الدعاء في قاموس إلياس العصري التي أوردناها في المطلب 2.5.3.3. ومنه نستنتج أنّ جورج سيل ألَـمَّ بالمعنى المُستخلَص من السياق على الرغم من اعتماده **الترجمة الحَرفية**.

تحليل ترجمة عبد الحليم

أمّا عبد الحليم، فقد قابل لفظ لسان في هذه الآية بـ the words، وهذا **أسلوب التطويع** مرة أخرى وهو التعبير عن الاسم الشامل أي اللغة، بالاسم المَشمول أي الكلمات، وهذا بانتقاء مقابِل غير حَرفي للفظ والذي يقابله في اللّغة العربية وفقا لقاموس أكسفورد إنجليزي–عربي ما يلي: "كلمة، لفظة" (Doniach, 1972, p.1378). لكنّه استعمل قبله الفعل to reject الذي يقابله في اللّغة العربية: "رفض" (p.1051) أي أنه أراد بذلك قول "إنّ الله تعالى رفض قبول الكافرين عبر كلمات وأقوال داود وعيسى ابن مريم" (ترجمتنا). كما أنّه اعتمد أيضًا **أسلوب الإبدال** عند فيني وداربلني أو **تقنية التغيير** عند نايدا بالانتقال من المفرد (لسان) إلى الجمع (words). وبالتالي فالمترجِم اعتمد **الترجمة**

التفسيرية لكنّه لم يحافظ على شكل الآية وأضاع جزء من المقصود وفقا لما جاء في التفاسير.

3.5.3.3 اللّسان بمعنى اللّسان

جاء لفظ اللّسان مدرجا تحت مادة لسن في المعاجم، إذ يعرفه ابن منظور (د.ت) كما سبق وذكرنا في المطلب 5.3.3 بقوله:

لسن: اللّسان: جارحة الكلام وقد يُكْنى بها عن الكلمة. واللّسان المِقْولُ، يذكر ويؤنث، والجمع ألسنة فيمن ذكر مثل حمار وأحمرة، وألسن فيمن أنث مثل ذراع وأذرع. لأنّ ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث، وإن أردت باللسان اللّغة أنثت. يُقال: فلان يتكلم بلسان قومه... يُقال: إنّ لسان النّاس عليك لحسنة وحسنٌ أي ثناؤهم. (ص.386).

وممّا سبق ذكره، نستنتج أنّ لفظ لسن في اللّغة يحمل معنى الكلام والعضو واللّغة والثناء.

أمّا في السياق الديني، فقد ورد لفظ اللّسان تحت مادة لسن في *معجم المصطلحات الإسلامية*، وعرفه عبد الجواد (2002) بقوله:

ل س ن: اللّسان: العُضو يُذكّر ويُؤنّث، فمن ذكّر جمعه على (ألسنة) ومن أُنّث جمعه على (أسُن)، والتذكّير أكثرُ وهو في القرآن كلّه مذكّرٌ، و(اللّسان) اللّغة مؤنّث وقد

يُذكّر باعتبار أنّه لفظ فيقال: (لسانه) فصيحة أو فصيح أي لغته فصيحة أو نطقه فصيح" (ص.258).

نستنتج ممّا سبق أنّ اللّسان هو العضو الموجود داخل الفم وهو يُحيل كذلك إلى اللّغة أو النطق. كما ورد مقابل اللّسان في *قاموس إلياس العصري عربي-إنكليزي* (1979) كما يلي:

لَسِنَ: كان لَسِناً	To be eloquent
لَسَنَ فلاناً: ذكره بالسوء	To slander
لُسُنٌ: فصاحة	Eloquent, sift of the gab
لِسَانُ الفم (أو ما يشبهه)	Tongue
لِسان: لغة	Language, tongue
باللسان: بالكلام	By word of mouth
ذو لسانين: بلغتين	Bi-lingual

(ص.622-623).

بعد أن تناولنا مفهوم اللّسان، نشرع الآن في تحديد الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الثالث

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝**وَلِسَانًا** وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد، الآيتان 8-9).

إنّهما الآيتان الثامنة والتاسعة من سورة البلد المكية، إذ "يقول تعالى ذكره: ألم نجعل لهذا القائل **أَهْلَكْتُ مالاً لُبَدا** عينين يبصر بهما حُجَج الله عليه، ولسانًا يعبر به عن نفسه ما أراد، وشفتين، نعمة منا بذلك عليه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ﴾ نِعَم من الله متظاهرة، يقررك بها كيفما تشكره." (الطبري، 2001، ص.415).

وذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل* أنّ "له عينين: جار ومجرور متعلق بـ "نجعل"، عينين: مفعول له منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد أي ليبصر بهما المرئيات. ولسانًا وشفتين: معطوفة بواوي العطف على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها وعلامة نصب "لسانًا" الفتحة." (صالح، 1993، ص.441).

وبعدما تناولنا مفهوم الآية، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محمد أسد ومحسن خان والهلالي.

الآيَـــــــة: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد، الآيتان 8-9).	
المترجِم	**تَـــــرجَـــمَـــــتُــه**
محمد أسد	Have We not given him two eyes, (09) **and a tongue**, and a pair of lips. I.e., to recognize and to voice the truth of God's existence or, at least, to ask for guidance. (Asad, n.d, Chapter 90, Verse 8-9)
محسن خان والهلالي	Have We not made for him two eyes, **and a tongue** and two lips? (Khan&Hilali, n.d, chapter 90, verse 8-9)

جدول رقم 18: ترجمة لفظ لسان بمعنى اللّسان

تحليل ترجمة محمد أسد ومحسن خان والهلالي

إنّ لفظ اللّسان الوارد في هذه الآية، جاء على معناه المطلق والشائع والمعروف وهو العضو الموجود في الفم. وقد اعتمد كل من محمد أسد ومحسن خان والهلالي المكافئ الحرفي وتَرجموا الآية باستعمال المقابل tongue الذي يعني في اللّغة الإنجليزية: "fleshy muscular organ in the mouth, serving purposes of tasting, licking, swallowing, and (in man) of speech" (Sykes, 1982, p.1127).

بمعنى أنّه عضو عضلي طري موجود في الفم، يُستَعمل للتذوق واللعق والبلع و(عند الإنسان) للكلام." (تَـرجَـمتنا). فهي ترجمة موافقة لدلالة السياق والمعنى المقصود من الآية. ومنه فإنّهم اعتمدوا **الترجمة الحرفية**، غير أنّ محمد أسد لجأ إلى **تقنية الهوامش** وأضاف حاشيةً في الهامش يُفَسِّر فيها معنى الآية، إذ يقول:

i.e., to recognize and to voice the truth of God’s existence or, at least, to ask for guidance

بمعنى "الاعتراف والإقرار بحقيقة وجود الله تعالى أو على الأقل الدعاء بالهداية" (تَرجَمتنا).

وقد اكتفينا بذِكر نموذجين فقط؛ لتشابه الترجمات واعتماد الأسلوب والمقابل ذاته عند جميع المترجِمين لأنه يفي بالغرض.

4.5.3.3 اللّسان بمعنى الثناء الحَسَن

جاء لفظ الثناء مدرجًا تحت مادة ثنا في المعاجم، ويعرفه ابن منظور (د.ت) بقوله: "والثناء: ما نصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخص بعضهم به المدح... وأثنى عليه، والاسم الثناء. المظفر: الثناء، ممدود، تعمدّك لتثني على إنسان بحسن أو قبيح." (ص.124).

ويعرف لفظ الحسن بقوله: "الحسنُ: ضدّ القُبح ونقيضه. الأزهري: الحُسن نعت لما حسُن، حسُن وحَسَن يحْسُنُ حُسناً فيهما، فهو حاسنٌ وحسنٌ، قال الجوهري: والجمع محاسن، على غير قياس، كأنّه جمع مُحسن." (ص.114).

ومنه فإنّ الثناء الحسن في اللّغة هو المدح والوصف بالخير. أمّا في السياق الديني، فقد ورد لفظ الثناء في معجم *المصطلحات الإسلامية* مُدرَجًا تحت مادة ثنو، إذ عرفه عبد الجواد (2002) بقوله:

ث ن و: (أثنيت) عليه خيراً فخير، و(أثنيت) عليه شراً فشرّ لأنّه بمعنى وصفته، وفي الصحيحين: (مرّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً، فقال صلى الله عليه وسلّم: وجَبَت، ثم مرّوا بأخرى فأثنوا عليها شرّاً، فقال صلى الله عليه وسلّم: وجَبَت، وسُئل عن قوله وجَبَت فقال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنّة، وهذا أثنيتم عليه شرّا فوجبت له النّار. (ص.44).

أمّا لفظ الحسن فَلَم يَرِد في معجم *المصطلحات الإسلامية*. ومنه نستنتج أنّ الثناء في السياق الديني هو الوصف بالخير أو بالشرّ، وبما أنّه مصحوب بلفظ الحسن فهو يُحيل إلى الوصف بالخَير.

كما ورد مقابِل لفظ الثناء في *قاموس إلياس العصري عربي–إنكليزي* (1979) كما يلي:

ثناء: مدح	Praise, eulogy
ثناء: شكر	Thankfulness, thank

(ص.102).

أمّا مقابِل لفظ حسن فقد ورد في المرجع ذاته كالتالي:

حسن: كان حسناً	To be handsome, pleasant or good

(ص.149).

وبعد أن تناولنا مفهوم الثناء الحسن، نشرع الآن في تحديد الآية التي جاءت بهذا المعنى وترجماتها.

المثال الرابع

﴿ اجْعَل لِّي **لِسَانَ** صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾(الشعراء، الآية 84).

إنّها الآية 84 من سورة الشعراء المكيّة، التي "يقول تعالى ذكره مخبرا عن مسألة خليله إبراهيم إياه ﴿رَبّ هَبْ لي حُكْماً﴾ أي يقول ربّ هب لي نبوّة ﴿وألْحِقْنِي بالصَّالِحِينَ﴾ أي واجعلني رسولاً إلى خلقك، حتى تلحقني بذلك بِعداد من أرسلته من رسلك إلى خلقك، وأمنته على وحيك، واصطفيته لنفسك. وقوله: ﴿وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِين﴾ يقول: واجعل لي في الناس ذكرا جميلاً، وثناءً حسنًا، باقيا فيمن يجيء من القرون بعدي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال :ثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة، قوله ﴿وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾، قوله ﴿وآتَيْناهُ أجْرَهُ فِي الدُّنْيا﴾ قال :إن الله فضله بالخُلّة حين اتخذه خليلاً، فسأل الله فقال:﴿وَاجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ حتى لا تكذّبني الأمم، فأعطاه الله ذلك، فإن اليهود آمنت بموسى، وكفرت بعيسى، وإن النصارى آمنت بعيسى، وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكلهم يتولى إبراهيم قالت اليهود: هو خليل الله وهو منا، فقطع الله ولايتهم منه بعد ما أقرّوا له بالنبوّة وآمنوا به، فقال ﴿ما كانَ إبْرَاهِيمُ يَهُودِيّا وَلا نَصْرَانِيًّا، وَلَكِنْ كانَ حَنِيفا مُسْلِمَا وَما كانَ مِنَ المُشْرِكِينَ﴾، ثم ألحق ولايته

بكم فقال﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فهذا أجره الذي عجل له، وهي الحسنة، إذ يقول ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ وهو اللسان الصدق الذي سأل ربه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ قال :اللسان الصِّدْق: الذكْر الصدق، والثناء الصالح، والذكر الصالح في الآخرين من الناس، من الأمم." (الطبري، 2001، ص.593-594).

وذكر في كتاب *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل* أنّ "اجعل: فعل دعاء وتوسل مبني على السكون بصيغة الطلب. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لي: جار ومجرور متعلق بـ "اجعل". لسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. صدق: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة." (صالح، 1998، ص.207).

وبعد أن تناولنا شرح الآية وإعرابها، نشرع الآن في تحليل الترجمات التي قدّمها كلّ من محسن خان مع الهلالي ومحمد بيكثال وعبد الحليم.

الآيَـــــــة: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء، الآية 84).	
المترجِم	**تَـــــرجَـــمَـــــتُــه**
محسن خان والهلالي	And grant me **an honorable mention** in later generations; (Khan&Hilali, n.d, Chapter 26, verse 84)
محمد بيكثال	And give unto me **a good report** in later generations. (Pikthall, n.d, Chapter 26, Verse 84)
عبد الحليم	Give me **a good name** among later generations; (Abdel-Haleem, 2005, p.234)

جدول رقم 19: ترجمة لفظ لسان بمعنى الثناء الحسن

تحليل ترجمة محسن خان والهلالي

قابل محسن خان والهلالي لفظ لسان في هذه الآية بـ لفظ mention الذي يقابله في اللّغة العربية وفقا لقاموس أكسفورد إنجليزي–عربي ما يلي: "ذَكَر شيئًا، نَوَّه عنه، أشار إليه" (Doniach, 1972, p.765) وأسبقه بـ honourable التي تعني وفقًا للمصدر السابق: "شريف، نبيل، صادق، مستقيم، جدير بالتكريم" (Doniach, 1972, p.561)، ممّا يعني أنّ محسن خان والهلالي اعتمدا **أسلوب التكافؤ** لعدم ترجمتهما لفظ لسان صدق ترجمة حَرفية، وإنمّا اختارا مقابِلَين يُحيلان إلى ذِكر شخص ما والتنويه إليه بالخير والصدق والشرف والاستقامة وغيرها من الصفات التي يُحيل إليها لفظ honourable.

فهما بذلك اعتمد **الترجمة التفسيرية** ووُفِّقَا في إيصال المعنى الوارد في سياق الآية وفقا لما جاء في التفاسير؛ لأنّ ما سبق ذكره هو ما يُعرَف بالثناء الحسن.

تحليل ترجمة محمد بيكثال

أمّا محمد بيكثال، فقد ترجم المشترك اللفظي لسان باستعمال اللفظ report الذي يُقابله في اللّغة العربية وفقا لقاموس أكسفورد إنجليزي–عربي ما يلي: "تقرير، بلاغ، بيان" (Doniach, 1972, p.1059) وأسبقه بالصفة good التي يُقابلها في اللّغة العربية حسب المرجع ذاته: "حسن، طيب، جيّد، صالح، خير" (p.506) مّما يعني أنّه اعتمد **أسلوب التكافؤ**. فهو بهذه اختار مُقابلَين يُحيلان إلى تقرير جيّد وحسن عنه أي أن يُثنَى عليه بالخير. وهو بذلك اعتمد **الترجمة التفسيرية** ووُفِّق في إيصال المعنى الوارد في سياق الآية وفقا لما جاء في التفسير.

تحليل ترجمة عبد الحليم

أمّا عبد الحليم، فقد ترجم المشترك اللفظي لسان في هذه الآية باعتماد **أسلوب التكافؤ**، إذ قابله بالعبارة الاصطلاحية good name التي تعني حسب قاموس مريم ويبستر Merriam-Webster (2023) ما يلي: "aperson's good reputation" أي "السمعة الحسنة لشخص ما" (تَرجَمتنا). وهو بهذا اعتمد **الترجمة التفسيرية** ووُفِّق في إيصال المعنى الوارد في سياق الآية وفقا لما جاء في التفاسير؛ لأنّ سمعة الشخص الحسنة تستلزم ثناءً عليه بالخير وهو المقصود في الآية.

4.3 نتائج التحليل والمقارنة ومناقشاتها

بعد تحليلينا لنماذج المشترك اللّفظي وترجماته نخلص إلى أنّ الأساليب التي اعتمدها المترجمون تنحصر في الترجمة الحرفية والاقتراض والإبدال والتطويع والتكافؤ، أمّا التقنيات فتشمل الإضافة والحذف والتغيير والهوامش وقد خلصنا إلى النتائج التالية:

- ✓ ميل المترجمين إلى استخدام أسلوب الترجمة الحرفية في مواضع قليلة لاختيارهم الحفاظ على الشكل الأصلي للنص أو عندما يَفي هذا الأسلوب بالغرض خاصة في الآيات التي يَرِدُ فيها المَعنَى المُطلَق للفظ.
- ✓ اعتماد المترجِمين على الترجمة الحرفية عند ترجمتهم لزمن الفعل في بعض المواضع وفي نقل صيغة التفضيل في بعض المواضع الأخرى.
- ✓ لجوء المترجِمين لأسلوب التكافؤ في مواضع عديدة لِنَقل معنى اللّفظ وفقا لما جاء في التفسير وفي كتب الوجوه والنظائر ومن أجل تقريب المعنَى للثقافة الهدف.
- ✓ اعتماد المترجِمين على أسلوب التطويع في تغيير وجهة النظر أو للتعبير عن العام بالخاص أو باستعمال التقديم والتأخير.
- ✓ – اعتماد المترجمين أسلوب الإبدال بين المفرد والجمع وبين النكرة والمعرفة بشكل أقل من الأساليب السابق ذكرها.

- ✓ ورود أسلوب الاقتراض مرات عديدة عند الهلالي ومحسن خان فقط مُرفِقَين إياه بإضافة شارحة، إذ يُورِدان هذه الإضافة بَين قَوسين أمام اللفظ الذي اقترضاه من اللّغة العربية لِيَشرحا معناه للقارئ الإنجليزي.
- ✓ اعتماد المترجمين تقنية الإضافة من أجل شرح المعنى الوارد في السياق وإظهار ما هو مضمر في النص وفقًا لما جاء في كتب التفسير أو في الوجوه والنظائر.
- ✓ اعتماد المترجمين تقنية التغيير بين المفرد والجمع وبين النكرة والمعرفة.
- ✓ اعتماد المترجمين تقنية الحذف والهوامش مرة واحدة، الأولى لتجنب التكرار والثانية من أجل الشرح أكثر لقارئ نص الهدف.

ويُمكن إحصاء هذه النتائج وتوضيحها من خلال الرسوم البيانية الآتية:

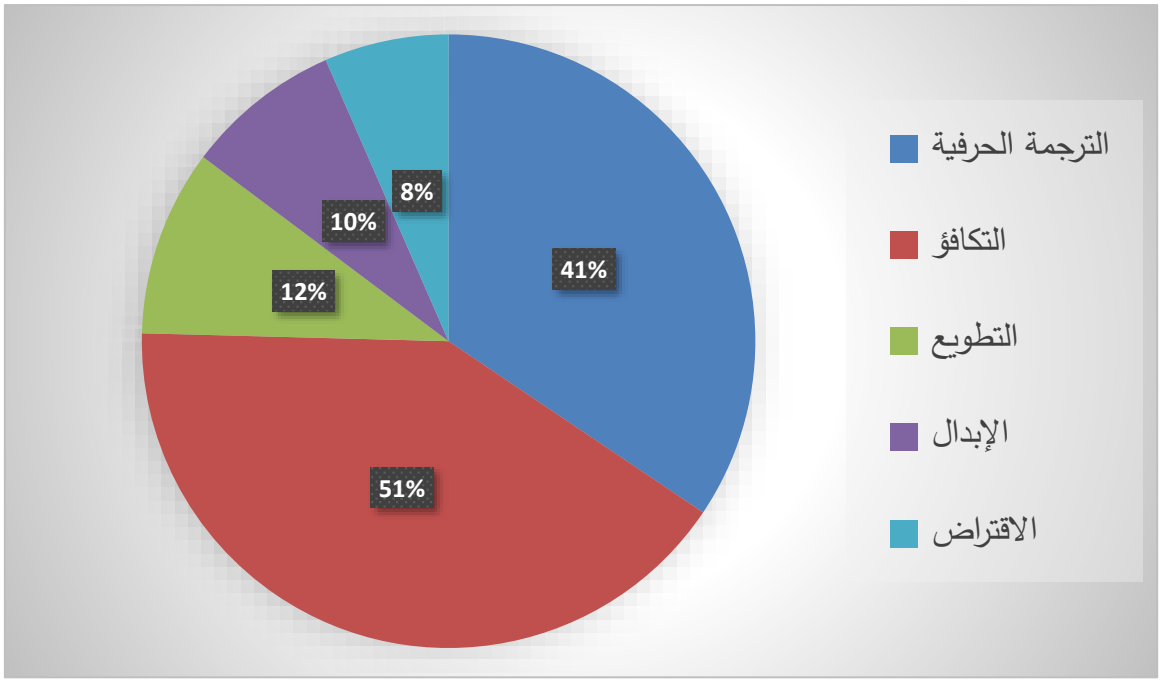

الشكل رقم 1: نسب استعمال أساليب الترجمة في نقل المشترك اللّفظي(إحصاءاتنا)

يتضح من الرسم البياني أنّ أسلوب التكافؤ يُمثل نسبة 51% من الأساليب المعتمدة في الترجمة، إذ تكرّر استعماله 25 مرّة من أصل 54 ترجمة.

أمّا أسلوب الترجمة الحَرفية فيَحظَى بنسبة 41% من بين الأساليب المعتمدة، إذ تكرّر استعماله 21 مرّة من أصل 54 ترجمة. إلاّ أنّه استعمل 7 مرات من أصل 21 مرّة في مواضع تحمل المعنى الحرفي والمطلق للفظ لا يمكن استعمال أسلوب مغاير في نقل المعنى الصحيح والوارد في السياق وفي التفسير، و6 مرات من أصل 21 مرّة في نقل زمن الفعل الوارد في الأصل و8 مرات من أصل 21 مرة في نقل صيغة التفضيل.

وأمّا أسلوب التطويع فهو يمثل نسبة 12% من الأساليب المستعملة، إذ تكرّر استعماله 6 مرات من أصل 54 ترجمة. كما أن أسلوب الإبدال يمثل نسبة 10% من الأساليب المستعملة لوروده 5 مرات من أصل 54 ترجمة، أمّا أسلوب الاقتراض، فيمثل نسبة 8% من بين الأساليب المستعملة لوروده 4 مرات من أصل 54 ترجمة.

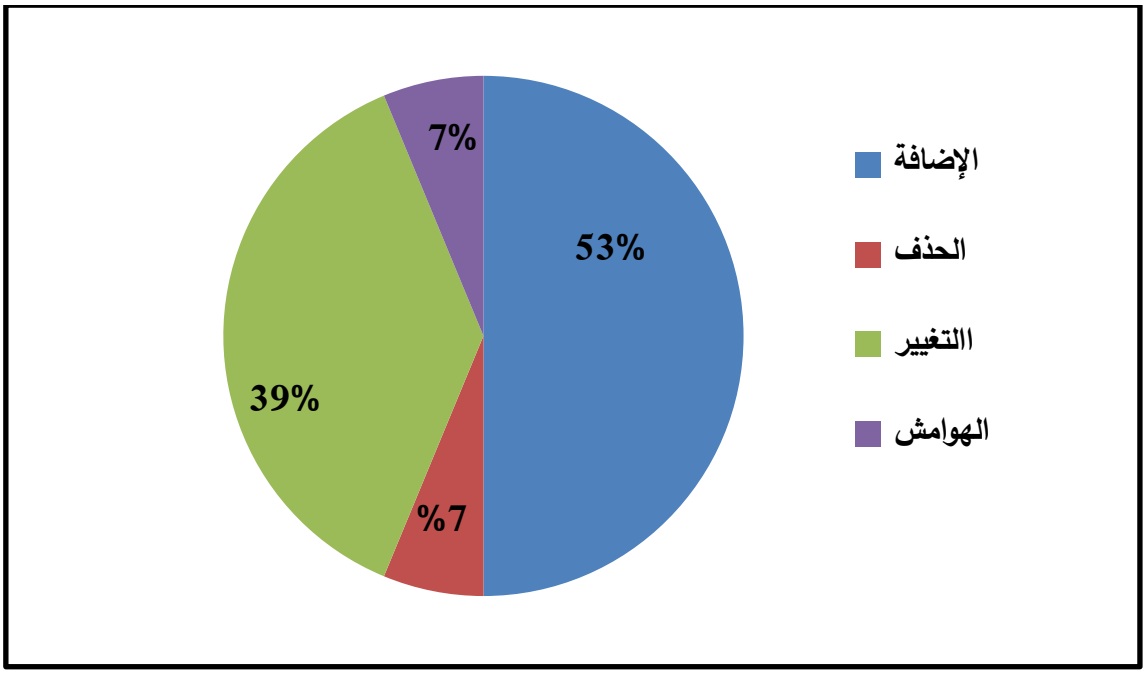

الشكل رقم 2: نسبة استعمال تقنيات الترجمة في نقل المشترك اللّفظيّ(إحصاءاتنا)

يتضح من الرسم البياني أنّ تقنيّة الإضافة تمثل نسبة 53% من التقنيات المستعملة في الترجمة، إذ تكرّر استعمالها 8 مرات من أصل 54 ترجمة. كما تمثل تقنية التغيير نسبة 39%، إذ تكرّر استعمالها 6 مرات من أصل 54 ترجمة. أمّا تقنيتي الحذف والهوامش، فتمثل كلّ واحدة منهما نسبة 7%، لورودهما مرّة واحدة من أصل 54 ترجمة.

أمّا بالنسبة لأنواع ترجمة القرآن التي اعتمدها المترجمون في نقل المشترك اللّفظي إلى اللّغة الإنجليزية والتي تمكننا من استنتاج مدى تأثير التفسير في ترجمته، انقسمت بين الحرفية والتفسيرية ويمكن تمثيلها في الرسم البياني التالي:

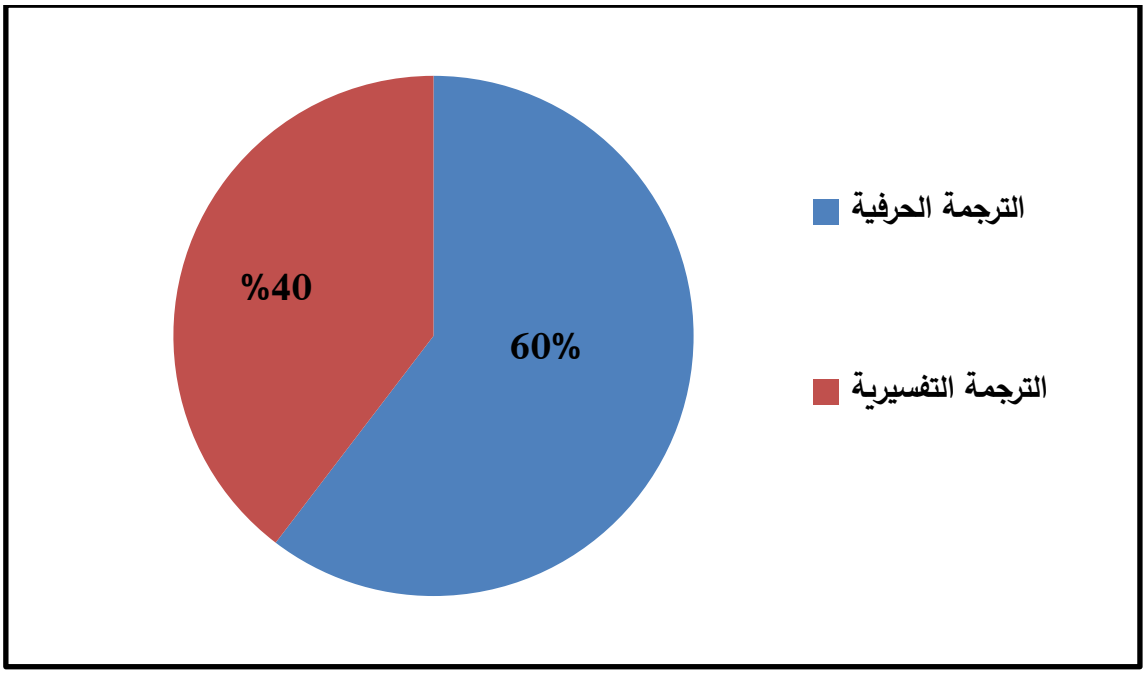

الشكل رقم 3: نسب استعمال الترجمة الحرفية أو التفسيرية في ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم(إحصاءاتنا)

يتضح من خلال الرسم البياني أن الترجمة التفسيرية تمثل نسبة 60 %، إذ تكرّر استعمالها 32 مرّة من أصل 54 ترجمة. أمّا الترجمة الحرفية فتمثل نسبة 40%، إذ تكرّر اعتمادها 21 مرّة من أصل 54 ترجمة.

ومنه يمكننا أن نستنتج أن ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية تأثرت بالتفسير، إذ انتهج المترجمون نوع الترجمة التفسيرية من بين أنواع ترجمة القرآن الكريم في نقل معنى المشترك اللّفظي الوارد في سياق النص القرآني وفقًا لما جاء في التفاسير وفي كتب الوجوه والنظائر بنسبة أكبر مقارنة من انتهاجهم الترجمة الحرفية، خاصة أنّ هذه الأخيرة استعملت في بعض المواضع التي يحمل فيها اللّفظ

المعنى الحرفي والمطلق. فاختاروا في أكثر المواضع تقريب المعنى لقارئ النص الهدف منتهجين في ذلك مختلف الأساليب على غرار التكافؤ والتطويع والإبدال والاقتراض ومختلف التقنيات على غرار الإضافة والحذف والتغيير والهوامش سواءً وفقوا في إيصال المعنى أم لا.

5.3 خلاصة الفصل

تطرقنا في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي من بحثنا، إذ عرّفنا بالمدّونة وبالمترجِمِين وترجماتهم، وبَيَّنَّا منهجية التحليل المُتَّبَعَة ثمّ حلّلنا نماذج المشترك اللّفظي.

ومن النتائج التي توصلنا إليها هي تأثير التفسير في ترجمة المعاني المتعدّدة للمشترك اللّفظي، إذ كان للترجمة التفسيرية حصة الأسد من حيث نقل المعنى. أمّا الترجمة الحَرفية، فكان لها نصيب كذلك لكنّ مع احتساب المواضع التي وجب فيها استخدامها لأنّها تحمل المعنَى المُطلَق والحَرفي للفظ، فلا يمكن اعتماد أسلوب غيره.

ولهذا السبب كان لأسلوب التكافؤ حصة الأسد من حيث نقل المعنى. كما كان لأسلوبي التطويع والإبدال نصيب في ترجمة التراكيب والصيغ والأزمنة. أمّا الاقتراض فلم يَرِد سِوى عند محسن خان والهلالي مُرفِقِين إياه بإضافات شارحة توضح معنى اللفظ العربي الذي نُقِل صَوتِيًّا بِما يُناسِب اللّغة الإنجليزية. أمّا بالنسبة للتقنيات، فتم

استعمال تقنية الإضافة بكثرة بغرض إظهار المضمر في النص. كما كان لتقنيات الحذف والتغيير والهوامش نصيب في تقريب المعنى الوارد في السياق وإيصاله لقارئ لغة الهدف.

وقد بَـيَّنَ هذا هدفَ المترجِمين من الترجمة الذي لطالما كان مَحل نقاش بين الإبقاء على روح النص الأصل وحَرفيته من خلال الترجمة الحَرفية، وبين الاهتمام أكثر بقارئ النص الهدف وثقافته ومحاولة إعطاء المعنى الطابع الثقافي الخاص باللّغة الهدف.

خـاتـمـة

إنّ دراسة ظاهرة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم كان خيارًا لنا تمخّض بعد زمن من التأمل في كتاب الذي كان ومازال حجة أهل العربيّة والمسلمين. فقد رسمنا مسارًا في بداية هذه الدراسة وحدّدنا هدفه المتمثل في وصف مدى تأثير التفسير في ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم من اللّغة العربية إلى اللّغة الإنجليزية. كما أدرجنا مجموعة من التساؤلات التي يسرت لنا سُبل البحث لمّا ألحقناها بفرضيات أسسنا عليها أهم محاوره. عندئذ قّررنا الخوض في الدّراسة حسب الخُطة التي أرسيناها، والتي نختصرها هنا قبل أن نجيب على مجمل تلك التساؤلات في خضم هذه الخاتمة العامة.

وضعنا في الفصل الأوّل المشترك اللّفظي في اللّغة العربية واللّغة الإنجليزية محل مقارنة في اللّغة والاصطلاح، واستنتجنا أنّه في اللّغة العربية يعني اللّفظ الواحد الدال على معنيين أو أكثر وأنّ هذه الظاهرة تطورت عند علماء العرب القائلين بوقوعها في اللّغة من ظاهرة تمّ الإحالة إلى وجودها في اللّغة فقط دون تسميتها إلى ظاهرة تُسمى بالمشترك اللّفظي.

وقد بينت لنا الدراسة أن المشترك اللّفظي في اللّغة العربية ينقسم إلى أربعة أنواع هي: مشترك لفظي ثنائي المعنى، ومشترك لفظي متعدد المعنى، ومشترك لفظي مع وجود علاقة بين المعاني ومشترك لفظي من دون علاقة بين المعاني، كما أنّها ظاهرة لغوية تشمل الاسم والفعل والحرف.

أمّا عن المشترك اللّفظي في اللّغة الإنجليزية، فإنّنا انتهينا إلى أنّ هذه اللّغة تستخدم مصطلحين مختلفين للإشارة إليه عكس اللّغة العربية التي رأينا أنّها تستخدم، للإحالة عليه على اختلاف أنواعه، المصطلح ذاته، فالإنجليزية تطلق على النوع الأوّل اسم البوليزيمي Polysemy وهو اللّفظ الواحد الدال على معانٍ مختلفة لها نفس الأصل الاشتقاقي مع وجود معنى مركزي يجمعها. أمّا النوع الثاني فهو الذي تسميه الهومونيمي Homonymy وهو عبارة عن ألفاظ متجانسة شكلاً ومختلفة أصلاً ومعنىً من دون وجود أية علاقة بين المعاني المختلفة. وينقسم هذا بدوره إلى نوعين اثنين، فالأوّل هو هومونيمي بتجانس كليّ Perfect homonymy وفيه تتجانس الألفاظ نطقًا وكتابةً وتختلف في المعنى، أمّا الثاني فهو الهومونيمي بتجانس جزئي Partial homonymy، وفيه تتجانس الألفاظ نطقًا Homophony أو كتابةً Homography وتختلف معنىً. وعليه اتضح لنا أنّه لا يمكن لهذا النوع الثاني أن يكون مقابلاً للمشترك اللّفظي في العربية، لأنّ العربية إذا تطابق الخط تطابق النطق خلافًا للإنجليزية التي قد يتطابق فيها الخط دون النطق، أو النطق دون الخط.

وما لاحظناه هو أنّ تطور المشترك اللّفظي عند علماء الغرب لم يشمل تباين في آرائهم حول مسألة وجود ظاهرتي البوليزيمي والهومونيمي في اللّغة، فقد اعتبروا البوليزيمي ميزة أساسية من ميزات الكلام البشري وطريقة اقتصادية في استعمال اللّغة. أما

الهومونيمي، فاعتبروه ظاهرة نادرة وقعت بمحض الصدفة في اللّغة وأنّها قد تكون سببًا في صعوبة الفهم.

وعرجنا في الأخير على أساليب وتقنيات ترجمة المشترك اللّفظي، فعرضنا أساليب الترجمة عند فيني وداربلني التي تراوحت بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرّة وعلى تقنيات الترجمة عند نايدا التي تشمل الإضافة والحذف والتغيير والهوامش.

أمّا الفصل في الثاني، فوضعنا القرآن الكريم بين معالم التفسير وترجمة القرآن الكريم. فاطلعنا على التفسير وعلاقته بالتأويل وخلُصنا إلى أنّ معاني القرآن الكريم تصلنا من بابين اثنين وهما باب التّفسير وباب التأويل. أمّا مناهج التفسير فقد تعدّدت وتشعبّت في مراحله كلّها.

أمّا عن ترجمة معاني القرآن الكريم، فاستنتجنا أنّها ترجمة متعلقة بالأساس بنقل ما أمكن من المكونات الشكلية والمعنوية للنص القرآني، فتكون الترجمة قائمة على المعاني الأصلية المستنبطة من السياق من جهة، وعلى المعاني الثانوية المستخلصة من آراء المفسرين الثقات من جهة أخرى.

أمّا بخصوص أنواع ترجمة القرآن الكريم، فاستنتجنا أنّه لا يمكن حصر ترجمة القرآن الكريم في نوع واحد والقصر عليه، بل لابد للترجمة أن تشمل شيئًا من الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية و/أو المعنوية دون ضابط ومنهج مطرد في الترجمة.

أمّا بالنسبة لعلاقة الترجمة بالتفسير، استشففنا أنّ الترجمة بمعانيها المتعدّدة، تعدّ نوعًا من أنواع التفسير أو شكلاً من أشكاله، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الموجودة بينهما، إذ لا ينبغي أن تؤخذ على أنّها التفسير بعينه.

أمّا الفصل الثالث فكان خاصًا بالدراسة التحليلية للمدوّنة، إذ عرفنا فيه بالمُدوّنة وبالمترجمين وترجماتهم ثم بيّنا منهجية التحليل المتبعة ثم قمنا بتحليل نماذج اللّفظ المشترك لنخلُص إلى النتائج التي لخصناها في نهاية الفصل فضلاً عن إدراجنا لرسومات بيانية تُوضّح لنا النّسب المئوية لاستعمال أساليب الترجمة وتقنياتها في نقل المشترك اللّفظي ومدى تأثير التفسير في ترجمته إلى اللّغة الإنجليزية.

وبعد قيامنا بدراسة تحليلية مقارنة تمكنا من الإجابة على إشكالية بحثنا الرئيسة والمتمثلة في: مدى تأثير التفسير في ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية وما انبثق عن هذا التساؤل الرئيس من تساؤلات فرعية كما توصلنا إلى إثبات صحة الفرضيات التي وضعناها والتي نوضحها فيما يلي:

يُؤثر التفسير في ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزية، إذ انتهج المترجمون نوع الترجمة التفسيرية و/أو المعنوية بنسبة أكبر 60% في نقل المعاني الأصلية والثانوية الواردة في النص القرآني مقارنة بالترجمة الحرفية التي انتهجت بنسبة أقل 40% واستعملت في مواضع يتوافق فيها المعنى الحرفي والسياقي للفظ.

أمّا بالنسبة للأساليب التي يعتمدها المترجمون في ترجمتهم للمشترك اللّفظي، فانحصرت بين الترجمة الحرفية والتكافؤ والتطويع والإبدال والاقتراض.

أمّا بالنسبة للتقنيات التي استعملها المترجمون في نقلهم للمشترك اللّفظي، فقد اشتملت الإضافة والحذف والتغيير والهوامش.

أمّا عن احتفاظ المترجمين على الشكل الأصلي للآية وتغييرهم منه، فقد توصلنا إلى أنهم حافظوا عليه كلّما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، لكنّهم في مواضع عديدة ضحوا بشكل الآية وغيروا منه لاجئين في ذلك إلى مختلف الأساليب الترجمة وتقنياتها، إذ قاموا باستبدال اللّفظ المشترك بالمكافئ الذي يتلائم باللّغة الهدف أو إبدال المفرد بالجمع أو النكرة بالمعرفة أو تغيير وجهة النظر أو الإضافة أو الحذف.

أمّا عن كيفية تعامل المترجمين مع ظاهرة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم، فقد اتفقوا في مواضع عديدة على اللّجوء إلى الأساليب والتقنيات ذاتها أو حتى النوع ذاته من ترجمة القرآن الكريم وقد اختلفوا في مواضع أخرى. كما أنّهم أصابوا المعنى الصحيح والحقيقي للآية في مواضع ولم يصيبوا في مواضع أخرى.

وعلى ضوء ما سبق يمكن أن نستخلص أن ترجمة اللّفظ المشترك تستدعي عناية خاصة من قبل المترجم نظرًا لتعدد معاني اللّفظ الواحد عدا عن تعمُقه في مضمون الآية للتمكن من فهم معناها وبالتالي ترجمتها ترجمة أمينة.

وقد فتح لنا هذا البحث آفاق جديد وإشكاليات جديدة تتمثل في:

- ترجمة الجناس في القرآن الكريم،
- ترجمة الطباق في القرآن الكريم،
- ترجمة التضاد في القرآن الكريم.

كما خرجنا بمجموعة من التوصيات من شأنها إثراء مجال الترجمة عمومًا وترجمة معاني القرآن الكريم خصوصًا تتمثل في:

– الاهتمام بالدراسات المعجمية التي من شأنها التدقيق في معاني المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وفقًا لما جاء في كتب التفسير، ومن ثم انتقاء المقابل في اللّغات الأجنبية الذي يفي بالمعنى الوارد في سياق كلّ آية على حدّه، دون التقيّد بالمعنى الحرفي والمطلق للفظ، وذلك بغرض تسهيل عملية الترجمة على مترجمي القرآن الكريم. بعبارة أخرى، أن يتمّ إنجاز معاجم ثنائية اللّغة لمقابلات المشترك اللّفظي في القرآن الكريم حسب سياق كلّ آية.

– تعميم مبادرة إنجاز تفاسير ميّسرة ومعاصرة مخصصة للمترجمين على نحو التفسير الميّسر لمجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف. تكون هذه التفاسير مقتصرة على القول الصحيح والأرجح، باستعمال عبارات مختصرة وسهلة، مع بيان الألفاظ الغريبة أثناء التفسير، كما تقف على المعنى المساوي للآية دون ذكر الزيادات الواردة في الآيات

الأخرى، كي تُفسر في موضعها، مع مراعاة المفسر أنّ هذا التفسير سيُترجم إلى لغات مختلفة.

– الاهتمام بالمعاجم اللّغوية التي من شأنها انتقاء مقابلات الظواهر اللّغوية والدلالية في اللّغات الأجنبية على غرار الجناس والطباق والتضاد والترادف وغيرها من المصطلحات، وذلك بغرض ضبط فوضى المصطلحات.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أنّنا لم نقصد التقليل من شأن المترجمين بهذه الدّراسة، فالتاريخ يشهد لهم على مساهمتهم في نشر الثقافة الإسلامية، إلاّ أنّنا نرى أنّه من واجب الذين يتولّون ترجمة معاني القرآن الكريم أن يكونوا على دراية باللّغة العربية وفنونها بالإضافة إلى الاطلاع على التفاسير ليتسنّى لنا النهوض بترجمة القرآن والوصول بها إلى برّ الأمان. كما نرجو أن نكون قد وُفقنا ولو قليلاً في معالجة هذا الموضوع وأن يكون بحثنا هذا بابًا لمزيد من الدراسات الترجميّة حوله نظرًا لأهميته.

الملاحق

الملحق 1: مسرد المصطلحات

عربيّ / إنجليزي

أ	
Transposition	الإبدال
Tenses	الأزمنة
Translation procedures	أساليب الترجمة
Oblique procedures	أساليب غير المباشرة
Direct procedures	أساليب مباشرة
Addition	إضافة
Borrowing	الاقتراض
Part of speech	أقسام الكلام
Shift	انتقال
Verse	آية
ت	
Interpretation	التأويل
Analysis	تحليل
Interpretive translation	الترجمة التفسيرية
Literal translation	الترجمة الحرفية

Translation of the meaning of the Holy Qur’an	ترجمة معاني القرآن الكريم
Modulation	التطويع
Syntactic modulation	التطويع التراكيبي
Lexical modulation	التطويع المعجمي
Exegesis	التفسير
Equivalence	التكافؤ
ج	
Plural	الجمع
ح	
Preposition	الحرف
س	
Prophet’s tradition – Islamic Tradition	السنة النبوية
Qur’anic context	السياق القرآني
Lexical context	السياق المعجمي
Grammatical context	السياق النحوي
ص	
Prayer – Salat	الصلاة
Form	صيغة

ظ	
Linguistic phenomena	ظاهرة لغوية
ف	
Verb	الفعل
ق	
Reading	قراءة
Holy Qur’an	القرآن الكريم
ك	
Writing	كتابة
ل	
Garment – clothe – clothing	اللباس
Tongue – language – speech	اللسان
Word	لفظ
م	
Past simple	الماضي
Calque	المحاكاة
Calque of structure	محاكاة بنيوية
Calque of expression	محاكاة تعبيرة

Polysemy – Homonymy	المشترك اللّفظي
Term	مصطلح
Present – Future	المضارع
Exegesis interpreters	المفسرون
Exegesis approaches	مناهج التفسير
Islamic tradition approach	المنهج الآثري
Rhetorical approach	المنهج البياني
Historical approach	المنهج التاريخي
Opinion approach	منهج الرأي
Sufi approach	المنهج الصوفي
Scientific approach	المنهج العلمي
Qur’anic approach	المنهج القرآني
Linguistic approach	المنهج اللغوي
Object approach	المنهج الموضوعي
ن	
Text source	النص الأصل
Qur’anic text	النص القرآني
Target text	النص الهدف

مسرد انجليزي / عربي

A	
Adaptation	التصرف
Adjective	صفة
C	
Comparative	صيغة المقارنة
G	
Grammar	النحو
H	
Homographs	متجانسات كتابية
Homography	تجانس كتابي
Homonymic word	مشترك لفظي
Homonymy	اشتراك لفظي
Homophoness	متجانسات صوتية
Homophony	تجانس صوتي
I	
Imperative	الأمر
L	

Language	اللغة
Linguistics	علم اللغة
M	
Meaning	معنى
Methodology	منهجية
Multiplicity of meaning	تعدد المعنى
N	
Noun	اسم
P	
Partial homonymy	مشترك لفظي بتجانس جزئي
Past perfect	ماضي تام
Perfect homonymy	مشترك لفظي بتجانس كلي
Phonetic transcription	نسخ صوتي
Polysemic words	ألفاظ مشتركة
Polysemy	اشتراك لفظي
Prophet	الرسول – النيّ
S	
Semantic context	السياق الدلالي

Semantics	علم الدلالة
Singular	المفرد
Superlative	التفضيل بدرجة أعلى
Synagogues	بيوت الصلاة
T	
Tense	الزمن
Terminology	علم مصطلحات
Translation	ترجمة
V	
Vocabulary	مفردات اللغة

ملحق رقم 2: ثبت الآيات المدروسة

1- ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا **أَسَفَى** عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ **(يوسف، الآية 84)**

2- ﴿فَلَمَّا **آسَفُونَا** انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ **([الزخرف، الآية 55)**

3- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ **وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ** إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**(البقرة، الآية 282)**

4- ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ **الْأَدْنَى** دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ **(السجدة، الآية 21)**

5- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا **أَدْنَى** مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **(المجادلة، الآية 7)**

6- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ **أَدْنَىَ** بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾**(البقرة، الآية 61)**

7- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا **وَصَلِّ** عَلَيْهِمْ إِنَّ **صَلاَتَكَ** سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **(التوبة، الآية 103)**

8- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ **صَلَوَاتٌ** مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ **(البقرة، الآية 157)**

9- ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ **الصَّلاةَ** وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ **(البقرة، الآية 3)**

10- ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ **وَصَلَوَاتٌ** وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ **(الحج، الآية 40)**

11- ﴿وَلاَ **تَلْبِسُواْ** الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ **(البقرة، الآية42)**

12 - ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ **لِبَاسٌ** لَّكُمْ وَأَنتُمْ **لِبَاسٌ** لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾**(البقرة، الآية 187)**

13- ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَ**يَلْبَسُونَ** ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف، الآية 31)

14- ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ **لِبَاسًا** يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا **وَلِبَاسُ التَّقْوَى** ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف، الآية 26)

15- ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل، الآية 103)

16- ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى **لِسَانِ** دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة، الآية78)

17- ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝**وَلِسَانًا** وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد، الآيتان 8-9)

18- ﴿وَاجْعَل لِّي **لِسَانَ** صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء، الآية 84)

المصادر والمراجع

أ. مدونة الأطروحة

1- المصدر:

- القرآن الكريم، قراءة حفصٍ عن عاصم.

2- الترجمات المتعددة له:

- Khan & Hilali. (n.d). Translation of the Meaning of the Noble Qur'an – English Translation. Consulted on 19/12/2021 on quranEnc.com: https://quranenc.com/en/browse/english_hilali_khan

- Abdel Haleem, M, A, S. (2005). The Qur'an: A new Translation. New York: Oxford University Press.

- Asad, M. (n.d). The Message of the Quran. Consulted on 19/12/2021 onmuhammad-asad.com : http://muhammad-asad.com/Message-of-Quran.pdf

- Yusuf Ali, A. (2008). The Holy Qur'An. Consulted on 17/12/2021 on quranyusufali.com : https://quranyusufali.com

- Sale, J. (2005). The Koran (Al-Qur'an). Consulted on 17/12/2021 on gutenberg.org: https://www.gutenberg.org/cache/epub/7440/pg7440.html

- Pikhthall. (n.d). SearchTruth.com. consulted 14/12/2021 on SearchTruth.com : https://www.searchtruth.com/chapter_display.php?chapter=1&translator=4

ب. المصادر والمراجع باللّغة العربية

- ابن أبي طالب، علي. (2004). **نهج البلاغة**. (ط4). ظبط: صبحي الصالح. القاهرة: دار الكتاب.

- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان. (1987). **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**. (ط3). دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الرّاضي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

- ابن تميمة، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. (1972). **مقدّمة في أصول التفسير**. (ط2). تحقيق: الدكتور عدنان زرزور.

- ابن جني، أبي الفتح عثمان. (د.ت). **الخصائص** (ج3). تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية.

- ابن عربي، محي الدين. (1968). **تفسير القرآن الكريم**. بيروت: دار اليقظة العربية.

- ابن فارس، أحمد ابن فارس بن زكريا أبو الحسين. (1989). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين. (1993). **الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**. (ط1). بيروت: مكتبة المعارف.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي. (1999). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. (ط2) الرياض: دار طيبة.

- ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

- أبو شهبة، محمد بن محمد. (1408هـ). **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**. (ط4). القاهرة: دار السنّة.

- الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن عبد الله بن أبي موسى. (د.ت). **الإبانة عن أصول الديانة** (ط1). بيروت لبنان: دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع.

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الرّاغب. (1999). **تفسير الراغب الأصفهاني**. تحقيق: محمّد عبد العزيز بسيوني. (ط1). جامعة طَنطا: كلية الآداب.

- الأصفهاني، الراغب أبي القاسم الحسين بن محمد. (د.ت). **المفردات في غريب القرآن**. مكتبة نزار مصطفى الباز.

- إلياس، انطوان إدوارد. (1979). **قاموس إلياس العصري**. عربي/انجليزي. القاهرة: دار إلياس العصرية.

- الأهل، عبد العزيز السيد. (1972). **من إشارات العلوم في القرآن الكريم**. بيروت: دار النهضة الحديثة.

- البحيري، أحمد. (2010). المصري اليوم. اطلع عليه بتاريخ 2022/12/19 من almasryalyoum.com :

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1855624

-

- بدوي، عبد الرحمن. (1993). **موسوعة المستشرقين**. (ط3). بيروت: دار العلم للملايين.

- بكري، أمين. (1972). **التّعبير الفنيّ في القرآن**. بيروت: دار الشروق.

- بن موسى، هارون. (1988). **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بغداد: دائرة الآثار والتراث.

- بوتشاشة، جمال. (2012). **نظرات في أمهات ترجمات القرآن باللّغة الإنكليزية**. حوليات جامعة الجزائر، العدد رقم 12، ص9-25.

- بوخاتم، أيوب. (2020). **اللّغة غير اللّفظية في القرآن الكريم وترجمتها. دراسة تحليلية ومقارنة لأربع ترجمات للقرآن إلى الإنجليزية**. (رسالة دكتوراه). جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله: معهد الترجمة.

- بوشريف، نبيلة. (2016). **تأثير التفسير في ترجمة صيغة التفضيل من اللّغة العربية إلى اللّغة الإنجليزية من خلال نماذج من القرآن الكريم**. (رسالة دكتوراه). جامعة الجزائر2 أبو القاسم يعد الله: معهد الترجمة.

- بيوض، إنعام. (2003). **الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول** (ط1). الجزائر: دار الفارابي.

- **التفسير الميّسر**. (2009). إشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ. المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- الجرجاني، علي بن محمّد السّيد الشريف. (د.ت). **معجم التعريفات**. تحقيق ودراسة: محمّد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة.

- الحمامدة، مرام. (2010). أين يقع البحران اللّذان لا يلتقيان. اطلع عليه بتاريخ 2020/01/12 من mawdoo3.com https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86_%D9%8A%D9%82%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%86_%D9%84%D8%A7_%D9%8A%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%86

- الحمود، قيس. (2020). **نحو نظرية (علم لغوية) لترجمة النص القرآني الكريم**. المملكة الأردنية الهاشمية: المكتبة الوطنية.

- الخولي، أمين. (1933). **دائرة المعارف الإسلامية. مادة التفسير**. القاهرة: أوفست.

- الخولي، محمد علي. (2001). **علم الدّلالة: علم المعنى**. عمان: دار الفلاح.

- الدامغاني، الحسين بن محمد. (1983). **قاموس القرآن الكريم أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**. (ط4). تحقيق: عبد العزيز سيّد الأهل. بيروت: دار العلم للملايين.

- الديداوي، محمّد. (2002). **الترجمة والتعريب**. (ط1). دار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

- الذهبي، محمد حسين. (د.ت). **التفسير والمفسرون** (ج1). القاهرة: مكتبة وهبة.

- الرضائي، محمد علي الأصفهاني. (2008). **مناهج التفسير واتجاهاته: دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن**. (ط1). تعريب: قاسم البيضائي. بيروت: مكتبة مؤمن قريش.

- رمضان، عبد التواب. (1999). **فصول في فقه اللغة** (ط6). القاهرة: مكتبة الخانجي.

- الرومي، فهد بن عبد الرحمان بن سليمان. (د.ت). **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**. مكتبة التوبة.

- الزبيدي، مرتضى محمّد الحسيني. (1993). **تاج العروس من جواهر القاموس** (ج27). تحقيق: مصطفى الحجازي. الكويت: وزارة الإعلام.

- الزرقاني، عبد العظيم. (1996). **مناهل العرفان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

- الزركشي، بدر الدين محمد ابن عبد الله. (1984). **البرهان في علوم القرآن**. (ط3) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار التراث.

- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد. (1998). **أساس البلاغة**. (ط1). تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي. (2003). **جمع الجوامع في أصول الفقه**. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

- سيبويه، أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). **الكتاب** (ج1 – ط3). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- السيد، خليل أحمد. (1972). **دراسات في القرآن**. مصر: دار المعارف.

- السيد، محمد جبريل. (1988). **مدخل إلى مناهج المفسرين**. القاهرة: درب الأتراك.

- السيوطي، جلال الدين. (1986). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. بيروت: مطبعة صيدا.

- السيوطي، جلال الدين. (2008). **الإتقان في علوم القرآن** (ط1). تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون.

- صالح، بهجت عبد الواحد. (1993). **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل**. (ط1). عمان: دار الفكر.

- الصغير، محمد حسين علي. (2000). **المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**. بيروت لبنان: دار المؤرخ العربي.

- الطبرسي، الفضل ابن الحسن أبو علي. (1333هـ). **مجمع البيان في تفسير القرآن**. بيروت – صيدا: مطبعة العرفان.

- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير. (2001). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. (ط1). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

- الطوسي، محمّد ابن الحسن أبو جعفر. (1957). **التبيان في تفسير القرآن**. تحقيق: أحمد حبيب قصيّة وأحمد شوقي الأمين. النجف الأشرف: المطبعة العلمية.

- الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي. (1989). **الأكسير في علم التفسير**. (ط2). تحقيق: الدكتور عبد القادر حسين. بيروت: دار الأوزاعي.

- عبد الباقي، محمد فؤاد. (د.ت). **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. القاهرة: دار الكتب المصرية.

- عبد الجواد، رجب إبراهيم. (2002). **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**. (ط1). القاهرة: دار الآفاق العربية.

- العزب، محمد. (2006). **اشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة والمعنى**. (ط1). نهضة مصر للنشر والتوزيع.

- العسكري، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. (2005). **الفروق اللغوية** (ط3). تعليق: محمد باسل عيون السود. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

- العك، خالد عبد الرحمان. (1986). **أصول التفسير وقواعده**. (ط2). بيروت: دار النفائس.

- عمر، أحمد مختار. (1998). **علم الدلالة** (ط5). القاهرة: مكتبة لسان العرب.

- عوض، إبراهيم. (2006). ترجمة محمد أسد للقرآن الكريم. المكتبة الشاملة. اطلع عليه بتاريخ 2021/10/16 من https://al-maktaba.org:al-maktaba.org/book/31871/5885

- الغزالي، أبو حامد. (د.ت). **إحياء في علوم الدين**. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- فندريس، جوزيف. (2014). **اللّغة**. ترجمة: دواخلي عبد الحميد ومحمد القصاص. تقديم: فاطمة خليل. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

- الفيروز آبادي، محمد الدين محمد بن يعقوب. (2008). **القاموس المحيط**. تحقيق: مكتب تحقيق الثراث في مؤسسة الرسالة (ط8). لبنان: مؤسسة الرسالة.

- القحطاني، سعيد بن وهف. (1424هـ). **منزلة الصلاة في الإسلام: المفهوم، والحكم، والمنزلة، والخصائص، وحكم الترك والفضائل في ضوء الكتاب والسنة**. (ط3). الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرساء السعودية.

- القطان. (د.ت). التفاسير. اطلع عليه بتاريخ 2021/12/17 من altafsir.com: https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=9&tTafsirNo=68&tSoraNo=12&tAyahNo=84&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- القطان. (د.ت). التفاسير. اطلع عليه بتاريخ 2021/12/19 من altafsir.com: https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=9&tTafsirNo=68&tSoraNo=43&tAyahNo=55&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- القطان. (د.ت). التفاسير. اطلع عليه بتاريخ 2021/12/21 من altafsir.com: https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=9&tTafsirNo=68&tSoraNo=2&tAyahNo=282&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- القطان. (د.ت). التفاسير. اطلع عليه بتاريخ 2021/12/26 من altafsir.com: https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=9&tTafsirNo=68&tSoraNo=2&tAyahNo=61&tDisplay=yes&UserProfile=0&LanguageId=1

- القطان، مناع. (1995). **مباحث في علوم القرآن**. القاهرة: مكتبة وهبة.

- كافي، منصور. (2006). **مناهج المفسرين في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق**. عنابة: دار العلوم للنشر.

- المبارك، محمد. (د.ت). **فقه اللغة وخصائص العربية** (ط2). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- مجمع اللغة العربية. (2004). **معجم الوسيط**. (ط4). جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية.

- مسلم، مصطفى. (2000). **مباحث في التفسير الموضوعي**. (ط3). دمشق: دار القلم.

- المعاني. (2022). اطلع عليه بتاريخ 2022/11/03 من almaany.com: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

en/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83-
/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%81%D8%B8%D9%8A

- معاني. (2023). اطلع عليه بتاريخ 2023/12/16 من almaany.com:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%A7-
/%D8%A3%D8%B3%D9%81%D9%89

- **المنجد الإعدادي**. (1969). عربي/عربي (ط1). بيروت لبنان: دار المشرق.

- الهلالي، تقي الدين. (د.ت). سيرة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي. اطلع عليه
بتاريخ 2022/12/19 من alhilali.net: http://www.alhilali.net/sira/754-
%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1-
%D8%AA%D9%82%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-
/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%8A

- الواحدي، أبي الحسن عليّ بن أحمد النيسابوري الشافعي. (1995). **أسباب النزول**.
(ط2). تدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. المملكة العربية السعودية: دار
الإصلاح.

- وافي، علي عبد الواحد. (2004). **فقه اللغة** (ط3). نهضة مصر للطباعة والنشر
والتوزيع.

ت. المصادر والمراجع باللغات الأجنبية

- Abdul Ameer, A, M, A & Altaie, A, A, J. (2010). **Homonymy in English and Arabic: A contrastive study.** University of Babylone: College of Education Safi Yil Deen Al-Hilalli.
- Bréal, M. (1897). **Essai de Sémantique** (Science des Signification). Paris: Hachette.
- Crystal, D. (2008). **A Dictionary of Linguistics and Phonectics** (6th ed). Blackwell Publishing.
- Doniach, N, S. (1972). **The Oxford English-Arabic Dictionary of current usage**. Oxford: Clarendon Press
- Falkun, I, L. (January 2001). **The Semantics and Pragmatics of Polysemy: A Relevance-Theoretic Account**. PhD Thesis. University College London.
- Hadumod, B. (2006). **Routledge Dictionary of Language and Linguistics.** (George P. Trauth and Kerstin Kazzazi Trad.). London and New York: Routledge.
- Lobner, S. (2013). **Understanding Semantics**. New York US: Routledge.
- **Longman Dictionary of Contemporary English**. (2014). English-English.
- Merriam-webster. (2023). Consulted on 10/01/2023 on merriam-webster.com: https://www.merriam-webster.com/dictionary/good%20name

- Munday, J. (2009). **The Routledge Companion to Translation Studies** (Revised ed). London and New York: Routledge.
- Nida, E, A. (1964). **Towards A Science of Translating**. Leiden: Brill.
- **Oxford Advanced Learner's Dictionary**. (2010). English-English (8th ed.). New York: Oxford University Press.
- Richards, J. C & Schmidt, R. (2010). **Longman: Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics** (4th ed). Great Britain: Pearson Education Limited.
- Rodd, J. (March 2017). **Lexical Ambiguity**. Oxford Handbook of Psycholinguistics. University College London.
- Sykes, J, B. (1982). **The Concise Oxford Dictionary of current English.** (7th ed). Oxford: Clarendon Press.
- The Human Origin Project. (n.d). consulted on 13/10/2022 on humanoriginproject.com: https://humanoriginproject.com/meditation-helps-reach-higher-consciousness
- Ullmann, S. (1962). **Semantics: An Introduction to the Science of Meaning.** Oxford: Basil Blackwell.
- Victorri, B & Fuchs, C. (1996). **La Polysemie : Construction Dynamique du sens**. Paris : Hermes.
- Vinay, J, P & Darbelnet, J. (1972). **Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais.**Paris France: Marcel Didier.
- Wehr, H. (1976). **A Dictionary of Modern Written Arabic** (3rd ed). Arabic – English. New York: Spoken Language Services.

– Zahid, Abdelhamid et al. (2008). **Homonymy Translation Strategies in the Holy Quran: "huda" and "qada" as a case study**. *Jewish and Christian Frameworks in the Translations of the Holy Quran*, Knowledge and Translation n° 9, 166-186.

– Zakker, H. (15 July 2021). The cognate. Consulted on 19/12/2022 on thecongnate.com : https://thecognate.com/dr-muhammad-muhsin-khan-renowned-translator-of-the-quran-and-sahih-al-bukhari-passes-away-at-97/

ملخص البحث

ملخص

يركز هذا البحث على ظاهرة دلالية هامة وهي المشترك اللّفظي. ونسعى من خلاله إلى معرفة ما إذا راعى المترجمون المعاني المُرادة للمشترك اللّفظي وما مدى استيعابهم لهذه الظاهرة في القرآن الكريم وما هي الأساليب والتقنيات المستعملة في ترجمتهم لنتسخلص في الأخير مدى تأثير التفسير في ترجمة المشترك اللّفظي. وللإجابة على هذه الإشكالية، قمنا بتحليل ومقارنة خمس ألفاظ مشتركة وردت عند مصنفي كتب الوجوه والنظائر كالدامغاني وابن الجوزي، ثمّ توصلنا إلى نتيجة مفادها أنّ ترجمة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم تتأثر بالتفسير وتتنوع أساليب ترجمته بين الترجمة الحرفية والتكافؤ والتطويع والإبدال والاقتراض، وتتنوع التقنيات بين الإضافة والحذف والتغيير والهوامش، وهذا راجع إلى مبتغى المترجم وقصده الذي يتراوح بين الإبقاء على روح النص الأصلي وحرفيته، وبين الاهتمام أكثر بقارئ النص الهدف وثقافته ومحاولة إعطاء الطابع الثقافي الخاص باللّغة الهدف.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللّفظي، التفسير، ترجمة القرآن الكريم، أساليب الترجمة، المعنى.

Abstract:

This research paper is mainly concerned with exploring an important linguistic phenomenon known as polysemy and homonymy. We aim to examine the translation procedures used by translators and the impact of Qur'an exegesis, also called 'Tafsir', on the translation of polysemic and homonymic words from Arabic into English. In fact, we have analyzed and compared five samples extracted from the holy Qur'an, which revealed the outstanding role of 'Tafsit' in choosing the right equivalent, then we have come to a conclusion that the translation procedures of polysemic and homonymic words diverse between literal translation, equivalence, modulation, transposition and borrowing; and the translation techniques vary between addition, subtraction, alteration and footnotes, depending on the translator's intention by maintaining the original text's spirit or focusing more on the target language reader's culture.

Keywords: Polysemy, Homonymy, Qur'an exegesis, Tafsir, Qur'an translation, Translation procedures.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ

الحَمْدُ للّه رَبِ العَالَمِين

University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Saadallah

Institute of Translation

Polysemy and Homonymy in the Holy Qur'an and the Impact of Exegesis on their Translation into English: An Analytical and Comparative Study of Several Translations.

PhD Thesis in Translation Studies

(Arabic – English – Arabic)

Submitted by: **BELMEHDI Fella**

Supervised by: **Dr. BOUCHARIF Nabila**

Thesis examination committee members:

Dr. GACEMI Taous……..University of Algiers2……..President

Dr. BOUCHARIF Nabila…...University of Algiers 2……..…..Supervisor

Pr. TIDJANI Hallouma…...….University of Algiers 2……....Examiner

Pr. FACI Leila……University of Algiers 2……..Examiner

Dr. BACHA Malika……....University of Relizane…….External Examiner

Dr. MOHAMED BEN ALI Samira..University of Skikda..External examiner

2024 – 2023